الجـــامعة الإســـلاميـة– غـــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـلـيـــــة أصـــــول الـديـــــن
مـاجستير التفسير وعلـــوم القرآن

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Religion basics
Master of Interpretation & Sciences of Quran

تحليل جملة الشّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية (من سورة الجمعة إلى سورة النّاس)

Analysis of Conditional Sentence and its Impact on the Interpretative Meaning Applied Study From (Surat Al Jumu'ah to Surat An Nas)

إِعدَادُ البَاحِثَة
رشـا محمّد بـدر الزّبيـدي

إشـراف
الأستاذ الدّكتور
عبد السّلام حمدان اللوح

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالًا لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي التفسير وعلوم القرآن بِكُلِيةِ أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

شوال/1438هـ - يوليو/2017م

إقــرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

تحليل جملة الشّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية (من سورة الجمعة إلى سورة النّاس)

Analysis of Conditional Sentence and its Impact on the Interpretative Meaning Applied Study From (Surat Al Jumu'ah to Surat An Nas)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى. وأن حقوق النشر محفوظة للجامعة الإسلامية – غزة.

Declaration

I hereby certify that this submission is the result of my own work, except where otherwise acknowledged, and that this thesis (or any part of it) has not been submitted for a higher degree or quantification to any other university or institution. All copyrights are reserves to IUG.

Student's name :	رشا محمد الزبيدي	اسم الطالبة:
Signature :		التوقيع:
Date :	2017/07/04م	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: Ref: ج س غ/35/

التاريخ: Date: 2017/07/04 م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **رشا محمد بدر الزبيدي** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم** التفسير وعلوم القرآن وموضوعها:

تحليل جملة الشرط و بيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية (من سورة الجمعة إلى سورة الناس)

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الثلاثاء 10 شوال 1438هـ، الموافق 2017/07/04م الساعة العاشرة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ.د. عبد السلام حمدان اللوح	مشرفاً و رئيساً	.....
أ.د. رياض محمود قاسم	مناقشاً داخلياً	.....
د. عبد الله علي الملاحي	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية أصول الدين/ قسم** التفسير وعلوم القرآن.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف على المناعمة

ملخص الدراسة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، محمد الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد تم بحمد الله وتوفيقه إعداد هذه الدراسة التي هدفت إلى **تحليل جملة الشّرط وبيان أثرها على المعنى التّفسيري**، دراسة تطبيقية على السور (من سورة الجمعة إلى سورة الناس).

وقد اتبعتُ في هذه الدراسة المنهج الإستقرائي التّحليلي والاستنباطي، واستهلت الدراسة بفصل تمهيدي نظري، تناولت فيه التّفسير وأنواعه، والنحو والإعراب وعلاقتهما بالتّفسير التّحليلي، ثم أتبعت ذلك بالحديث عن الشّرط، وأركانه، وأداواته، وختمتها بأهم الأحكام المتعلقة بجملة الشّرط.

وجاء القسم التّطبيقي مبتدءًا بالفصل الأول الذي تناول استقراء مواضع جمل الشّرط في سور (الجمعة والمنافقون والتّغابن والطلاق والتّحريم)، وتحليلها إعرابيًا، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري.

ثم الفصل الثاني الذي تناولت فيه استقراء مواطن جمل الشّرط في الجزء التّاسع والعشرين، وتحليل هذه الجمل إعرابيًا، ثم بيان أثرها على المعنى التّفسيري.

ثم ختمت الجانب التّطبيقي بالفصل الثالث الذي تناول استقراء الجمل الشّرطية في الجزء الثلاثين، وتحليل هذه الجمل إعرابيًا، واستنباط أثرها على المعنى التّفسيري.

وقد سبق كل مبحث من مباحث الدراسة تعريف عام بسور الدراسة، وتخلل البحث بعض اللطائف والملاحظات المتعلقة بالجمل الشّرطية، التي ارتأيت الإشارة إليها بعد تدبر وتأمل للآيات؛ لِما أضافته من قيمة بلاغية جمالية في فهم وتفسير الآيات موضع الدراسة.

هذا وكانت المحطة الأخيرة لهذا البحث خاتمة اشتملت على أهم النتائج والتّوصيات، وشملت الدراسة في نهايتها، قائمة المراجع والمصادر، وفهارس عامة للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأعلام المترجم لهم.

Abstract

All praise is due to Allah, and Allah's Peace and Blessings be upon His Final Messenger, his family, and his Companions.

It is the favor of Allah who guided me to complete this study entitled “The analysis of the conditional sentence and its impact on the meaning interpretation: An applied study on surat Al-Jumm’ah until surat Al-Nas”.

In this study, the analytical inductive and deductive approaches were applied. The study began with a theoretical introductory chapter which clarified the concept and types of interpretation, tafsir, and the concept of grammar and inflection and their relationship with the analytical interpretation. This was followed by a discussion about the condition, its pillars, its tools, and finally the most important provisions related to the conditional sentence.

The applied part of the study began with the first chapter, which included an induction study of the conditional sentences places in the suras of Al-Jumm’ah, Al-Munafiqoun, Al-Taghabun, Al-Talaaq, and Al-Tahrim. These sentences were analyzed in terms of their syntax and its impact of the interpretational meaning.

The second chapter included an induction study of the places of conditional sentences in the 29th part of the Noble Quran. These sentences were analyzed in terms of their syntax and its impact of the interpretational meaning.

Finally, the third chapter concluded the applied study by tracing the places of conditional sentences in the 30th part of the Noble Quran These sentences were analyzed in terms of their syntax and its impact of the interpretational meaning.

Each section of the study has been introduced by providing a background on the analyzed surah, and included several comments and observations related to the investigated conditional sentences. These comments were based on an in-depth analysis of the interpretation of these sentences and their aesthetic and rhetorical value in the understanding and interpretation of the related verses.

The last part of this research was a conclusion that included the most important findings and recommendations. The study included at its end research references and bibliography, the general indexes of Quranic verses, hadiths, mentioned scholars.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾

[الرحمن:1-4]

الإهداء

إلى من غرسا فيّ حب العلم ... مَن أسأل الله أن يدخلهما الجنة بغير حساب...

أمي وأبي

إلى من أهواه بقلبي وروحي... مَن أسأل الله أن يرفع ذكره في الدنيا والآخرة...

زوجي الحبيب

إلى مهجة القلب وفلذة الكبد... مَن أسأل الله أن ينبتهما نباتًا حسنًا...

ابنتيّ العزيزتين

أهدي بحثي هذا

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمده، أحمدك ربنا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم جنبني الشبهة واعصمني من الزلل، وارزقني معرفة بك تُعلِّقها قلبي، توجب بها الحياء منك، والإنابة إليك، والأنس بك، والشوق إلى لقائك...

أمّا بعد:

فإني أتوجه في هذه السطور بالتقدّم بوافر الشّكر، وعظيم الامتنان إلى من كان لهم الفضل بإتمام هذه الرسالة، وإخراجها بأجمل صورة، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور عبد السّلام حمدان اللوح؛ لتفضله بالإشراف على هذا البحث، وقراءته وتقديم النّصح، فلولا جهوده وصائب توجيهاته، لما كانت هذه الرسالة تخرج على هذه الحال التي هي عليها الآن، وقد كان دقيقًا فيما قدّمه لي من تعليقات، مخلصًا فيما زودني به من علم، كريمًا بصبره عليّ...

كما وأشكر أستاذيّ الفاضلين:

فضيلة الأستاذ الدكتور/ رياض محمود قاسم المناقش الداخلي.

فضيلة الدكتور/عبد الله علي الملاحي المناقش الخارجي.

على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي، وأشكرهما على ما قدماه لي من إرشادات.

ولا أنسى شكر زوجي الكريم، على حبه ودعمه لإكمال هذا العمل، وتذليله لكل العقبات والصعاب، وأشكر ابنتي الكبيرة (فاطمة) التي لطالما حملت لي هذه الأوراق كلما كنت خالية اليدين؛ لتذكيري بإنجاز ما يجب إنجازه، ولن أنسى صغيرتي (صفا)؛ ليبقى شكرهم باقٍ ما بقيت هذه الصفحات.

والشكر موصول لجامعتي الإسلامية العريقة ومدرسيها الأفاضل، ولكل من أسدى لي نصيحة صادقة، أو تذكرني بدعوة خالصة، وإني لأشكرهم جميعًا، وأسأل الله أن يجعل لهم لسان صدق عند مليكٍ مقتدر.

الباحثة

رشا محمد الزبيدي

قائمة المحتويات

إقـرار ..... أ

نتيجة الحكم ..... ب

ملخص الدراسة ..... ت

Abstract ..... ث

اقتباس ..... ج

الإهداء ..... ح

شكر وتقدير ..... خ

قائمة المحتويات ..... د

المقدمة 1

أولًا: أهميّة الموضوع: 1

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع: 2

ثالثًا: أهداف الدّراسة: 2

رابعًا: الدّراسات السّابقة: 3

خامسًا: حدود الدّراسة: 4

سادسًا: منهجيّة الدّراسة: 4

سابعًا: إجراءات الدّراسة: 5

ثامنًا: خطّة الدّراسة: 5

الفصل التمهيدي 9

المبحث الأول: بين يدي التفسير 10

المطلب الأوّل: التّفسير لغةً واصطلاحًا 10

أولًا: التفسير لغةً: 10

ثانيًا: التّفسير اصطلاحًا: 12

المطلب الثّاني: أنواع التّفسير 15

المطلب الثّالث: حاجة التّفسير التّحليلي إلى علم النّحو والإعراب 17
أولًا: تعريف علم النّحو: 17
ثانيًا: تعريف علم الإعراب: 18
ثالثًا: علاقة التّفسير التّحليلي بعلم النّحو والإعراب: 20
المبحث الثّاني: جملة الشّرط وأركانها 23
المطلب الأوّل: تعريف الشّرط لغةً واصطلاحًا 23
أولًا: تعريف الشّرط لغةً: 23
ثانيًا: تعريف الشّرط اصطلاحًا: 23
المطلب الثّاني: أركان جملة الشّرط 26
المطلب الثّالث: أدوات الشّرط وأقسامها 29
المطلب الرّابع: أحكام جملة الشّرط 34
الجانب التطبيقي من الدّراسة: الفصل الأوّل: تحليل جملة الشّرط من سورة (الجمعة إلى سورة التّحريم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 42
المبحث الأوّل: تحليل جملة الشّرط من سورة (الجمعة والمنافقون) وبيان أثرها على المعنى التفسيري 43
تعريف عام بسورتي (الجمعة والمنافقون) 43
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة (الجمعة)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 46
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة (المنافقون)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 53
المبحث الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سور (التّغابن والطّلاق والتّحريم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 62
تعريف عام بسور (التّغابن والطّلاق والتّحريم) 62
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة التّغابن، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري.....68
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة الطّلاق، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 77
المطلب الثالث: تحليل جملة الشّرط في سورة التّحريم، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 93

الفصل الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سور الجزء التاسع والعشرين، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 100
المبحث الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الملك والقلم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 101
تعريف عام بسورتي الملك والقلم 101
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة الملك، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 106
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة القلم، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 120
المبحث الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الحاقة والمعارج)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري ... 132
تعريف عام بسورتي (الحاقة والمعارج) 132
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة الحاقة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 135
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة المعارج، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 144
المبحث الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورتي (نوح والجن)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 150
تعريف عام بسورتي (نوح والجن) 150
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة نوح، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 153
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة الجنّ، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 159
المبحث الرابع: تحليل جملة الشّرط في سورتي (المزمل والمدثر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 172
تعريف عام بسورتي (المزمل والمدثر) 172
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة المزّمّل، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 175
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة المدّثّر، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 182
المبحث الخامس: تحليل جملة الشّرط في سورتي (القيامة والإنسان والمرسلات)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 186
تعريف عام بسور (القيامة والإنسان والمرسلات) 186
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة القيامة، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 190
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة الإنسان، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 195
المطلب الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورة المرسلات، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 203

الفصل الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سور الجزء الثلاثين، وبيان أثرها على المعنى التفسيري ..210
المبحث الأوّل: تحليل جملة الشّرط من سورة (النّبأ إلى التكوير)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري....211
تعريف عام بسور (النّبأ والنّازعات وعبس والتّكوير) 211
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة النّبأ، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 216
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة النّازعات، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 220
المطلب الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورة عبس، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 227
المطلب الرّابع: تحليل جملة الشّرط في سورة التّكوير، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 234
المبحث الثّاني: تحليل جملة الشّرط من سورة (الانفطار إلى الطارق)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري238
تعريف عام بسور (الانفطار– المطففين– الانشقاق– الطارق) 238
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة (الانفطار)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 242
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة (المطفّفين)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 243
المطلب الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورة (الانشقاق)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 251
المطلب الرّابع: تحليل جملة الشّرط في سورة (الطّارق)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 258
المبحث الثّالث: تحليل جملة الشّرط من سورة (الأعلى إلى الضحى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري .260
تعريف عام بسورة (الأعلى– الغاشية– الفجر– الليل– الضحى) 260
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة (الأعلى)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 265
المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة (الغاشية)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 267
المطلب الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورة (الفجر)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 268
المطلب الرّابع: تحليل جملة الشّرط في سورة (اللّيل)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 273
المطلب الخامس: تحليل جملة الشّرط في سورة (الضّحى)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 277
المبحث الرابع: تحليل جملة الشّرط من سورة (الشّرح إلى النّاس)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري ...281
تعريف عام بسورة (الشّرح– التّين– العلق– الزّلزلة– القارعة– التّكاثر– قريش– الماعون– النّصر).....281
المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الشّرح والتّين)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري 290

المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة (العلق)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 294
المطلب الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورة (الزّلزلة)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 298
المطلب الرّابع: تحليل جملة الشّرط في سورة (القارعة)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 302
المطلب الخامس: تحليل جملة الشّرط في سورتي (التّكاثر وقريش)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري 305
المطلب السّادس: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الماعون والنّصر)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري ... 308
الخاتمة 312
أولًا: أهمّ النّتائج: 312
ثانيًا: أهمّ التوصيات: 315
المصادر والمراجع 316
الفهارس العامة 343
أولًا: فهرس الآيات القرآنية 344
ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية 359
ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم 361

المقدمة

الحمد لله الذي كرّمنا بالعقل، وجمّلنا بالإيمان وزيّنه في قلوبنا، أحمده تعالى الذي يسّر لي طلب العلم الشّرعيّ، وأفاض عليّ بنعمه ظاهرة وباطنة، وأصلي وأسلم على معلم النّاس الخير محمد بن عبد الله قدوتنا وهادينا صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فأيُّ علمٍ أسمى وأشرف من علم تعلق بكتاب الله ومعجزته الخالدة، وأيُّ مكرمة أعظم من الإبحار في كلام الله لكشف أسراره، ومحاولة تفسيره من خلال لغته التي اختارها الله؛ ليكتب لها الخلود بخلوده ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر:28]. فلا مجال لفهم كلام الله واستنباط أحكامه دون إتقان لغة القرآن التي نزل بها، وفهم أساليبها ومعرفة دلالاتها، فاللغة العربية كانت الوعاء الحاوي، وكان القرآن الملاذ الحامي لها من الاندثار والضياع، فالصلة بينهما وثيقة.

لذا جاءت دراستي هذه جامعة لأسلوبٍ من أساليب اللغة العربية، ألا وهو الشّرط بتحليل جملته، وإبراز أركانه، وبيان أثرِ ذلك على المعنى التفسيري لسور الدّراسة.

وقد جاءت الدّراسة بعنوان:

تحليل جملة الشّرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري

دراسة تطبيقية: (من سورة الجمعة إلى سورة النّاس)

وقد جاءت هذه الدّراسة خاتمة للسلسلة التي أقرّها قسم التفسير بكلية أصول الدّين بالجامعة الإسلامية بغزة، وهي الدّراسة الثّانية عشر حسب ترتيبها في السّلسلة.

وإني لأسأل الله القبول والإخلاص، وأن تكون مسك الختام لهذه السّلسلة، والحمد لله في الأولى والآخرة.

أولًا: أهميّة الموضوع:

تأتي أهمية هذا الموضوع من عدة نواحٍ منها:

1- تعلقه بالقرآن الكريم، مما يكسبه فضلًا وشرفًا على سائر المواضيع.

2- الجمع بين الدّراسة النّظرية لجملة الشّرط والتّطبيق العملي في القرآن، هو مزيدُ تأكيدٍ على اشتمال القرآن لكل ما يُحتاج إليه من أحكام اللّغة.

3- اشتماله على الجانب التطبيقي للسور القرآنية يزيد من فهم القرآن، وتدبر معانيه، والتمتع بقراءته.

4- الجملة الشّرطية جزء من علم النّحو، الذي هو سبيل لفهم القرآن، ولا غنًى عنه للدارسين والباحثين والمفسرين.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

قد استخرت الله في اختيار هذا الموضوع، فشرح الله صدري، وعندما بدأت الاطلاع والقراءة، فتح الله عليّ أفقًا لم تكن قد لاحت من قبلُ، وزادت عزيمتي على خوض غمار هذه الدّراسة الجادة، ورأيتها تستحق بذل أقصى الجهد لإخراجها بأبهى حلة، وتتمثل أسباب اختياري وتمسكي بهذه الدّراسة في عدة نقاط:

1- أن أدخل في زمرة الذين خدموا القرآن الكريم واعتنوا به.

2- أهمية دراسة أدوات اللغة العربية عمومًا، وأدوات الشّرط خصوصًا؛ لأثرها الكبير في فهم دلالات الآيات القرآنية.

3- مزيد عناية بجملة الشّرط عند أهل التّفسير؛ لتوازي عناية أهل النّحو والبلاغة والفقه بالشّرط تأليفًا وتصنيفًا.

4- استقراء وتحليل جملة الشّرط في القرآن الكريم وبيان دلالاتها، يعين الدّارسين على الوصول إليها بكل يُسر، فلا يغيب عنهم شيءٌ منها.

ثالثًا: أهداف الدّراسة:

1- نيل الأجر والثّواب من الله خدمةً لكتابه الكريم.

2- الوقوف على فهم عبارات المفسرين، وبيان مدلولاتها.

3- استقراء جملة الشّرط في السّور القرآنية (من سورة الجمعة إلى سورة النّاس).

4- تحليل جملة الشّرط، وبيان دلالاتها، وأثرها على المعنى التّفسيري للآيات.

5- تقديم بحث تطبيقي في التّفسير التّحليلي لسور القرآن الكريم، الذي هو أصل أدلّة النّحو واللّغة.

6- التّأكيد على أنّ كتابَ الله العزيز هو منبعُ اللّغة العربية، ومَعينُها الزّاخر بعلومه المختلفة، وعليه ينكشف لنا نوع من الإعجاز البلاغي اللّغوي.

رابعًا: الدّراسات السّابقة:

تعدّدت الدّراسات والمصنّفات التي عُنيت بجملة الشّرط في القرآن وتنوّعت، فمنها:

1- (الشّرط بـ (إنْ) و(إذا) في القرآن الكريم)، بحث للدكتور علي فودة، وقد تكلم عن بناء أسلوب الشّرط، ثم فرّق بين (إنْ) و(إذا)، ثم استقرأ الشّرط بـ(إنْ) والشّرط بـ(إذا) في القرآن الكريم، وقد وقع هذا البحث في 26 صفحة، وهو مع قلة حجمه إلّا أنه بحث قيّم.

2- (نظام الجملة الشّرطية (في سورة آل عمران))، رسالة ماجستير، للباحث: الأخضر سعداني، قسم اللغة العربية وآدابها.

3- (الشّرط في القرآن الكريم) رسالة ماجستير، للباحث: عبد العزيز علي الصالح المعيبد.

4- (أدوات الشّرط والمنطق الشّرطي في القرآن الكريم) رسالة دكتوراه، للباحث: محمد حسن الجرّاح، كانت معلومات الرسالة منشورة ضمن قاعدة بيانات شبكة (تفسير للدراسات الإسلامية)، لم أطّلع عليها؛ لأنها غير متاحة للقراءة على الشّبكة.

5- (أساليب الشّرط في القرآن الكريم)، رسالة ماجستير، للباحث: عبد الله آدم، كلية اللغة العربية وهي عبارة عن مجلدين، كانت معلومات الرسالة منشورة ضمن قاعدة بيانات شبكة تفسير للدراسات الإسلامية، ولم أتمكن من الاطلاع عليها؛ لأنها غير متاحة للقراءة هي الأخرى.

6- (أساليب الشّرط والقسم في القرآن الكريم)، رسالة دكتوراه، للباحث: أحمد عبد العزيز اللهيب.

ومن خلال ما اطلعتُ عليه من هذه الدّراسات فقد تبيّن لي أن أغلبها يغلب عليه الجانب اللُّغوي بعيدًا عن التّفسير التّحليلي للآيات التي تضمّنت جملة الشّرط.

أمّا دراستي فقد جاءت لتكون خاتمة لسلسلة قرآنية تتناول (تحليل جملة الشّرط وبيان أثرها على المعنى التّفسيري للقرآن الكريم كله) تبنّاها قسم التّفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدّين.

فإن كان هذا المشروع يشابه غيره من الدّراسات السّابقة في تعريف جملة الشّرط، وبيان أركانها وأدواتها، واستقراء مواضعها، فإنّها من الجدّة والحداثة في تناول تفسير الآيات المشتملة على جملة الشّرط تفسيرًا تحليليًا إعرابيًا، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري الإجمالي، واستنباط اللّطائف البلاغيّة إنْ وُجدت.

خامسًا: حدود الدّراسة:

وتتمثّل في :

1- استقراء مواضع جملة الشّرط (من سورة الجمعة إلى سورة النّاس).

2- بيان أركان جملة الشّرط (أداة الشّرط، فعل الشّرط، جواب الشّرط).

3- تحليل جملة الشّرط إعرابيًا.

4- بيان أثر جملة الشّرط على المعنى التّفسيري.

سادسًا: منهجيّة الدّراسة:

تعتمد الباحثة في هذه الدّراسة على المنهج الإستقرائي التحليلي والإستنباطي، وتكون الدّراسة على النّحو الآتي:

أولًا: الجانب النّظري

فصل تمهيدي يحتوي على بيان معنى التفسير وبيان أنواعه، وحاجة التّفسير إلى علم النّحو والإعراب، ثم تعريف الشّرط، وبيان أركانه، وتناول أدواته بمزيد بيان.

ثانيًا: الجانب التطبيقي

يشتمل البحث على ثلاثة فصول، تتناول جميع سور الدّراسة التي تحتوي على جملة الشّرط، وكل فصل يشتمل على عدة مباحث، وكل مبحث يحتوى عدة مطالب، ويتمّ من خلال هذا التّقسيم ما يأتي:

1- التّعريف العام بسور الدّراسة.

2- استقراء مواضع جملة الشّرط في سور الدّراسة.

3- إبراز أركان جملة الشّرط، يتبعها تحليل الجملة إعرابيًا، وتقدير ما حذف من أجزائها.

4- بيان أثر الجملة الشّرطية على المعنى التّفسيري للآية.

5- استنباط اللّطائف التّفسيرية التي تثريها الجملة الشّرطية للمعنى.

سابعًا: إجراءات الدّراسة:

1- كتابة الآيات القرآنيّة مشكّلة برواية حفص عن عاصم.

2-عزو الآيات القرآنية إلى سورها، بذكر اسم السّورة، ورقم الآية في متن الدّراسة.

3- عزو الأحاديث إلى مصادرها الأصليّة، ونقل حكم العلماء عليها، عدا أحاديث الصحيحين.

4- بيان معاني الكلمات الغريبة الواردة في البحث في حواشي الصفحات.

5- نقل المعلومة بتوثيقها، وعزوها إلى صاحبها بما تقتضيه الأمانة العلميّة، وحسب الأصول.

6- عمل تراجم لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

7-عمل الفهارس اللازمة؛ ليصل القارئ إلى بغيته بسهولة ويُسر.

ثامنًا: خطّة الدّراسة:

تتكون الخطّة من مقدّمة، وفصل تمهيدي، يليه ثلاثة فصول تطبيقيّة وخاتمة، ثم أُتمّها بالفهارس العامّة.

وبيان ذلك فيما يأتي:

المقدّمة : وتضمّ العناصر التالية:

أولًا: أهمّيّة الموضوع.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثًا: أهداف الدّراسة.

رابعًا: الدّراسات السّابقة.

خامسًا: حدود الدّراسة.

سادسًا: منهجيّة الدّراسة.

سابعًا: إجراءات الدّراسة.

ثامنًا: خطّة الدّراسة.

الجانب النّظري من الدّراسة

الفصل التمهيدي

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأوّل: بين يديّ التّفسير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: تعريف التّفسير لغة واصطلاحًا.

المطلب الثّاني: أنواع التّفسير.

المطلب الثّالث: حاجة التّفسير التّحليلي إلى علم النّحو والإعراب.

المبحث الثّاني: جملة الشّرط وأركانها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: تعريف الشّرط في اللّغة والاصطلاح.

المطلب الثّاني: أركان جملة الشّرط.

المطلب الثّالث: أدوات الشّرط وأقسامها.

المطلب الرّابع: أحكام جملة الشّرط.

الجانب التطبيقي من الدّراسة

الفصل الأوّل

تحليل جملة الشّرط من سورة (الجمعة إلى سورة التّحريم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الجمعة والمنافقون)، وبيان أثرها

وفيه بين يدي المبحث ومطلبان:

بين يدي المبحث: تعريف عام بسورتي الدّراسة.

المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة (الجمعة)، وبيان أثرها.

المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة (المنافقون)، وبيان أثرها.

المبحث الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سور (التّغابن والطّلاق والتّحريم)، وبيان أثرها

وفيه بين يدي المبحث، وثلاثة مطالب:

بين يدي المبحث: تعريف عام بسور الدّراسة.

المطلب الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورة (التّغابن)، وبيان أثرها.

المطلب الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورة (الطّلاق)، وبيان أثرها.

المطلب الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورة (التّحريم)، وبيان أثرها.

الفصل الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سور الجزء التّاسع والعشرين، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأوّل: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الملك والقلم)، وبيان أثرها.

المبحث الثّاني: تحليل جملة الشّرط في سورتي (الحاقة والمعارج)، وبيان أثرها.

المبحث الثّالث: تحليل جملة الشّرط في سورتي (نوح والجنّ)، وبيان أثرها.

المبحث الرّابع: تحليل جملة الشّرط في سورتي (المزّمل والمدّثر)، وبيان أثرها.

المبحث الخامس: تحليل جملة الشّرط في سور (القيامة والإنسان والمرسلات)، وبيان أثرها.

الفصل الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سور الجزء الثّلاثين، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأوّل: تحليل جملة الشّرط من سورة (النّبأ إلى التّكوير)، وبيان أثرها.

المبحث الثّاني: تحليل جملة الشّرط من سورة (الانفطار إلى الطّارق)، وبيان أثرها.

المبحث الثّالث: تحليل جملة الشّرط من سورة (الأعلى إلى الضّحى)، وبيان أثرها.

المبحث الرابع: تحليل جملة الشّرط من سورة (الشّرح إلى النّاس)، وبيان أثرها.

الخاتمة:

وتشمل أهم النّتائج والتّوصيات التي توصلت إليها الباحثة.

الفهارس:

- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس أطراف الأحاديث النّبويّة.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول
بين يدي التفسير

المطلب الأوّل
التّفسير لغةً واصطلاحًا

أولًا: التفسير لغةً:

(فَسَر) الفاء والسّين والراء كلمة واحدة تدلّ على بيان شيء وإيضاحه، ومن ذلك الفَسْر، يقال: فَسَرْت الشّيء وفسّرتُه. والفَسْر والتَّفْسِرَة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه[1]. وقال ابن الأعرابي[2]:"الفَسْرُ: كشفُ ماغُطِّي"[3].

و(التَّفسير) من فَسَّرَ تفسيرًا، بتشديد حرف السّين في الماضي، وبه جاء القرآن، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان:33]، قال مجاهد[4] في تفسير هذه الآية: "﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾: بيانًا"[5]. وقال بعضهم التفسير: "كشف المراد عن اللفظ المشكل"[6].

ويُطلق التفسير أيضًا على التّعرية للانطلاق، تقول: فَسَّرْتُ الفرس عرَّيتُه لينطلق، وهو راجع لمعنى الكشف، فكأنّه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري[7].

---

(1) يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج504/4).

(2) محمد زياد، أبو عبد الله، المعروف بابن الأعرابي، الكوفي، إمام اللغة، وهو من موالي بني هاشم، له مصنفات كثيرة منها: (تاريخ القبائل)، (تفسير الأمثال)، توفي سنة 231هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج308/4)؛ والزركلي، الأعلام (ج131/6).

(3) الأزهري، تهذيب اللغة (ج282/12).

(4) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، المكيّ، الأسود، شيخ القراء والمفسرين، تابعي روى عن ابن عباس فأكثر وأطاب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه، توفي سنة 104هـ. وبلغ ثلاث وثمانين سنة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النّبلاء (ج449/4)؛ ونويهض، معجم المفسرين (ج462/2).

(5) الطبري، جامع البيان (ج267/19).

(6) الأزهري، تهذيب اللغة (ج283/12).

(7) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (ج26/1).

وذهب آخرون إلى أن (فَسَرَ) مقلوب من (سَفَرَ)، ومعناه أيضًا الكشف، يقال: سَفَرت المرأة سفورًا، إذا ألقت خمارها عن وجهها وهي سافرة، وأسفَرَ الصّبح أضاء، ولهذا سُمّي السّير سفرًا؛ لأنّه يظهر عن أخلاق الرجال[1].

ويرى الشيخ مساعد الطّيار أنّ القول بأنّ (فَسَر) مقلوب (سَفَر) قول غير دقيق؛ لأنّ دعوى القلب، تحتاج إلى ما يدلّ على صحتها من لغة العرب[2]، مؤكدًا ما ذهب إليه الآلوسي[3] في خطبة تفسيره: "والقول بأنه مقلوب السّفر مما لا يسفر له وجه"[4].

وخلاصة القول مما سبق هي:

التَّفسير من الفَسْر، وبُني على التفعيل للمبالغة، وأصل مادته اللغوية تدلُّ على بيان الشّيء وإيضاحه. ومنه فسّر الكلام: أي أبان معناه وأظهره، فهو إخراج الشّيء من مقام الخفاء إلى مقام التجلي[5].

وأدق ماقيل في الفَسْر والسّفْر، ما ذكره الرّاغب الأصفهاني[6] في مقدمته: "بأنهما يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، ولكن جعل الفسر لإظهار المعنى المعقول، وجعل السّفر لإبراز الأعيان للأبصار"[7].

---

(1) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج147/2)؛ والكافيجي، التيسير في قواعد التفسير (ص19)؛ ومقدمتان في علوم القرآن (ص173).

(2) وأضاف أنّ الأصلَ أن يكون للفظةِ ترتيبُها، ودعوى القلبِ خلافُ الأصلِ، لمزيد بيان ينظر كتابيه: الطيار، مفهوم التفسير والتأويل (ص53)؛ والطيار، التفسير اللغوي (ص19).

(3) محمود بن عبد الله، شهاب الدين، أبو الثناء، الآلوسي، نسبته إلى جزيرة آلوس في وسط نهر الفرات، شيخ علماء العراق في عصره، مفسّر، محدّث، فقيه، أديب، لغوي، له تصانيف أشهرها: (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني)، توفي سنة 1270هـ. ينظر: نويهض، معجم المفسرين (ج665/2).

(4) الألوسي، روح المعاني (ج4/1).

(5) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج12/1).

(6) الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، الأصفهاني (أو الأصبهاني)، المعروف بالراغب، أديب من الحكماء العلماء، لغوي مفسر من أهل أصبهان، سكن بغداد واشتهر، له تصانيف كثيرة منها: (جامع التفاسير) طبعت مقدمته، (المفردات في غريب القرآن)، توفي سنة 502هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (ج255/2).

(7) الأصفهاني، مقدمة جامع التفاسير (ص47).

ثانيًا: التّفسير اصطلاحًا:

لقد تعدّدت أقوال العلماء في معنى التفسير اصطلاحًا، واختلفت أساليبهم في تعريفه، فمن العلماء من يرى: أن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد؛ لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها أن تشبه العلوم العقلية، ويُكتفى في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو أنه المبيّن لألفاظ القرآن ومفهوماتها.

والبعض الآخر يرى: أن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو الملكات النّاشئة من مزاولة القواعد، فيتكلّف له التعريف، فيذكر في ذلك علومًا أخرى يُحتاج إليها في فهم القرآن[1]، ومن هذه التعريفات:

- **تعريف ابن جُزَي[2]:**

فقد قال في مقدمة تفسيره: "ومعنى التفسير: شرح القرآن وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو فحواه"[3].

- **تعريف أبي حيان[4]:**

عرّف أبو حيّان التفسير في البحر المحيط بقوله: "التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النّطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[5].

---

(1) ينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون (ج12/1).

(2) محمد بن أحمد، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، فقيه من العلماء بالأصول واللغة، من أهل غرناطة، من كتبه: (تقريب الوصول إلى علم الأصول)، (التسهيل لعلوم التنزيل) في التفسير، قُتل بطريف عام 741هـ. ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (ج89/5).

(3) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (ج15/1).

(4) محمد بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدّين أبو حيان، الأندلسي، الغرناطي، نحوي، لغوي، مقرئ، واشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه، منها: (البحر المحيط في التفسير)، (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب)، توفي بالقاهرة سنة 745هـ. ينظر: الداوودي، طبقات المفسرين (ج288/2).

(5) أبو حيان، البحر المحيط (ج26/1).

- **تعريف الزركشي**[1]:

والزركشي عرّف التفسير بتعريفين مختلفين في موضعين من كتابه البرهان، أحدهما قوله: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه"[2].

والتّعريف الآخر بأنّه: "هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النّازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها"[3].

- **تعريف الفَنَاري**[4]:

"علم التفسير معرفة أحوال كلام الله سبحانه وتعالى من حيث القرآنية، ومن حيث دلالته على مايُعلم أو يُظن أنّه مراد الله تعالى بقدر الطاقة الإنسانية"[5].

وقد ذكر هذا التّعريف الزّرقاني[6] في مناهل العرفان بشيءٍ من التصرّف بقوله: "والتفسير في الاصطلاح علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[7].

---

(1) محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدّين، أبو عبد الله الزركشي، الشّافعي، كان فقيهًا أصوليًا مفسرًا أديبًا، وألف تصانيف كثيرة منها: (شرح البخاري)، (البرهان في علوم القرآن)، (القواعد في الفقه)، (البحر في الأصول)، توفي في مصر سنة 794هـ. ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة (ج437/1).

(2) الزركشي، البرهان (ج13/1).

(3) المرجع السّابق، ج148/2.

(4) محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدّين، الفناري (أو الفَنَري)، الرومي، قاض، مفسر، عالم بالمنطق والأصول، حجّ سنة 833هـ شكرًا لله على إعادة بصره إليه، وكان قد أشرف على العمى، أو عمي وشفي، من كتبه: (عين الأعيان في تفسير القرآن) وهو (تفسير الفاتحة)، وتوفي سنة 834هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (ج110/6)؛ ونويهض، معجم المفسرين (ج524/2).

(5) القنوجي، أبجد العلوم (ج338/1).

(6) محمد عبد العظيم الزُّرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدّين، وعمل بها مدرسًا لعلوم القرآن والحديث، من كتبه: (مناهل العرفان في علوم القرآن)، وتوفي سنة 1367هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (ج210/6).

(7) الزرقاني، مناهل العرفان (ج3/2).

وبعد النّظر والتّأمل في التّعريفات السّابقة للتّفسير، تميل الباحثة إلى التّعريف الأخير، وهو أنّ التّفسير: (علم يبحث فيه عن القرآن، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطّاقة البشرية)، فهذا التّعريف شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

ومن خلال هذه التّعريفات، نستطيع أن نلاحظ المناسبة الظاهرة بين المعنى اللُّغوي لكلمة التّفسير، والمعنى الاصطلاحي؛ فهذه التّعريفات تدور حول معنى التّبيين والتّوضيح، والظّهور بعد الخفاء.

* * *

المطلب الثّاني
أنواع التّفسير

للتّفسير أنواع وأقسام عدّة، كل قسم مبني على اعتبار[1]، ويكون هذا الاعتبار بالنّظر إلى جهة من جهات التّفسير، وأنواع التّفسير باعتبار أساليبه أربعة أنواع، وهي:

النّوع الأوّل: التّفسير التّحليلي :

ويمكن تعريف أسلوب التّفسير التّحليلي بأنّه: "الأسلوب الذي يتتبع فيه المفسّر الآيات، حسب ترتيب المصحف، سواء تناول جملة من الآيات متتابعة، أو سورة كاملة، أو القرآن الكريم كلّه، ويبيّن ما يتعلّق بكلّ آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها، وأسباب نزولها، وأحكامها، ومعناها، ونحو ذلك"[2].

ويُعدّ التفسير التحليلي هو أقدم وأسبق أساليب التّفسير، وعليه تعتمد بقيتها، فقد كان التّفسير في نشأته الأولى يتناول الآيات المتتابعة، وهو الأسلوب الغالب على التّفاسير بالنّظر إلى كتب التّفاسير ومافيها من المادة العلميّة.

ومن أمثلة مؤلفات التّفسير التّحليلي: جامع البيان للطبري، لباب التأويل للخازن، والكشف والبيان للثّعلبي، والمحرر الوجيز لابن عطية، والتحرير والتنوير لابن عاشور.

النّوع الثّاني: التّفسير الإجمالي:

وهو أن يلتزم المفسر بتسلسل النّظم القرآني سورة سورة، إلا أنّه يقسم السّورة إلى مجموعات من الآيات، يتناول كل مجموعة بتفسير وتوضيح معانيها إجمالًا، مبرزًا مقاصدها بدون توسع، أو تفصيل، أو تطويل في التّحليل[3].

والتّفسير الإجمالي أشبه مايكون بـ(الترجمة المعنويّة) التي لا يلتزم المترجم فيها بالألفاظ، وإنما يقصد إلى بيان المعنى العام، وأكثر من يستعمل هذا الأسلوب من التّفسير، المتحدثون في الإذاعة والتلفاز؛ لمناسبته لمدارك عامة النّاس[4].

---

(1) من هذه الاعتبارات: اعتبار معرفة النّاس له، واعتبار طريق الوصول إليه، واعتبار أساليبه، واعتبار اتجاهات المفسرين فيه، وغيرها. ينظر: الطيار، فصول في أصول التفسير (ص28).

(2) الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه (ص57).

(3) ينظر: الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (ج862/3)؛ والخالدي، التفسير الموضوعي بين النّظرية والتطبيق (ص31).

(4) ينظر: الرومي، بحوث في أصول التفسير (ص60).

ومن أمثلة المؤلفات بهذا الأسلوب من التّفسير: الوجيز للواحدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان لعبد الرحمن بن سعدي، أيسر التّفاسير لأبي بكر الجزائري، التّفسير الواضح لمحمود حجازي.

النّوع الثّالث: التّفسير المقارن:

وهو الذي يتتبع فيه المفسر آية من القرآن، أو جملة من الآيات، ليستطلع آراء المفسرين فيها، ويوازن بين أقوالهم، ويستعرض الأدلة، ويبيّن الراجح، وينقض المرجوح، ويستخلص النّتائج[1].

النّوع الرّابع: التّفسير الموضوعي:

تفاوتت عبارات العلماء والباحثين الذين اشتغلوا بتوضيح المراد من التّفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وعرّف عدة تعريفات تارة باعتبار المنهج، وتارة باعتبار المفهوم[2]، وأختار من هذه التّعريفات ما أظنه أجمعها وأحصرها، هو تعريف أستاذي وشيخي أ.د. عبد السّلام اللّوح، بأنّه: "جمع الآيات التي تتناول موضوعًا واحدًا، أو مصطلحًا واحدًا، أو الاقتصار على الآيات في السّورة الواحدة، ويفسّر ذلك تفسيرًا يبرز وحدة الموضوع، ويحقق مقاصد القرآن وأهدافه"[3].

وألوان التّفسير الموضوعي ثلاثة: 1- التّفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2- التّفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3- التّفسير الموضوعي للسّورة القرآنية.

ومن المؤلفات التي ألفت في هذا النّوع: (الخلافة في الأرض) لأحمد حسن فرحات، (الصبر في القرآن الكريم) ليوسف القرضاوي، (النّبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم) لأبي الحسن النّدوي.

***

(1) ينظر: الرومي، بحوث في أصول التفسير (ص60)؛ والسعيد، المدخل إلى التفسير الموضوعي (ص17).

(2) ذكر هذه التعريفات بتوسّع وعقّب عليها، د.سامر رشواني، في كتابه: منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية (ص40).

(3) اللوح، والدهشان، مباحث في التفسير الموضوعي، نظرية وتطبيقًا (ص8).

المطلب الثّالث

حاجة التّفسير التّحليلي إلى علم النّحو والإعراب

على رأس العلوم التي نشأت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم، علم النّحو، وظاهرة الإعراب التي تُعد أخصّ خصائص اللغة وأبرز سماتها، فكان بداية لا بدّ من تعريف علم النّحو والإعراب، ثم بيان علاقتهما بالتفسير التحليلي.

أولًا: تعريف علم النّحو:

النّحو لغةً:

النّحوْ: الطريق والجهة، يقال: (نحو فلان) أي جهته. والنّحو: القصد[1]. وذكر للنّحو لغةً ستة معانٍ: القصد والجهة: كَنَحَوْتُ نَحْوَ البيت، والمِثْلُ: كزيدٌ نحوَ عمْرو، والمقدارُ: كعندي نحوَ ألفٍ، والقَسْم: كهذا على خمسة أنحاء، والبعض: كأكلتُ نحو السّمكة، وأظهرها وأكثرها استعمالًا الأوّل[2].

النّحو اصطلاحًا:

عرّفه ابن جنّي[3] بقوله: "هو انتحاء سَمْت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره: كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنّسب والتركيب، وغير ذلك"[4].

وقيل: "النّحو: صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب، من جهة مايصح ويفسد في التأليف؛ ليعرف الصحيح من الفاسد"[5].

وقيل هو: "العلم المستنبط بالاستقراء، أو القياس من كتاب الله تعالى، والكلام الفصيح"[6].

---

(1) ينظر: الزبيدي، تاج العروس (ج41/40).

(2) ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (ج10/1).

(3) عثمان بن جِنّي، أبو الفتح، الموصلي النّحوي المشهور، إمام في علم اللغة، له تصانيف مفيدة في النّحو منها: (الخصائص)، (سرّ الصناعة)، توفي سنة 392هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج248/3).

(4) ابن جني، الخصائص (ج34/1).

(5) نقله السّيوطي عن صاحب البديع. ينظر: السيوطي، الاقتراح في أصول النّحو (ص24).

(6) السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ج80/1).

وأختم بتعريف ابن فضّال[1]، الذي بيّن من خلاله غاية ومقصد علم النّحو: "فإن النّحو علم يعرف به حقائق المعاني، ويوقف به على معرفة الأصول والمباني، ويحتاج إليه في معرفة الأحكام، ويستدل به على الفرق بين الحلال والحرام، ويتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب، ومافيه من الحكمة وفصل الخطاب"[2].

ثانيًا: تعريف علم الإعراب:

الإعراب لغةً:

الإعراب والتّعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه، وعرّب أي: أبان وأفصح[3].

وورد في مقاييس اللغة: العين والراء والباء أصول ثلاثة: **الأوّل:** من الإبانة والإفصاح، ومنه قول النّبي ﷺ: **(الثّيّب تُعرِب عن نفسها)**[4]، أي تُفصح. **والثّاني:** النّشاط وطيب النّفس، ومنه المرأة العروب: الضحاكة الطيبة النّفس، وهن العُرُب في قوله تعالى: ﴿ **عُرُبًا أَتْرَابًا** ﴾ [الواقعة: 37]، قال أهل التفسير: هن المتحبّبات إلى أزواجهنّ. **والثّالث:** الفساد، ومنه قولهم: (عربت معدته)، إذا فسدت[5].

الإعراب اصطلاحًا:

وضع النّحاة للإعراب تعاريف عديدة، منهم من ذهب إلى كونه لفظيًا، ومنهم من ذهب إلى كونه معنويًا، ولا أريد الخوض في هذه التفاصيل؛ لأن محلّها كتب الإعراب والنّحو، ولكن أختار بعضًا من هذه التعريفات، وأخلص بعد ذلك إلى تفسير يوضح معنى الإعراب ومقصوده:

---

(1) علي بن فضّال بن غالب، أبو الحسن المجاشعي، إمام في النّحو واللغة والتصريف والتفسير، صنف كتابًا في التفسير (البرهان العميدي) في عشرين مجلدًا، وكتاب (إكسير الذهب في صناعة الأدب) في النّحو، وغيرها، توفي سنة 479هـ. ينظر: الحموي، معجم الأدباء (ج4/1835).

(2) ابن فضال، شرح عيون الإعراب (ص37).

(3) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة (ج2/219).

(4) [ابن ماجة: سنن ابن ماجه، كتاب النّكاح/ باب استئمار البكر والثّيب، 602/1: رقم الحديث 1872]. (حكم الألباني: صحيح).

(5) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج4/301).

1- تعريف ابن هشام[1]: "الإعراب أثر ظاهر أو مقدّر، يجليه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع"[2].

2- وقيل هو: "تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الدّاخلة عليها لفظًا أو تقديرًا"[3].

3- تعريف ابن يعيش[4]: "الإعراب: الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم، لتعاقب العوامل في أولها"[5].

وتفسير هذه التعريفات وغيرها، ماذهب إليه المخزومي[6] بقوله: "الإعراب: بيان ما للكلمة أو للجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية، ككونها مسندًا إليه، أو مضافًا إليه، أو فاعلًا، أو مفعولًا، أو حالًا، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضًا"[7].

الخلاصة:

من خلال ماسبق يتضح لنا أهمية علم النّحو، وأنه من أعظم علوم اللغة، إذ به يُعرف أحوال الكلام، وكيفية تركيبه، وظاهرة الإعراب مسألة من مسائل علم النّحو، بل هي من أبرز ظواهره، وقد اعتبره البعض بأنه: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"[8] ، إذن فالكلام لا يستقيم، ولا تتحصل منافعه، التي هي دلالات على المقاصد إلا بمراعاة أحكام النّحو فيه من الإعراب، والترتيب الخاص.

---

(1) عبد الله بن يوسف، جمال الدّين، ابن هشام، من أئمة العربية، مولده ووفاته بمصر، من تصانيفه: (مغني اللبيب)، (شذور الذهب)، (قطر النّدى)، توفي سنة 567هـ. ينظر: الزركلي، الأعلام (ج147/4).

(2) الجوجري، شرح شذور الذهب (ص41).

(3) اختاره الكثيرون، وهو ظاهر مذهب سيبويه. الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج41/1).

(4) موفق الدّين، يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، من كبار العلماء بالعربية، مولده ووفاته في حلب، من كتبه: (شرح المفصل)، (شرح التصريف الملوكي)، توفي سنة 643هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج46/7).

(5) ابن يعيش، شرح المفصل (ج196/1).

(6) هو مهدي بن الشّيخ محمد صالح، الشّهير بالمخزومي، ولد في النّجف سنة 1910م، عمل مدرسًا في جامعة بغداد والرياض، له العديد من المقالات والأبحاث، من كتبه: (مدرسة الكوفة ومنهجها)، (أعلام في النّحو)، توفي سنة 1993م. ينظر: السواد، مهدي المخزومي حياة وأثر.

(7) المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه (ص67).

(8) ابن جني، الخصائص (ج35/1).

ثالثًا: علاقة التّفسير التّحليلي بعلم النّحو والإعراب:

العلاقة بين علم اللغة وبين التفسير علاقة وطيدة، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، ولا يوجد فاصل زمني بين العلمين، فاللغة هي جسم التفسير، والمعنى النّاتج هو روحه.

إذن فالعلم باللغة وعلومها ضروري، وهذا ماذهب إليه الزركشي حين قال: "ومعرفة هذا الفن للمفسر ضروري، وإلا فلا يحلّ له الإقدام على تفسير كتاب الله"[1].

وتبرز أهمية علوم اللغة عمومًا، وعلم النّحو والإعراب خصوصًا، بالنّسبة للتفسير التحليلي من خلال عدّة أمور، أذكر منها:

1- علم النّحو والإعراب أداة من أدوات التّفسير:

من المهام الموكولة لعلم التّفسير البحث عن الدّلالة اللّغوية للنّص القرآني وبيانها؛ لأنّ التّفسير يعني الكشف والبيان، والمفسر الأوّل للقرآن الكريم هو النّبي ﷺ، قد نزل عليه القرآن، وكُلّف ببيان معانيه، وأحكامه، لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل:44]. لذلك فقد اهتمّ العلماء بقواعد اللّغة والإعراب؛ لأنّها أداتهم المباشرة لمعرفة معاني الألفاظ ودلالاتها، وأقوم طريق يُسلك في الوقوف على معاني القرآن، ويُتوصل به إلى تبين أغراضه ومغزاه، هو معرفة الإعراب[2].

2- العلم باللّغة وعلومها، شرط رئيس من شروط المفسر:

اشترط العلماء في مفسّر كتاب الله شروطًا عدّة، فكان العلم بحقائق اللغة وموضوعاتها شرطًا أساسيًا في تفسير القرآن، فقد أوجب الزركشي العلم بالقواعد الإعرابية على كل متعامل مع الذكر الحكيم، حيث قال: "وأما الإعراب فما كان اختلافه محيلًا للمعنى، وجب على المفسّر والقارئ تعلمه؛ ليتوصّل المفسّر إلى معرفة الحكم، ويسلم القارئ من اللّحن"[3].

---

(1) الزركشي، البرهان (ج292/1).

(2) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1/1).

(3) الزركشي، البرهان (ج165/2).

ويقول السّيوطي[1]: "يجوز تفسير القرآن لمن كان جامعًا للعلوم التي يحتاج إليها المفسّر، وهي خمسة عشر علمًا:

أحدها: اللغة؛ لأنه تعرف بها شرح مفردات الألفاظ، ومدلولاتها بحسب الوضع.

الثّاني: النّحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، فلا بد من اعتباره.

الثّالث: التصريف؛ لأن به تعرف الأبنية والصيغ..."[2].

3- سبقُ النّحاة في التصنيف والتأليف في مجال تفسير القرآن:

إنّ النّحاة كانوا من أوائل الدّارسين الذين لفتوا إلى الاعتماد على اللغة في التّفسير، مادام القرآن نزل بهذه اللّغة، ومن الواضح أن اللّغويين والنّحاة كانوا يحرصون على جانب المعنى لكتاب الله، بقدر ما كانوا يحرصون على جانب الصّناعة، ومن هنا كان التقاء أصحاب اللّغة مع أصحاب التّفسير، فكان أول عمل منظّم للنّحاة في تفسير القرآن، ما اصطلح على تسميته كتب المعاني، مثل: مجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش الأوسط، ومعاني القرآن للزجاج.

وموضوعات هذه الكتب تقوم على البحث النّحوي، والبحث اللّغوي، ولا تخلو من ذكر أسباب النّزول، وأقوال المفسرين، ولكن الإعراب هو الأكثر[3].

ومن المصنّفات النّحوية التي اعتنت بتفسير القرآن، كتب إعراب القرآن، وهي على قسمين:

الأوّل: كتب مستقلة باسم إعراب القرآن، مثل: إعراب القرآن للنحاس، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، وغيرها.

الثّاني: كتب تضمنت إعراب القرآن، كبعض كتب التفسير، وكتب الاحتجاج بالقراءات، وكتب الوقف والابتداء. ومايعنينا هنا هو كتب التفسير التي تضمنت إعراب القرآن، ومن أمثلتها: البحر المحيط لأبي حيان، وروح المعاني للآلوسي، والكشاف للزمخشري، وغيرها[4].

---

(1) عبد الرحمن بن الهمام الجلال الأسيوطي، الشّافعي، من خيرة العلماء المجتهدين، والمصنفين المكثرين، بلغت كتبه نحو الثّلاثمائة في مختلف الميادين، من مصنفاته: (الإتقان في علوم القرآن)، (لباب النّقول في أسباب النّزول)، (الأشباه والنّظائر)، توفي سنة 911هـ. ينظر: السيوطي، حسن الحاضرة (ج335/1).

(2) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ج213/4).

(3) ينظر: الطيار، التفسير اللغوي (ص264).

(4) ينظر: الطيار، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن (ص34).

الخلاصة:

علم النّحو هو من العلوم التي يحتاج إليها المفسّر؛ لتدبر كتاب الله عز وجل، ذلك أن المعنى يتغير ويختلف باختلاف العوامل الإعرابية، لذلك يجب على من يريد الخوض في كتاب الله مفسرًا، العلم والإلمام بالنّحو وقواعد الإعراب؛ وإلا فكيف يتسنّى للجاهل بالنّحو والإعراب أن يفسّر القرآن، ويستنبط المعاني الصحيحة، ومِن أدلّ الأمثلة على أهمية العلم بالنّحو والإعراب، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:28]، فإن في تقديم المفعول في هذه الآية دلالة على معنى يختلف عن المعنى الذي تفيده الآية لو أُخّر فيها، يقول الزمخشري[1]: "فإن قلت: هل يختلف المعنى إذا قدم المفعول في هذا الكلام أو أخر؟ قلتُ: لابد من ذلك، فإنك إذا قدمت اسم الله وأخرت العلماء، كان المعنى: إن الذين يخشون الله من عباده هم العلماء دون غيرهم. وإذا عملت على العكس انقلب المعنى إلى أنهم لايخشون إلّا الله. كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:39]، وهما معنيان مختلفان"[2].

***

(1) محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، المعتزلي، كان ممن يُضرب به المثل في علم الأدب والنّحو واللغة، من تصانيفه: (الكشاف في التفسير)، (المفصل في النّحو)، توفي سنة 538هـ. ينظر: القفطي، إنباه الرواة (ج265/3).

(2) الزمخشري، الكشاف (ج611/3).

المبحث الثّاني
جملة الشّرط وأركانها

المطلب الأوّل
تعريف الشّرط لغةً واصطلاحًا

أولًا: تعريف الشّرط لغةً:

الشّرط في اللُّغة: (شَرَط) أصلٌ يدلّ على عَلَم وعَلامَة، وما قارب ذلك من عَلَم[1]، و(الشّرَط): بفتح الراء العلامة، والجمع أشراط، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا**﴾ [محمد:18]، وقيلَ أشراط كل شيءٍ: أوائله[2]. وقيل أشراط النّاس: أشرافهم أو أراذلهم، وهي من الأضداد[3].

و(الشّرْط) بسكون الراء: إلزام الشّيء والتزامه في البيع ونحوه[4]، والجمع شروط، وفي الحديث: **(لا يجوز شرطان في بيع)**[5].

ثانيًا: تعريف الشّرط اصطلاحًا:

تعدّدت تعريفات الشّرط باختلاف أهل كل علم، فالشّرط في العرف العام: ما يتوقف عليه وجود الشّيء، وفي اصطلاح المتكلمين: مايتوقف عليه الشّيء، ولايكون داخلًا في الشّيء،

---

(1) ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج260/3).

(2) ينظر: أبو موسى، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (ج185/2).

(3) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة (ج1136/3).

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج329/7).

(5) [ابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب العتق/ باب الكتابة- ذكر الإخبار عن كيفية الكتابة للمكاتب، 161/10: رقم الحديث 4321]. (حكم الألباني: صحيح لغيره)، ينظر: الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (ج362/6).

ولا مؤثرًا فيه[1]، والشّرط عند الأصوليين هو: ما لا يوجد المشروط مع عدمه، ولا يلزم أن يوجد عند وجوده[2].

وما يهمنا هو تعريف الشّرط عند النّحويين: فالنّحاة القدامى لم يهتموا بتقديم تعريفٍ وافٍ للشّرط، بقدر ما اهتموا بدراسة أركانه وعمل أدواته، فعرّفه المبرد[3] بقوله: "هو وقوع الشّيء لوقوع غيره"[4]، وفي التّعريفات: "الشّرط تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأوّل وجد الثّاني"[5]، وقال صاحب الكليّات الشّرط: "مَا دخله شَيْء من الأدوات الْمَخْصُوصَة الدّالَّة على سَبَبِيَّة الأوّل للثَّانِي"[6].

ونلحظ على التّعريفين الأوّل والثّاني عدم ذكر أداة الرّبط، وعدم بيان أركان الشّرط، وأمّا التّعريف الثّالث فقد قصر العلاقة بين جملتي الشّرط على السّببية، ولم يبيّن أركان الجملة التي دخلت عليها أداة الشّرط.

وفي العصر الحديث تناولت المباحث اللّغوية الشّرط، وقدّمت له تعريفات منها: "الشّرط هو تعليق حدثٍ على حدث، وبعبارة أخرى، هو: ربط حدثين برابط السّببية، بحيث يكون الأوّل سببًا للثاني، ويكون الثّاني مسببًا عن الأوّل"[7]، وتناوله مهدي المخزومي، بقوله: "الشّرط أسلوب لغوي، ينبني بالتّحليل على جزأين، الأوّل منزل منزلة السّبب، والثّاني منزل منزلة المسبب، يتحقق الثّاني إذا تحقق الأوّل، وينعدم الثّاني إذا انعدم الأوّل، لأنّ وجود الثّاني معلق على وجود الأوّل"[8].

---

(1) ينظر: التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح (ج279/1).

(2) ينظر: المقدسي، روضة النّاظر وجنة المناظر في أصول الفقه (ج179/1).

(3) أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الثّمالي، شيخ أهل النّحو والعربية، وله من التصانيف: (معاني القرآن)، (الكامل)، المقتضب، توفي سنة 286هـ. ينظر: التنوخي، تاريخ العلماء النّحويين (ص59).

(4) المبرد، المقتضب (ج46/2).

(5) الجرجاني، التعريفات (ص125).

(6) الكفوي، الكليات (ص531).

(7) الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (ج53/2).

(8) المخزومي، في النّحو العربي (ص284).

الخلاصة:

نلحظ أن هذه التعريفات تُجمع على فكرة واحدة، هي أن الشّرط أسلوب لغوي يتركب من جزأين مرتبطين لا يستغنى أحدهما عن الآخر، ويمكن من خلال ماسبق تعريف الشّرط تعريفًا وافيًا، فأقول: **(هو أسلوب لغوي، يقوم على جزأين، يسمى الأوّل شرطًا والثّاني جوابًا أو جزاءً، وهذان الجزءان يكونان متلازمين في الأصل، وفي الأغلب يكون الأوّل سببًا والثّاني مسببًا، ويربط بينهما أداة من أدوات الشّرط).**

* * *

المطلب الثّاني
أركان جملة الشّرط

- **تتكون جملة الشّرط من ثلاثة أركان أساسية، وهي:**

1- أداة الشّرط: وهي التي تدخل على جملة الشّرط والجزاء، لتدلّ على معنى الشّرط.

2- فعل الشّرط: هو الجزء الأوّل من جملة الشّرط يدلّ على المستقبل لفظًا أو معنًى، وعليه يتوقف الجزاء، ويجب أن يكون جملة فعلية[1].

3- جواب الشّرط (الجزاء): هو الجزء الثّاني من جملة الشّرط، يتوقّف على فعل الشّرط، وقد يكون الجواب جملة فعليّة أو اسميّة[2].

- **العلاقة بين جزأي جملة الشّرط:**

أصل الشّرط والجزاء أن يتوقف الثّاني على الأوّل، بمعنى أن الشّرط إنّما يستحق جوابه بوقوعه هو نفسه[3]، فجملة الشّرط إذن "تتألف من عبارتين لا استقلال لأحداهما عن الأخرى"[4]، والتركيب الشّرطي يقوم تارةً على بيان السّببية بين الحدثين، وتارة أخرى يقوم على نفي السّببية بينهما، وتارة ثالثّة يقوم على ربطهما بغير رابط السّببية[5].

- **شروط جملة فعل الشّرط:**

"اعلم أن جميع الشّروط مختصّة بالأفعال؛ لأنّها تتجدّد والأفعال متجددة، فلا جرم ناسب معناها الفعل فاختصت به"[6]، لذلك وجب أن تكون جملة الشرط جملة فعلية، ولابد لها من شروط كالآتي:

1- التّرتيب، فلا يتقدّم فعل الشّرط على أداة الشّرط، ولا يجوز تقدم الجزاء على فعل الشّرط[7].

---

(1) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج354/2)
(2) ينظر: الأبياري، الموسوعة القرآنية (ج121/3).
(3) ينظر: المرجع السّابق، ج121/3.
(4) المخزومي، في النّحو العربي، نقد وتوجيه (ص284).
(5) ينظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية (ج53/2).
(6) العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة (ج298/3).
(7) ينظر: حسن، النّحو الوافي (ج444/4).

2- لا يكون الفعل ماضي المعنى حقيقة، كقولك: إن هطل المطر أمس يشرب النّبات[1].

3- لا يكون فعلًا جامدًا، كنعم أو بئس[2].

4- لا يكون فعل الشّرط طلبيًا، فلا يصح: إن اصفَحْ عن المسيء يجتنب الإساءة[3].

5- ألّا يقترن فعل الشّرط بحرف استقبالٍ، أو بقسمٍ، أو بشيءٍ له الصّدارة كأدوات الاستفهام ماعدا الاستفهام بالهمزة فيجوز[4].

6- لا يكون مقرونًا ب(قد)، أو(إنّما)، أو(ربّما)، فلا يقال: إن قد قام زيد قمت[5].

7- ألّا يقترن بحرف نفي سوى (لم، لا)، فلا يقال: إنْ ما قام زيد أقم[6].

فإذا توافرت هذه الأحكام في فعل الشّرط، وكانت الأداة عاملة؛ وجب جزمه لفظًا إن كان مضارعًا، ومحلًا إن كان ماضيًا.

- **حالات جملتي فعل الشّرط والجواب:**

جملة جواب الشرط إمّا أن تكون جملة فعلية أو اسمية، فإذا كانت جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء أو إذا الفجائية[7]، وإذا كانت جملة فعلية فلا يخرج فعل الشّرط وفعل الجواب عن أربعة حالات[8]:

1- أن يكون الفعلان مضارعين: نحو قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:148].

2- أن يكون الفعلان ماضيين: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء:8].

---

(1) ينظر: ابن السراج، الأصول في النّحو (ج190/2).
(2) ينظر: الجوجري، شرح شذور الذهب (ج600/2).
(3) ينظر: المرجع السّابق، ج600/2.
(4) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل (ج75/4).
(5) ينظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية (ج77/2).
(6) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل (ج74/4).
(7) ينظر: دعكور، القواعد التطبيقية في اللغة العربية (ص133).
(8) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج33/4).

3- أن يكون فعل الشّرط مضارعًا، والجواب ماضيًا: ومنه قوله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [القلم:15]، وقوله تعالى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [الشّعراء:4]، (فظلّت): فعل ماضٍ معطوف على الجواب، فيكون جوابًا[1].

4- أن يكون فعل الشّرط ماضيًا، والجواب مضارعًا: نحو قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾ [الشّورى:20].

* * *

(1) ينظر: الفراء، معاني القرآن (ج276/2).

المطلب الثّالث

أدوات الشّرط وأقسامها

- **أدوات الشّرط:**

الأداة، يُراد بها: الكلمة التي تربط بين جزئي الجملة، أو بينهما وبين الفَضْلة، أو بين جملة وجملة، مثل أدوات الشّرط أو الاستفهام.

وأدوات الشّرط، يراد بها: الكلمات التي تفيد تعليق حدوث فعلٍ على حدوث فعلٍ آخر، كما في الآية الكريمة: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق:2]، وأدوات الشّرط منها مايجزم فعلين مضارعين ومنها مالا يجزم[1].

– وتنقسم أدوات الشّرط إلى قسمين:

القسم الأوّل: أدوات الشّرط الجازمة:

جاء في أغلب المباحث النّحوية أن أدوات الشّرط الأساسية هي: (إنْ، مَنْ، ما، مهما، أيّ، أيّان، أين إذْمَا، حيثما، وأنّى)، ويطلق عليها الأدوات الشّرطية الجازمة[2].

وأدوات الشّرط الجازمة من حيث نوع الكلمة العربية، تنقسم إلى قسمين: حروف، وأسماء[3].

أولًا: حرفا الشّرط الجازمين:

وهما (إنْ) و(إذْما)، الأداة الأولى من الحروف باتفاق النّحاة، والثّانية على الاتجاه المشهور[4].

1- (إنْ): حرف شرط جازم، وهي من أكثر أدوات الشّرط استعمالًا، نحو: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة:284]، وذهب أهل المعاني، أنّها تستعمل مع المشكوك في وقوعه[5]، وتسمّى أمُّ أدوات الشّرط لوجهين: **أحدهما:** أنها حرفٌ، وغيرها من

---

(1) ينظر: عبادة، معجم مصطلحات النّحو (ص47).

(2) ينظر: ابن الناظم، شرح ألفية مالك (ص693)؛ وابن هشام، شرح قطر النّدى (ص85).

(3) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج22/4).

(4) ينظر: عيد، النّحو المصفى (ص381).

(5) ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (ج117/2).

أدواته اسم، والأصل في إفادة المعاني الحروف. **والثّاني:** أنّها تستعمل في جميع صور الشّرط، وغيرها يخُصُّ بعض المواضع، مثل: (منْ) لمن يعقل، و(ما) لما لا يعقل، وكذلك باقيها كل منها ينفرد بمعنى و(إنْ) مفردة تصلح للجميع[1].

2- (إذْما): حرف شرط جازم، ولا تؤدي معنى الشّرط إلا إذا أُلحقت بها (ما)، و(ما) تجعل (إذ) بعد أن تلحق بها متمحّضة للشّرط، دالّة على الاستقبال بعد أن كانت دالة على المضي، وقد صنفها معظم النّحاة دالّة على الشّرط حرفية، وإن كان بعضهم عدّها ظرفية. وهي مثل (إنْ) من حيث التصنيف (الحرفية) ومثلها أيضًا في الدّلالة على الاستقبال، غير أنّها تختلف عنها في كونها تدلّ على الحدث الذي يكون احتمال وقوعه كبيرًا، نحو: إذْما تأتني آتك[2].

ثانيًا: أسماء الشّرط الجازمة:

وهي (من، ما، مهما، حيثما، أيّان، أنّى، أين، متى، أي)، وثمّة خلاف في اعتبار (كيفما) أداة من أدوات الشّرط، والجزم بها مذهب كوفي، ممنوع عند البصريين[3]، وسنتناول هذه الأسماء بشيء من التّفصيل، كما يأتي:

1- (مَنْ): وهي في الأصل لمن يعقل، ثم تضمنت معنى الشّرط، نحو: قوله تعالى: ﴿**مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ**﴾ [النّساء:123][4].

2- (ما): كناية عن غير العاقل، و(ما) الشّرطية نوعان: غير زمانية، نحو قوله تعالى: ﴿**مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ**﴾ [البقرة:106].

زمانية، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿**فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡ**﴾ [التوبة:7] ، أي: استقيموا لهم، مدة استقامتهم لكم[5].

---

(1) ينظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج50/2).
(2) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج29/4).
(3) ينظر: قاسم، حاشية الآجرومية (ص57).
(4) ينظر: الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (ج1020/3).
(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب (ص398).

3- (مهما): اسم شرط يدلّ على الزّمان المستقبل، نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأعراف:132].

واختلف النّحاة في تركيب (مهما) فمنهم من اعتبرها مركبة من (ما) وتضاف إليها (ما) للدّلالة على الشّرط، وهناك من اعتبرها مركبة من (مه) ألحقت بها (ما) للدّلالة على الأمر نفسه، ومنهم من اعتبرها بسيطة غير مركبة[1].

4- (حيثما): أداة شرط، مكونة من (حيث) الظرفية، و(ما) الحرفية، فصارتا كلمة واحدة، عرفت بأنها اسم شرط جازم، نحو: قوله تعالى: ﴿**وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ**﴾ [البقرة:144][2].

5- (أيّان): اسم شرط يدل على الزّمان المستقبل، مثل قول الشّاعر:

أيّان نؤمنْك تأمَنْ غيرنا، وإذا لم تدركْ الأمنَ منّا لم تزل حذرًا[3].

6- (أنّى): ولا تلحقها (ما) وهي اسم مكان تضمن معنى الشّرط، مثل: أنّى تجلسْ أجلسْ[4].

7- (أين): اسم مكان تضمن معنى الشّرط، ويكثر اقترانه بـ(ما)[5]، نحو: قوله تعالى: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ** ﴾ [النّساء:78] .

8- (متى): اسم زمان يدل على الشّرط، تستعمل في الماضي والمستقبل، نحو: متى تأتني أكرمك[6].

9- (أيّ): اسم شرط يأخذ معناه مما يضاف إليه، فإن أضيف لعاقل فهي بمنزلة (مَنْ)، مثل: أيُّ رجل يجتهد ينجح، وإن أضيفت لغير عاقل، كانت بمنزلة (ما) و(مهما)، مثل: أيُّ شيءٍ تزرع تحصد، وهكذا[7].

---

(1) ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد (ج68/4).
(2) ينظر: الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم (ج630/3).
(3) ينظر: العكبري، اللباب (ج54/2).
(4) ينظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (ج68/2).
(5) ينظر: السيوطي، همع الهوامع (ج546/2).
(6) ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب (ص216).
(7) ينظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية (ج68/2).

القسم الثّاني: أدوات الشّرط غير الجازمة:

هي تلك الأدوات التي تقوم بالربط بين شيئين أحدهما يترتب على الآخر، وتستدعي جملة شرطية كاملة، لكن هذه الأدوات لاتجزم الأفعال لا في الشّرط ولا في الجواب[1].

أولًا: حروف الشّرط غير الجازمة:

1- **(أمّا):** حرف تفصيل تضمن معنى الشّرط، يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها، وذلك نحو:أما زيدٌ فمنطلقٌ، معناه: مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلقٌ[2].

2- **(لمّا):** حرف شرط لأمر يقع بوقوع غيره، بمعنى حين، كقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ** ﴾ [الزخرف:55]، أي حين آسفونا[3].

3- **(لو):** حرف شرط يدلّ على امتناع لامتناع، أي إنّ جوابها ممتنع حدوثه لامتناع حدوث فعل االشّرط[4]، نحو: قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ** ﴾ [الأنفال:23].

4- **(لولا):** حرف شرط يدلّ على امتناع لوجود، أي يمتنع حدوث جواب الشّرط لوجود الشّرط، نحو: قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ** ﴾ [النّساء:83]، امتنع اتباع الشّيطان لوجود فضل الله ورحمته عليكم[5].

5- **(لوما):** حرف امتناع لوجود، يختص بالأسماء، ويرتفع الاسم بعده بالابتداء. نحو: لوما زيد لأكرمتك[6].

---

(1) ينظر: عيد النّحو المصفى (ص390).

(2) ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل (ج124/5).

(3) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني والصفات (ص11).

(4) ينظر: البياتي، أدوات الإعراب (ص216).

(5) ينظر: المرجع السّابق، ص220.

(6) ينظر: المرادي، الجنى الدّاني في الحروف والمعاني (ص609).

ثانيًا: أسماء الشّرط غير الجازمة:

1- **(كلّما)**: كلمة مركبة من(كل) و(ما)، وتفيد التكرار وتقتضي الجواب وهي منصوبة؛ لأنها ظرف زمان، واقتضاؤها الجواب يجعلها تفيد الشّرط[1]. نحو: قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ**﴾ [البقرة:20] ، أي أن المشي يتكرر بتكرار الإضاءة.

2- **(إذا)**: "ظرف للزمان المستقبلي، وتأتي إذا لازمة الإضافة إلى الجملة الفعلية بعدها، وتشترط أن تكون الجملة بعدها فعلية وتجرها بالإضافة، وتتعلق إذا بجواب الشّرط"[2]. نحو: قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ**﴾ [غافر:78].

- **ملاحظتان:**

- اختلف النّحاة في تصنيف أدوات الشّرط، بناءً على الاعتبارات التي اعتمدوها، كالإسمية والحرفية، والبساطة والتركيب، والعمل النّحوي، والدّلالة على الشّرط.

- أغلب أدوات الشّرط ذكرت في القرآن الكريم، ماعدا: (إذما)، وبعضها ذُكر بغير معنى الشّرط، مثل: (أيّان)، و(متى)، و(أنّى)، و(لوما)[3].

* * *

(1) ينظر: الزركشي، البرهان (ج324/4).

(2) البياتي، أدوات الإعراب (ص18).

(3) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم (ج198/3).

المطلب الرّابع
أحكام جملة الشّرط

جملة الشّرط لها أحكام كثيرة لابُد من العلم بها، ومن أهم هذه الأحكام مايأتي:

الحكم الأوّل: ربط الجواب بالشّرط:

التّركيب الشّرطي تركيب تلازمي يحقق تعليقًا قائمًا بين الشّرط والجزاء، لذا لا يصلح أن يكون الجواب كلامًا مبتدءًا دون رابط يربطه بالشّرط، وإلّا خرج عن الجزاء، والجواب يكون معلقًا بالشّرط إمّا بالفعل وحرف الجزاء–وهو الأصل–، وإمّا برابط لا يكون مبتدأ أبدًا هو (الفاء)، أو (إذا الفجائيّة)[1].

أ- مواضع ربط جواب الشّرط بالفاء[2]:

1- إذا كان الجواب جملة اسميّة، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام:17].

2- إذا كان الجواب جملة فعليّة طلبيّة، نحو: قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:31].

3- إذا كان فعلًا غير متصرّف، نحو (عسى) في قوله تعالى: ﴿...إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ...﴾ [الكهف:39-40].

4- إذا كان فعلًا مقرونًا بحرف تنفيس، نحو: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة:28].

5- إذا كان فعلا مقرونًا بـ(قد)، نحوقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف:77].

---

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب (ج63/3).

(2) ينظر: المرادي، الجنى الدّاني (ص67)؛ وابن هشام، شرح قطر النّدى وبل الصدى (ص93).

6- إذا كان فعلًا منفيًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾ [الإسراء:97].

7- إذا كان قسمًا أو نداءً، نحو: إن تكرمن فوالله لأكرمنك.

8- إذا كان مقرونًا ب(ربّما)، أو(كأنّما)، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج:31].

وهذه الفاء لا تفيد معنى إلا عقد الصلة ومجرد الربط المعنوي بين جملة الجواب وجملة الشّرط[1]، فتسمى: "فاء الجواب؛ لوقوعها في جواب الشّرط، أو فاء الربط؛ لربطها الجواب بالشّرط"[2].

ب- ربط جواب الشّرط بإذا الفجائية:

يجوز أن تغني (إذا) الفجائية عن (الفاء) في الربط لأسباب، منها: أنّها "أشبهت الفاء في كونها لا يُبتدأ بها"[3]، و"لأنّ المفاجأة تعقيب"[4]، ويقول ابن جني: "وإنما جاز لإذا هذه أن يجاب بها الشرط لما فيها من المعنى المطابق للجواب، وذلك أن معناها المفاجأة ولابد هناك من عملين، كما لابد للشرط وجوابه من فعلين، حتى إذا صادفه ووافقه كانت المفاجأة مسببة بينهما، حادثة عنهما"[5].

وتدل (إذا) الفجائيّة على جملة جواب الشّرط (إن وإذا) من أدوات الشّرط، ولها شروط[6]:

1- أن تكون الجملة اسميّة.

2- أن تكون الجملة مثبتة غير منفيّة.

3- أن تكون الجملة خبريّة غير طلبيّة.

4- تكون غير مقرونة ب(إنّ التوكيديّة).

---

(1) ينظر: حسن، النّحو الوافي (ج459/4).
(2) الغلاييني، جامع الدّروس العربية (ج191/2).
(3) الجرجاوي، شرح التصريح على التوضيح (ج407/2).
(4) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج59/2).
(5) ابن جني، سر صناعة الإعراب (ج265/1).
(6) ينظر: السامرائي، معاني النّحو (ج153/3).

الحكم الثّاني: العطف على الشّرط أو الجواب:

أولًا: إذا جاء الفعل المضارع مقترنًا بالفاء أو الواو بعد فعل الشّرط، فيجوز فيه حالتان إعرابيتان[1]:

1- اعتبار الفاء أو الواو حرف عطف: المضارع بعدهما مجزوم معطوف على فعل شرط مجزوم أو في محل جزم إذا كان فعل ماضٍ أو جملة اسمية. نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:90].

2- اعتبار الفاء أو الواو حرف نصب فرعي: المضارع بعد الشّرط منصوب ب(أن) المضمرة وجوبًا، والجملة معطوفة على ماقبلها.

ثانيًا: إذا جاء الفعل المضارع مقترنًا بالفاء أو الواو بعد جملة الجواب، فيجوز فيها ثلاث حالات إعرابيّة[2]:

1- اعتبار الفاء أو الواو حرف استئناف: نحو قوله تعالى: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف:186]، جملة (يذرهم) استئنافية.

2- اعتبار الفاء أو الواو حرف نصب فرعي: المضارع بعدهما منصوب ب(أن) مضمرة وجوبًا، والجملة معطوفة على جملة الجواب في محل جزم.

3- اعتبار الفاء أو الواو حرف عطف: المضارع بعدهما مجزوم معطوف على جواب الشّرط المجزوم لفظًا أو محلًا، نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد:37].

---

(1) ينظر: الدحداح، شرح ألفية ابن مالك (ص466).

(2) ينظر: الجوجري، شرح شذور الذهب (ج625/2).

الحكم الثّالث: اجتماع الشّرط والقسم:

كل واحد من الشّرط والقسم يستدعي جوابًا خاصًا به، فإذا اجتمع الشّرط والقسم اكتفى بجواب واحد[1]، وهذا الجواب يأخذ أحد الأوضاع الآتية:

"1- أن يحذف جواب أحدهما مدلولًا عليه بجواب الآخر.

2- أن يكون أحدهما مع جوابه جوابًا للآخر.

3- أن يكون أحدهما وحده جوابًا للآخر"[2].

وهذا الجواب المذكور في الكلام قد يكون من نصيب الشّرط مطلقًا، أو من نصيب القسم مطلقًا، أو من نصيب السّابق منهما، وتفصيل ذلك[3]:

1- **الجواب للشرط مطلقًا**: سواء تقدم على القسم، أم تأخر عنه، ويكون ذلك في حالتين:

أ- أن يكون الشّرط امتناعيًا، نحو: لولا المطر والله لهلك الزرع، ونحو: والله لولا المطر لهلك الزرع.

ب- أن يسبق الشّرط والقسم مبتدأ يحتاج إلى خبر، نحو: زيد إن جاء والله فأنا أكرمه، ونحو: زيد والله إن جاء فأنا أكرمه.

2- **الجواب للقسم مطلقًا**: وذلك إذا تأخّر القسم على الشّرط غير الامتناعي واقترن بالفاء، نحو: إن جاء زيد فوالله لأكرمته.

3- **الجواب للسّابق منهما**: وذلك في غير الحالات السّابقة، فمثال ما تقدم فيه الشّرط فأخذ الجواب: (إن جئتني والله أكرمتك)، ومثال ما تقدم فيه القسم فأخذ الجواب: (والله إن جاء زيد لأكرمنّه).

---

(1) ينظر: ابن الناظم، شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك (ص502).

(2) الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية (ج87/2).

(3) ينظر: المرجع السابق، ج87/2؛ والسامرائي، معاني النّحو (ج118/4)؛ والدحداح، شرح ألفية ابن مالك (ص468).

الحكم الرابع: الحذف في جملة الشّرط:

قد يقع الحذف في الجملة الشّرطية، وتفصيل ذلك فيما يأتي :

أولًا: حذف أداة الشّرط:

أجاز البعض حذف أداة الشّرط وحده، وجوّز بعضهم حذف (إنْ) دون غيرها من أدوات الشّرط[1]، "وقد وقع لشيخ الإسلام في شرح منهجه تقدير لو الشّرطية فيحذفها من المتن ويذكرها في الشّرح"[2]، ولكن الشّائع عند العلماء عدم جواز حذف أداة الشّرط (إن) أو غيرها[3].

ثانيًا: حذف فعل الشّرط وحده:

قد يحذف فعل الشّرط مع وجود مايدلّ عليه، وله حالتان[4]:

1- حذف الفعل وحده مع بقاء فاعله[5]: فيكون الفعل محذوفًا يفسره المرفوع المذكور، نحو: ﴿**إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ**﴾ [الانفطار:1]، فالسّماء: فاعل مرفوع لفعل محذوف، والتقدير: إذا انفطرت السّماء انفطرت.

2- حذف الفعل وفاعله معًا: وذلك إذا اقترنت أداة الشّرط بـ(لا)، نحو: قول النّبي ﷺ في حديث اللُّقَطَة: **(اعرف عفاصها**[6]**، ووكاءها**[7]**، وعرّفها سنة، فإن اعترفت وإلا فاخلطها بمالك)**[8]، والشّاهد **(وإلا فاخلطها)**، والتقدير: (وإنْ لم تعترف فاخلطها).

---

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج563/2).

(2) الأشموني، حاشية الصبان (ج38/4).

(3) ينظر: السيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو (ج249/3).

(4) ينظر: الدحداح، شرح ألفية ابن مالك (ص467)؛ وحسن، النّحو الوافي (ج448/4).

(5) أو نائبه، إن كان الفعل تامًا، فإن كان ناقصًا من النّواسخ لم يرفع فاعلًا ولا نائبًا، وإنّما يرفع اسمًا، فالمراد مايرفعه الفعل من فاعل أو غيره. ينظر: حسن، النّحو الوافي (ج446/4).

(6) العِفَاص: الوِعاء الذي تكون فيه النّفقة من جلد أو خِرْقَة أو غير ذلك. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج263/3).

(7) الوِكَاء: الخيط الذي تشدّ به الصُّرَّة والكيس، وغيرهما. ينظر: المرجع السابق، ج222/5.

(8) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الطلاق/ باب حكم المفقود في أهله وماله، 50/7: رقم الحديث 5292].

ثالثًا: حذف أداة الشّرط وفعلها معًا:

يحذف الشّرط والأداة في حالتين: **الأولى:** إذا كان الفعل جوابًا للأمر، أو النّهي، أو الاستفهام، أو التمني، أو العرض، وقصد معنى الجزاء[1]، نحو: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ [فاطر:6]، فالجواب: (فاتخذوه عدوًا)، حذف الشّرط مع الأداة، والتّقدير: إذا عرفتم أنه عدو لكم فاتخذوه عدوًا[2]. **الثّانية:** وجود قرينة تدل على الشّرط، وألاّ يذكر صريحًا في الكلام بعدها ما يفسرها[3]، نحو: قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [الأنفال:17]، والقرينة: (ولكنّ الله قتلهم)، يستدلّ بها على المحذوف، وتقديره: إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم[4].

رابعًا: حذف جواب الشّرط:

قد يحذف جواب الشّرط، وفي ذلك حكمان:

الحكم الأوّل: وجوب حذف جواب الشّرط:

يجب حذف جواب الشّرط بشرطين، أحدهما أن يكون فعل الشّرط ماضيًا لفظًا ومعنى، أو ماضيًا معنى فقط (كالمضارع المنفي بلم)، والآخر يكون في الكلام دليلًا على الجواب[5]. وهذا الدّليل له ثلاث حالات:

1- إمّا أن يتقدم الدّليل أداة الشّرط وفعلها[6]، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة:172]، فتقدّم الدّليل (اشكروا لله) جملة الشّرط، والتّقدير: إن كنتم إيّاه تعبدون فاشكروا لله.

2- وإمّا أن يكتنف الدّليل جملة الشّرط، فيتوسط الشّرط والأداة بين أجزاء الدّليل[7]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة:70]، فتوسّطت جملة الشّرط الدّليل وهما المبتدأ والخبر (إنّا – لمهتدون)، والتّقدير: إن شاء الله فإنّا لمهتدون.

---

(1) ينظر: ابن جني، اللمع في العربية (ص135).
(2) ينظر: الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج373/23).
(3) ينظر: حسن، النّحو الوافي (ج448/4).
(4) ينظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ج53/3).
(5) ينظر: النجار، ضياء السّالك إلى أوضح المسالك (ج54/4).
(6) ينظر: الغلاييني، جامع الدّروس العربية (ج195/2).
(7) ينظر: عضيمة، دراسات في أسلوب القرآن (ج208/3).

3- وإمّا أن يتأخر الدّليلُ عن جملة الشّرط ويأتي بعدها[1]، ويتأتى ذلك عند اجتماع الشّرط والقسم ويكون القسم سابقًا للشّرط، فيكون الجواب بعد الشّرط هو جواب القسم، وهو أيضًا الدّليل المتأخر لجواب الشّرط المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿ **قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء:88]، فجملة (لايأتون) جواب القسم، وجواب الشّرط محذوف دلّ عليه جواب القسم، وتقديره: (لئن اجتمعت الإنس والجنّ فلا يأتون بمثله).

الحكم الثّاني: جواز حذف الجواب:

يجوز حذف جواب الشّرط، وله في ذلك صورتان، **الأولى:** بأن يفهم الجواب من الشّرط بدون وجود دليل، ولم يكن في الكلام مايصلح لأن يكون جوابًا[2]، نحو قوله تعالى: ﴿ **مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ** ﴾ [العنكبوت:5]، فالجواب محذوف، تقديره: فليبادر إلى العمل الصالح[3].

والصّورة الثّانية: أن تقع جملة الشّرط جوابًا لسؤال[4]، نحو: (أترشد الغريب؟ فتجيب: إنْ رأيته.)، والتّقدير: إن رأيته أرشده.

خامسًا: حذف الشّرط والجواب معًا[5]:

قد يحذف الشّرط والجواب معًا وتبقى الأداة وحدها إن دلّ عليها دليل، في (إنْ) أو غيرها من أدوات الشّرط، وقد يقع ذلك في الشّعر أو في النّثر، مثاله في الشّعر، مع أداة الشّرط (إنْ):

"**قالت بنات العم ياسلمى وإنْ كان فقيرًا معدمًا قالت: وإنْ**"[6].

أي: وإن كان فقيرًا معدمًا فقد رضيته.

---

(1) ينظر: الغلاييني، جامع الدّروس العربية (ج196/2).
(2) ينظر: المرجع السابق، ج195/2.
(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب (ج722/2).
(4) ينظر: حسن، النّحو الوافي (ج456/4).
(5) ينظر: الدحداح، شرح ألفية ابن مالك (ص467).
(6) ابن العجاج، ديوان رؤبة بن العجاج (ص188).

ومثاله في النّثر، مع أداة الشّرط (مَنْ): مَنْ سلّم عليك فسلّم عليه، ومن لا فلا، تقديره: ومن لا يُسلّم فلا تُسلم.

- **ملاحظتان:**

– الحذف بأنواعه يجب أن يدلّ عليه دليل؛ حتى لا يكون المعنى غامضًا، أو ملتبسًا.

– الحذف في الجملة الشّرطية له أهميّة بلاغيّة عظيمة: كالإيجاز، والدّلالة على التّفخيم والتّعظيم، و"متى أُظهر صار الكلام إلى شيء غثّ لا يناسب ما كان عليه أولًا من الطّلاوة والحُسن"[1].

* * *

(1) ابن الأثير، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر (ج220/2).

الجانب التطبيقي من الدّراسة:

الفصل الأوّل:

تحليل جملة الشّرط من سورة (الجمعة إلى سورة التّحريم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

المبحث الأوّل
تحليل جملة الشّرط من سورة (الجمعة والمنافقون)
وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسورتي (الجمعة والمنافقون)

أولًا: تعريف عام بسورة الجمعة:

- **أسماء السّورة:**

سمّيت هذه السّورة "عند الصحابة، وفي كتب السّنة، والتّفسير (سورة الجمعة)، ولا يُعرف لها اسم غير ذلك"[1]. فعن أبي هريرة قال: **(كنا جلوسًا عند النّبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة الجمعة)**[2].

سبب تسميتها[3]: وقوع لفظ الجمعة في قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة:9].

عدد آياتها: إحدى عشرة آية كوفيّة، عند الجميع، وليس فيها اختلاف[4].

- **زمان نزول السّورة:**

سورة الجمعة مدنيّة، يدلّ على ذلك، حديث أبي هريرة آنف الذّكر، فإسلامه رضي الله عنه كان بعد الهجرة، وأمر الانفضاض الذي تحدّثت عنه السّورة، وكذا أمر اليهود الذي تضمّنته، لم يكن إلّا في المدينة[5].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج323/4).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب قوله: {وآخرين لما يلحقوا بهم}، 151/6: رقم الحديث 4897].

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج323/4).

(4) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص246).

(5) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج287/14).

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

يدور محور السّورة حول بيان بعثة خاتم الرّسل والأنبياء، محمد ﷺ، وتشريف العرب بكونه منهم، والتحذير من اليهود، وبيان صفاتهم[1].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- تنزيه الله وتقديسه سبحانه وتعالى.

2- تشريف العرب بانتقال الرّسالة إليهم.

3- التّحذير من عدم العمل بالعلم الذي نحمله.

4- بيان كذب اليهود، وفساد زعمهم بأنّهم أولياء الله.

5- شأن المؤمنين أن يكونوا بين الخوف والرّجاء، فلا يتوهمون أنّ الفوز مضمونٌ لهم كما توهّم اليهود.

6- وجوب السّعي لمن سمع النداء، للاستماع إلى الخطبة وأداء فريضة الجمعة.

7- حرمة البيع والشّراء، وسائر العقود إذا شرع المؤذن في الأذان الثّاني.

8- الرزق بيد الله، وعلى الإنسان أن يأخذ بأسباب الكسب.

9- عدم الانشغال بتجارة الدّنيا عن تجارة الآخرة[2].

* * *

(1) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج377/3).

(2) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج351/5)؛ ونخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج153/8).

ثانيًا: تعريف عام بسورة المنافقون:

❁ **أسماء السّورة:**

ليس لسورة (المنافقون) إلّا اسم واحد وهو التّوقيفي، وسُمّيت بذلك؛ لحديثها عن أحوال المنافقين وصفاتهم[1].

عدد آياتها: إحدى عشرة آية عند الجميع، ليس فيه اختلاف[2].

❁ **زمان نزول السّورة:**

سورة مدنية، نزلت في المدينة في قول الجميع، والرّاجح أنّها نزلت في غزوة بني المصطلق[3].

❁ **محور السّورة وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:**

يدور حول تقريع المنافقين، وفضح مخازيهم، وبيان ذلّهم وكذبهم، وتحذير المؤمنين من خصالهم الذّميمة[4].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- الكذب والخديعة والجبن من صفات المنافقين، وطباعهم.

2- بيان خطر المنافقين على المجتمعات، ووجوب الاحتراز منهم.

3- عدم الاغترار بالمظاهر، فقد اتّسمَ كثير من المنافقين بعذوبة اللّسان، وحلاوة المنطق، مع قبح نفوسهم وقلوبهم.

4- العلم والفقه في الدّين عصمة ووقاية، من النّفاق والمنافقين.

5- التحذير من الانصراف عن العمل الصالح بحطام الدّنيا الزائلة.

6- الترغيب في الإنفاق في جميع وجوه الخير، قبل فوات الأوان وانتهاء الآجال[5].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج231/28).

(2) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص247).

(3) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج127/8).

(4) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج465/1).

(5) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج219/28)؛ ونخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج163/8).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة (الجمعة)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة أربع مسائل، متضمّنة ست جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الجمعة:6].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تنتظم في هذه المسألة جملتان شرطيتان، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾.

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (زعمتم): فعل ماضٍ مبني على السّكون، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر[1].

3- جواب الشّرط (فتمنّوا): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، تمنّوا: فعل أمر، مبني على حذف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السّكون في محل رفع فاعل، الموت: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (فتمنوا) في محل جزم جواب الشّرط[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كنتم): فعل ماضٍ ناسخ مبني على السّكون، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، والميم: للجمع المذكر، وصادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[3].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج247/28).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج342/3).

(3) ينظر: المرجع السابق، ج342/3.

3- جواب الشّرط: مقدر، دلّ عليه ما تقدّم، تقديره: (إن كنتم صادقين فتمنّوا الموت)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

في الآية تحدٍّ لليهود وردٌ على مزاعمهم، فقد زعموا أنّهم أولياء الله وأصحاب الحظوة لديه، فإذا كانوا صادقين في زعمهم فليتمنّوا الموت، الذي يقربهم إليه وإلى النّعيم الخالص في الدّار الآخرة[2].

وجيء ب(إنْ) الشّرطية التي تستعمل مع المعاني المشكوك فيها، مع أنّهم قد زعموا أنهم أولياء الله فعلًا، للإشعار بأن زعمهم هذا، وإن كانوا قد كرّروا النّطق والتّباهي به، فهو غير حقيقيّ، وليس له أساس من الصّحة والواقع، وبوضوح ذلك "صار بمنزلة الشّيء الذي يُفترض وقوعه افتراضًا على سبيل التّوبيخ لهم"[3].

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[الجمعة:8].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن فررتم من الموت فإنه ملاقيكم)[4].

3- جواب الشّرط (فإنّه ملاقيكم): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنّه: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب اسم إنّ، ملاقيكم: ملاقي:خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثّقل، والكاف: ضمير متصل مبني

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4670/9).

(2) ينظر: دروزة، التفسير الحديث (ج332/7).

(3) الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج384/14).

(4) ينظر: الشوكاني، فتح القدير (ج269/5).

على الضمّ، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، وجملة (فإنه ملاقيكم) في محل جزم جواب لشرط محذوف، تقديره: (إنْ فررتم من الموت فإنه ملاقيكم)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

بعد ظهور كذب اليهود، في زعمهم أنهم أولياء الله، ودحض دعواهم، أمَرَ الله نبيَه ﷺ أن يقول لهم: إن الموت الذي تهربون منه وتخافونه، فإنه ملاقيكم لا محالة، إذ كل شيء هالك إلا وجهه، ثم تردون أيّها اليهود إلى عالم الغيب والشّهادة، الذي لايخفى عليه منكم خافية، فيخبركم بما كنتم تعملون من مكرٍ وضلال، ويجازيكم عليه[2].

وذهب بعض العلماء إلى أن الفاء استئنافية[3]، وإلى عدم وجود شرط في هذه الآية، على اعتبار أن الموت مدركهم سواء فرّوا منه، أو لم يفرّوا، فالفرار ليس سببًا في الموت.

وذهب آخرون إلى أنّ الفاء أفصحت عن وجود شرط في الآية وفسّروا ذلك بأنّ هذا الشّرط والجزاء على جهة الردّ عليهم، إذ ظنّوا أن الفرار ينجيهم[4]، أو يكون مبالغةً في الدّلالة على أنّه لا ينفع الفرار منه[5]، وقال بعضهم: "الفاء لتضمّن الاسم معنى الشّرط باعتبار الوصف، كأن فرارهم يسرع لحوقه بهم"[6]، ومن أجمل ماوقفت عليه في بيان ذلك، "إن الفرار من الموت سبب في ملاقاة الموت، أي الموت الذي تفرّون منه ويأتيكم من قدامكم وجهة وجوهكم، فإذا فررتم منه فإليه تفرون، ولذلك فإنّه لم يقل فإنّه مدرككم، لأن الذي يدرك الهارب يأتي فيه من خلفه"[7]. فجملة الشّرط المقدرة في هذه الآية أضفت عليها معانٍ زادتها جمالًا، وبرز إعجاز الكلمة والأسلوب في أبهى حُلّة.

***

(1) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (ج150/6).
(2) ينظر: الحجازي، التفسير الواضح (ج674/3).
(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج531/4)؛ والنعماني، اللباب في علوم الكتاب (ج78/19).
(4) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج540/30).
(5) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج96/18).
(6) البيضاوي، أنوار التنزيل (ج212/5).
(7) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة (ج229/4).

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾** [الجمعة:9].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما كالآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾.**

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (نودي):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، ونائب فاعله محذوف، تقديره: (المصلون)، للصلاة: جار ومجرور متعلق بنائب الفاعل المحذوف، وجملة (نودِي) في محل جر بإضافة إذا إليها[1].

3- **جواب الشّرط (فاسعوا):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لامحل لها من الإعراب، اسعوا: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل، وجملة (فاسعوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية: ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.**

1- **أداة الشّرط (إنْ):** حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (كنتم):** فعل ماضٍ ناسخ مبني على السّكون، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، والميم: للجمع المذكر، وتعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، وجملة (تعلمون) في محل نصب خبر كنتم[3].

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج93/10).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4672/9).

(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (ج13/12).

3- جواب الشّرط: مقدر، دلّ عليه ما تقدّم، تقديره: (إن كنتم تعلمون فامتثلوا أمر الله)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

ينتقل الله ﷻ من الحديث عن اليهود الذين بدّلوا شرعه، وكذبوا رسوله، إلى الفئة المؤمنة التي آمنت وصدقت برسوله، وامتثلت لشرعه، مخاطبًا لهم يا أهل الإيمان، إذا نادى المؤذن للصلاة من يوم الجمعة، فاسعوا إلى المساجد لحضور الخطبة والصلاة، واتركوا البيع؛ لئلا يشغلكم عن الطاعة، فذلك المأمور به من السّعي وترك البيع بعد الأذان لصلاة الجمعة، خيرٌ لكم، فإن كنتم تعلمون ذلك، فامتثلوا ما أمركم الله به[2].

فالنّداء لصلاة الجمعة أمر متحقّق، بينته جملة الشّرط وأداتها (إذا) المستعملة في المعاني المتحققة، فإذا وقع فعل الشّرط وهو النّداء لصلاة الجمعة، استوجب تحقق جوابه جزمًا، وهو السّعي للصلاة، من غير تردّد مع قطع كل ما يمكن أن يشغل عنها من بيعٍ ونحوه، فناسب هذا الجزم والتحقق التعبير عنه ب(السّعي)؛ لأن السّعي بالقلوب والنّية[3].

وجاءت الجملة الثّانية مصدّرة بأداة شرطها (إن) التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها؛ لبيان أن تحقق العلم بفضل صلاة الجمعة، لا يوجب جزمًا السّعي لأدائها وترك الانشغال عنها، فهناك من يعلم ذلك الفضل والخير العظيم ولا يمتثل لأمر الله عزّ وجلّ، فترى البعض مع علمه لحكمها وخيرها، يضيعها لأجل كسبٍ زهيد، دراهم معدودة، أو دنيا فانية يعيش لأجلها.

***

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾** [الجمعة:10].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (فإذا): الفاء: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

---

(1) ينظر: الخراط، المجتبى في مشكل إعراب القرآن (ج1320/4).

(2) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن (ص554).

(3) ينظر: البقاعي، نظم الدّرر (ج65/20).

2- **فعل الشّرط (قُضيتِ):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة كسرت؛ لالتقاء ساكنين، الصلاة: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (قضيت الصلاة) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فانتشروا):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، انتشروا: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (فانتشروا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

لمّا حجر الله سبحانه عليهم البيع والتّصرف بعد النّداء، وأمرهم بالاجتماع لأداء الجمعة، أذن لهم وشرع بعد الفراغ من الصلاة بطلب الرزق، وابتغاء الفضل من الله بالتجارة وغيرها، وذكر الله حال البيع والشّراء، والأخذ والعطاء، فلا تشغلكم الدّنيا إذن عن الذي ينفعكم في الدّار الآخرة[3].

وتصدرت الآية ب(إذا) لتحقّق فعل الشّرط وهو انقضاء الصلاة والفراغ منها، ممّا ترتب عليه تحقّق وقوع الجواب، وهو الانتشار في الأرض، والإذن بفعل ماكان ممنوعًا أثناء الصّلاة.

***

- **ملاحظة:**

- **قال تعالى:** ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة:11].

ذهب من تناول إعراب هذه الآية من أصحاب كتب إعراب القرآن -فيما اطلعت عليه-، أن (إذا) هنا ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشرط، و(رأوا) فعل الشرط، وجملة

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4673/10).
(2) ينظر: الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه (ج705/9).
(3) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج122/8).

(انفضوا) جوابه[1]، ولكن بالنظر في سبب نزول الآية، وبعد الرجوع إلى كتب التفسير[2]، فقد تبين لي أن (إذا) هنا ظرف للزمان الماضي المجرد عن الشرط، فعن جابر رضي الله عنه، قال: **(بينما نحن نصلي مع النّبي ﷺ إذ أقبلت من الشّأم عير تحمل طعاما، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النّبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلًا، فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾)**[3]، فيؤكد الحديث أنّ هذه الآية نزلت على الرسول ﷺ بعد أن انفض عنه من انفض وهو يخطب، وأن الرؤية المقصودة والانفضاض قد حدث وانقضى قبل نزول الآية.

***

(1) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج250/28)؛ والخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (ج1321/4)؛ والدعاس، إعراب القرآن (ج343/3)؛ وياقوت، إعراب القرآن (ج4674/9)؛ وصالح، الإعراب المفصل (ج15/12)؛ ودرويش، إعراب القرآن وبيانه (ج94/10)؛ والدرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج708/9)؛ والإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص554)؛ والهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج311/29).

(2) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج211/28)؛ والطنطاوي، التفسير الوسيط (ج390/14).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب البيوع/ باب قوله: {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها}، 55/3: رقم الحديث 2085].

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة (المنافقون)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة ست مسائل، تضمّنت تسع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:1].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (جاءك):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، المنافقون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة فعل الشّرط (جاءك) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (قالوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم، لا محلّ لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

خاطب الله ﷻ نبيّه ﷺ مبينًا كذب المنافقين، وخبث نواياهم ، فقال له: يا محمّد إذا أتاك المنافقون، وحضروا مجلسك، شهدوا بالسّنتهم نفاقًا ورياءً أنّك رسول الله، فما قالوه صدق فأنت رسول الله، ولكن حالهم مخالف لما شهدوا به، يقولون بالسّنتهم ما ليس في قلوبهم، فهم كاذبون مخادعون[3].

والتّصدير بجملة الشّرط وأداته (إذا)، المستعملة في المعاني المتحقّقة، لتقرير واقع مجيء هؤلاء المنافقين إلى النّبي ﷺ وهو فعل الشّرط، وتحقّق جواب الشّرط بشهادتهم المتكررة

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج96/10).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج17/12).

(3) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج362/3).

أنّ محمّدًا رسول الله، وهذه الشّهادة المتحقّقة المتكررة منهم، ليست لصدق حالهم، وإنما تخفيًا بها لئلّا تُكشف أسرارهم، وتُهتك أستارهم.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾** [المنافقون:4].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وتفصيلها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ﴾.**

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لامحل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (رأيتهم):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، والهاء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر. وجملة (رأيتهم) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (تعجبُك):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، أجسامهم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر. وجملة (تعجبك أجسامهم) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية: ﴿وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾.**

1- **أداة الشّرط (وإنْ):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لامحل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب.

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج201/8).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن االميسر (ص554).

2- **فعل الشّرط (يقولوا):** فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل[1].

3- **جواب الشّرط (تسمعْ):** فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على النّبي ﷺ[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾.

1- **أداة الشّرط:** محذوفة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** محذوف، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان ذلك حاصلًا من المنافقين، فاحذرهم)[3].

3- **جواب الشّرط (فاحذرهم):** الفاء: الفصيحة، مبنيّة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، احذرهم: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على محمد ﷺ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر. والجملة الفعلية (فاحذرهم)، جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

ثانيًا: الأثر التّفسير لجمل الشّرط:

مازال سياق الآيات في كشف صفات المنافقين، وفضح خباياهم، فيصفهم الله، بأن أشكالهم حسنة، ذوي فصاحة، وإذا سمعهم السّامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وهم مع ذلك أشباح بلا أرواح؛ لخلو قلوبهم من الإيمان والخير. فكلما وقع أمر اعتقدوا بسبب خوفهم، وجبنهم، أنه نازل بهم، فلا ينخدع بهم مؤمن، فهؤلاء أعداء الله، ويجب الحذر منهم[5].

يتضح من جملتي الشّرط، أن الأولى مصدرة ب(إذا) التي تستعمل في المعاني المتحقّقة، لتحقّق الإعجاب بهيئاتهم، ومناظرهم عند رؤيتها؛ لحسنها وضخامتها.

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج98/10).
(2) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج719/9).
(3) ينظر: المرجع السابق، ج721/9.
(4) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج345/3).
(5) ينظر: حوى، الأساس في التفسير (ج5931/10).

والجملة الثّانية مصدّرة ب(إن)، التي تستعمل مع المعاني المشكوك فيها، لتظهر أنّه ليس كل ماينطق به هؤلاء المنافقون، يكون محط إعجابٍ وإصغاء لكونهم صورًا خالية من العلم والنّظر.

وأفصحت الفاء في الجملة الثّالثة عن أداة شرط وفعلها مقدّرين، تقديرهما: إذا كانت العداوة حاصلة من المنافقين فاحذرهم يامحمد، وتصدرت الجملة المقدرة بالأداة (إذا) لوجوب الحذر من هؤلاء المنافقين، ولأن فعل الشّرط وهو ثبوت العداوة منهم قد تحقق بإخبار الله عز وجل عنهم ووصفهم لنبيه ﷺ.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾** [المنافقون:5].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾.**

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (قيل):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، لهم: جار ومجرور متعلق بالفعل (قيل)، تعالوا: فعل أمر مبني على حذف النّون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجملة (تعالوا) مقول القول في محل رفع نائب فاعل(قيل)[1].

3- **جواب الشّرط (لوّوا):** فعل ماضٍ مبني على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، رءوسهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل جر مضاف إليه،

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج21/12).

والميم: للجمع المذكر، وجملة (لووا رءوسهم) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿تَعَالَوْاْ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾.

1- أداة الشّرط: محذوفة، دلّ عليها فعل الطلب، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: محذوف، دلّ عليه السّياق، تقديره: (إنْ تقبلوا يستغفرْ)[2].

3- جواب الشّرط (يستغفرْ): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، وعلامة جزمه السّكون، لكم: جار ومجرور متعلق بالفعل (يستغفر)، رسول: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور -مع التعظيم- وعلامة جره الكسرة. والجملة الفعلية جواب لشرط مقدر غير مقترنة بالفاء، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتيّ الشّرط:

وممّا يثبت كذبهم ونفاقهم من الأفعال، أنهم إذا طُلب منهم أن يتقدموا إلى رسول الله ﷺ؛ ليستغفر لهم على مافرط منهم من الذنوب، أمالوا رءوسهم، وهزوها استهزاءً بالرسول ﷺ وباستغفاره، وأعرضوا استكبارًا، وأنفة أن يفعلوا[4].

وتظهر دقّة القرآن وبلاغته في اختيار أدوات الشّرط في الآية الواحدة، ففي الجملة الأولى تصدّر الشّرط بالأداة (إذا)، التي تستعمل في المعاني المتحقّقة، فقد تحقق الشّرط بدعوة المؤمنين للمنافقين أن يأتوا رسول الله ﷺ؛ ليستغفر لهم، وتحقّق الجواب بإعراض المنافقين ورغبتهم عنها.

بينما في الجملة الثّانية فجملة الشّرط محذوفة، تقديرها: (إن أقبلتم يستغفرْ لكم)، فتصدّرت الجملة بأداة (إن) التي تستعمل في المشكوك فيه، فإقبالهم أمرٌ مشكوكٌ فيه، وإنْ حدثَ وأقبلوا، فالجواب مشكوكٌ بقبول هذا الاستغفار وجدواه من جهة الله تعالى، وهذا ما أكّده بعد ذلك، قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون:6].

***

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4685).
(2) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج255/28).
(3) ينظر: المرجع السّابق، ج255/28.
(4) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج111/28).

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾**[المنافقون:8].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (لئنْ): اللام: موطئة لقسم مقدّر، تقديره: (والله لئن...)، مبنية على الفتح، لامحل لها من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (رجعنا): فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، في محل جزم فعل الشّرط، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل[1].

3- جواب الشّرط: محذوف وجوبًا؛ لسبق جملة القسم على جملة الشّرط، فسدّ جواب القسم مسدّه، وهو: (ليخرجن الأعز)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

وهذا قولٌ آخر من أقوالهم القبيحة، التي تثبت نفاقهم، وبغضهم الشّديد للفئة المؤمنة، فسبب نزول هذه الآية، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **قال: (كنا في غزاة فكسع[3] رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمعها الله رسوله ﷺ قال: (ما هذا؟)، فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النّبي ﷺ: (دعوها فإنها منتنة)، قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النّبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أو قد فعلوا، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب ﷺ: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال النّبي ﷺ: (دعه لا يتحدث النّاس أن محمدًا يقتل أصحابه))**[4]، وقد ردّ الله على مقالتهم الباطلة بما يخرس السّنتهم، بأن

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج102/10).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4688).

(3) ضربه برجله أو بيده على دبره. ينظر: الهروي، الغريبين في القرآن والحديث (ج1632/5).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب قوله: {يقولون لئن رجعنا إلى المدينة}، 154/6: رقم الحديث 4907].

العزّة لله ولرسوله ﷺ ولمن أفاضها عليهم من المؤمنين الصادقين، ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لاستيلاء الجهل والغباء عليهم[1].

فجملة الشّرط في هذه الآية المصدّرة بلام القسم، وحرف الشّرط (إن)، التي تفيد الشّك في اعتقاد المتكلم، تبين عدم جزم ذلك المنافق –عبد الله بن أبي سلول– بوقوع ما أقسم عليه واشترطه، وهو إخراج النّبي ﷺ والمؤمنين من المدينة، وكيف يتأتّى له ذلك، والله معهم يتمنّعون بقوته، ويستعزّون بعزّته.

* * *

❖ **المسألة الخامسة: قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [المنافقون:9].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (ومنْ):** الواو: ابتدائية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يفعلْ):** فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)[2].

3- **جواب الشّرط (فأولئك هم الخاسرون):** الفاء: رابطة لجواب الشّرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، أولئك: اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ أول، والكاف: حرف للخطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ ثان، الخاسرون: خبر المبتدأ الثّاني(هم) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (هم الخاسرون) في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل(أولئك). وجملة (أولئك هم الخاسرون) في محل جزم جواب الشّرط. وفعل الشّرط وجملة الجواب في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[3].

---

(1) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج410/14).

(2) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج703/9).

(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج27/12).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

يحذّر الله المؤمنين عن التشبه بالمنافقين، بخطاب الإيمان مستثيرًا صدق نواياهم وحقيقة إيمانهم، بألّا يشغلهم الارتباط بالدّنيا ومتاعها، عن ذكر الله، فإنّ مقتضى الإيمان أن لا يبالي المؤمن بعزة المال والولد، مع عزة الله، ومن يفعل ذلك هم المغبونون بذهاب الدّنيا وحرمان الآخرة[1].

فجملة الشّرط المصدرة ب(من) التي تستعمل لمن يعقل، تخاطب العقلاء الذين يؤثرون السّعادة الدّائمة على السّعادة الزائلة، بغلبة حب الله على محبة كل شيء، فلا تكون محبة الدّنيا بما فيها من أولاد وأموال غالبة في قلوبهم؛ حتى لا يخسروا الدّنيا والآخرة.

***

❖ **المسألة السّادسة: قال تعالى:﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** [المنافقون:11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (جاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، أجلها: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني، في محل جر مضاف إليه. وجملة (جاء أجلها) في محل جر بإضافة إذا إليها[2].

3- **جواب الشّرط:** محذوف دلّ عليه ماقبله، تقديره: (إذا جاء أجلها فلن يؤخرها الله)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

فإنكم إذا علمتم أنّ تأخير الموت عن وقته ممّا لاسبيل إليه، وأنه هاجمٌ لا محالة، وأن الله عليمٌ بأعمالكم، فمجازيكم بها، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، فإذا علمتم ذلك، لم يبقَ إلا

(1) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل (ج240/9).
(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4691/10).
(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج30/12).

المسارعة لعمل الطّاعات، والاستعداد للقاء الله[1].

وجملة الشّرط المصدّرة ب(إذا) التي تستعمل في المعاني المحقّقة، تؤكد أن مجيء الأجل قادم لا محالة، وهو فعل الشّرط، ويترتب عليه تحقيق جواب الشّرط، وهو عدم تأخير الأجل إذا حضر وانقضت المدّة.

***

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج4/545).

المبحث الثّاني
تحليل جملة الشّرط في سور (التّغابن والطّلاق والتّحريم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تعريف عام بسور (التّغابن والطّلاق والتّحريم)

أولًا: تعريف عام بسورة التّغابن:

❁ **أسماء السّورة:**

سمّيت هذه السّورة سورة التّغابن، ولا تعرف بغير هذا الاسم[1]، وسمّيت بهذا الاسم؛ لقوله تعالى فيها: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [التغابن:9][2].

عدد آياتها: ثماني عشرة آية، عند الجميع ليس فيها اختلاف[3].

❁ **زمان نزول السّورة:**

اختلف العلماء في زمان نزول السّورة فذهب بعضهم إلى أنها مكيّة، وذهب آخرون إلى أنها مكية إلا آخر ثلاث آيات منها فهي مدنيّة، وذهب الأكثرون إلى أنها مدنية نزلت بالمدينة[4]، ويقول صاحب الظلال: "وكدت أميل إلى اعتبارها مكية تأثرًا بأسلوب الفقرات الأولى فيها وجوّها، ولكنّي أبقيت اعتبارها مدنية- مع الرأي الراجح فيها- لأنّه ليس ما يمنع أن تكون الفقرات الأولى فيها خطابًا للكفار بعد الهجرة سواء كانوا كفار مكة أم الكفار القريبين من المدينة. كما أنه ليس ما يمنع أن يستهدف القرآن المدني في بعض الأحيان جلاء أسس العقيدة، وإيضاح التصور الإسلامي، بهذا الأسلوب الغالب على أسلوب القرآن المكي"[5].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج258/28).
(2) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج467/1).
(3) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص248).
(4) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (ج291/4).
(5) قطب، في ظلال القرآن (ج3583/6).

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** حديث هذه السّورة حول التغابن والمغبونين، وأسباب التّغابن وصوره، وسبل الوقاية منه[1].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- تسبيح الله تعالى وتنزيهه عن كل مالا يليق بذاته، فهو تعالى المتفرد بالملك المستوجب الحمد.

2- النّاس في هذه الحياة صنفان: مؤمن وكافر والله مطلع على كل فريق ومجازيه بعمله.

3- وجوب الإيمان بالقضاء والقدر، والصّبر عند نزول المصيبة، ومراقبة الله تعالى والحياء منه؛ لأنه عليم بذات الصدور.

4- مهمة الرسول ﷺ هي الإبلاغ، أما الهداية فهي من الله، يمنّ بها على من يشاء من عباده، ممن سلك طريقها وجَدَّ في تحصيلها.

5- بيان أنّ بعض الزوجات والأولاد عدوٌ فعلى المؤمن أن يحذر ذلك، ويحذر فتنة المال والولد؛ حتى لا يهلك المرء بولده وماله.

6- التّرغيب في العفو والصفح والمغفرة، لمن أساء أو ظلم.

7- وجوب تقوى الله، بفعل الواجبات، وترك المنهيات في حدود الطّاقة البشرية.

8- التّرغيب في الإنفاق في سبيل الله تعالى، والتّحذير من الشّح فإنّه داء خطير[2].

* * *

ثانيًا: تعريف عام بسورة الطّلاق:

❁ **أسماء السّورة:**

1- سورة الطّلاق: وهذا هو الاسم المشهور للسورة؛ حيث دارت معظم آيات السّورة حول أحكام الطلاق[3].

---

(1) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (ج189/9).

(2) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج361/5-371).

(3) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج469/1).

2- **سورة النّساء القصرى:** سمّاها بذلك عبد الله بن مسعود ﷺ، عندما سُئل في المتوفى عنها زوجها وهي حامل؟ فقال ﷺ: **(أتجعلون عليها التغليظ، ولا تجعلون لها الرخصة، لنزلت سورة النّساء القصرى بعد الطولى)**[1]، وسميت سورة النّساء القصرى؛ لاشتمالها على بعض أحكام النّساء، وإنصافها لهن[2].

❁ **عدد آياتها:**

اثنتا عشرة عند الحجازي والكوفي والدّمشقي، وإحدى عشرة عند البصري، وثلاث عشرة عند الحمصي[3].

❁ **زمان نزول السّورة:**

سورة الطلاق مدنية باتفاق الجميع[4].

❁ **محور السّورة وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تدور السّورة حول أحكام الطلاق وما يترتب عليها، مع تقرير هذه الأحكام، وتهيئة النّفس لتقبلها، والامتثال لها[5].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- الطلاق جائز مشروع في الإسلام، على أن تلتزم فيه ضوابط الشّرع وآدابه.

2- السّنة في الطلاق أن يكون في طهر لم تمسّ فيه المرأة، والطلاق في حال الحيض وفي الطهر الذي وقع فيه جماع بدعة.

3- الحث على إحصاء العدة، لما يترتب على انقضائها من أحكام.

4- ليس للزوج إخراج المعتدة من مسكن الزواج ما دامت في العدة، ولا يجوز لها الخروج إلا لضرورة ظاهرة.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب قوله: {الذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا...}، 30/6: رقم الحديث 4532].

(2) ينظر: البقاعي، نظم الدّرر (ج139/20).

(3) ينظر: موسى، مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن (ص182).

(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج147/18).

(5) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (ج213/8).

5- بيان عدة المرأة المطلقة الآيسة من الحيض، والتي لم تحض وهي ثلاثة أشهر، وانقضاء عدة الحامل المطلقة أو المتوفى عنها زوجها بوضع الحمل.

6- كل من يتقي الله في تطبيق أحكام الشّريعة في الطلاق والعدة والإشهاد ونحوها، يجعل الله له مخرجًا من كل شدة وضيق، ويرزقه الثّواب الحسن ويبارك له فيما آتاه.

7- مراعاة الإسلام لحقوق الأمهات والأطفال، ومن ذلك فرض النّفقة والسّكنى، والأجرة على الرضاع.

8- التحذير من عاقبة المعطلين لشرع الله تعالى، المتجاوزين لحدوده، ومن تجاوزها فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك[1].

***

ثالثًا: تعريف عام بسورة التّحريم:

❁ أسماء السّورة:

1- التّحريم: وسمّيت سورة التّحريم؛ لأنه ذكر فيها تحريم النّبي ﷺ، ما أحل الله له، مع العتاب عليه[2].

2- المتحرّم[3]: نسبة إلى النّبي ﷺ؛ لأنه حرّم على نفسه ما أحلّ الله له.

3- لم تحرّم، وسورة (اللّم تحرّم): والتسميتان من قبيل تسمية السّورة بمفتتحها؛ لقوله تعالى: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾، وتسمية **(اللّم تحرّم):** بتشديد اللام، على حكاية جملة: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾، وجعْلها بمنزلة الاسم، وإدخال لام تعريف العهد على ذلك اللفظ، وإدغام اللامين[4].

---

(1) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج272/28)؛ نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (ج226/8).

(2) ينظر: الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن (ج453/29).

(3) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج476/1).

(4) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ج195/1)؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير (ج28/ 343).

4- النّبي: وسميت بذلك؛ لأنها ابتدأت بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، وتعرضت إلى النّبي ﷺ كزوج، وإلى بعض ماحدث من زوجاته[1].

❁ **عدد آياتها:** اثنتا عشرة آية، عند الجميع، ليس فيها اختلاف[2].

❁ **زمان نزول السّورة:** سورة التحريم مدنية باتفاق الجميع[3].

❁ **سبب نزول السّورة:**

اختلف العلماء في سبب نزول السّورة، فتذكُر بعض الروايات أن سبب نزول صدر سورة التحريم، هو تحريمه ﷺ شرب العسل، على نفسه عند زينب، فعن عائشة رضي الله عنها: **(أن النّبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش، ويشرب عندها عسلًا فتواصيت أنا وحفصة ﵄، أن أيّتُنا دخل عليها النّبي ﷺ، فلتقل: إني لأجد منكَ ريح مغافير[4]، أكلت مغافير. فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك)، فقال ﷺ: (لا بأس شربت عسلًا عند زينب ابنة جحش ولن أعود له، وقد حلفت، لا تخبري بذلك أحدًا)**[5].

وهناك روايات تذكر أن سبب النّزول، هو حادثة تحريمه ﷺ على نفسه مارية القبطية، فعن أنس ﵁: **(أن النّبي ﷺ، كانت له أمة يطؤها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه)**[6]، وعن ابن عمر ﵄، **أن النّبي ﷺ قال لحفصة: (لا تحدثي أحدًا، وإن أم إبراهيم علي حرام، فقالت: أتحرم ما أحل الله لك؟ قال: فوالله لا أقربها، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأنزل الله:﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ...﴾)**[7].

---

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج562/4)؛ وحجازي، التفسير الواضح (ج700/3).

(2) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص250).

(3) ينظر: البقاعي، مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور (ج99/3).

(4) (مغافير): جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة، ينضجه شجر يسمى العرفط. ينظر: ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث والأثر (ج374/3).

(5) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب: {يا أيها النّبي لم تحرم...}، 6/ 156: رقم الحديث 4912].

(6) [النسائي: السّنن الصغرى للنسائي، كتاب عشرة النّساء/ باب الغيرة، 71/7: رقم الحديث 3959]. (حكم الألباني: صحيح).

(7) ينظر: المقدسي، المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما (ج300/1). قال محقّق الكتاب: (إسناده صحيح).

وكلا السّببين صحيح[1]، وعليه يمكن الجمع بينهما، بأنه يُحتمل أن يكون النّبي ﷺ، قد شرب عسلًا عند زينب كما هو عادته، وجاء إلى حفصة، فقالت له ما قالت، فحرّم العسل، وكان ماحدث مع جاريته مارية، قبيل ذلك أو بعيده، فحرم ﷺ مارية، وقال لحفصة ما قال، واستكتمها ذلك، فكان منها ما كان، ونزلت الآية بعد القصتين[2].

❁ **محور السّورة وأهم أهدافها:**

– **محور السّورة:** حادثة تحريم النّبي ﷺ ما أحل الله له، بامتناعه عن هذا الحلال؛ مرضاةً لأزواجه[3].

– **أهمّ أهداف السّورة:**

1– التأكيد على أن أقوال وأفعال الرسول ﷺ، مصدر تشريع للأمة.

2– بيان عظيم مكانة النّبي ﷺ، وكرامته عند ربه ﷻ.

3– أنه لا مانع من الإباحة بالأسرار إلى من تركن إليه، من زوجة أو صديق.

4– يجب على من استكتم الحديث أن يكتمه، وعدم جواز إفشاء الأسرار.

5– محافظة المؤمنين على أسرهم، وتربية أبنائهم وبناتهم، تربية صالحة؛ لأن الأسرة هي قوام المجتمع.

6– ضرورة الإسراع إلى الله، بالتوبة النّصوح من كل ذنب ومعصية.

7– وجوب جهاد الكفار بالسّيف، والمنافقين باللسان.

8– الكافر لا ينتفع بالمؤمن يوم القيامة، والمؤمن لا يتضرر بالكافر، حتى ولو كانت القرابة بينهم قوية [4].

---

(1) ينظر: الوادعي، الصحيح المسند من أسباب النّزول (ص218).

(2) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج657/8)؛ الألوسي، روح المعاني (ج346/14)؛ والشوكاني، فتح القدير (ج300/5).

(3) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج471/1).

(4) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج158/28)؛ والباز، التفسير التربوي للقرآن الكريم (ج452/3)؛ والجزائري، أيسر التفاسير (ج392/5).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة التّغابن، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت هذه السّورة على ست مسائل، تضمّنت ثمانيَ جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التغابن:9] .

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (ومنْ):** الواو ابتدائية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، (من): اسم شرط مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يؤمن):** فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، بالله: جار ومجرور متعلق بالفعل (يؤمن)[1].

3- **جواب الشّرط (يُكفّر):** فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (الله)، عنه: جار ومجرور متعلق بالفعل (يُكفّر)، سيئاته: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جُمع بألف وتاء، وهو: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه. وفعل الشّرط وجوابه، في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

يوم القيامة يبعثكم الله من قبوركم، ويحشركم إليه للحساب والجزاء، وذلك اليوم هو يوم التغابن، إذ يكون النّاس فريقين: كافرين اشتروا الحياة الدّنيا بالآخرة، فخسرت صفقتهم، وصاروا إلى عذاب النّار، ومؤمنين باعوا أنفسهم وأموالهم بالجنة، فربحت صفقتهم، وصاروا إلى نعيم

(1) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (ج270/28).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج111/10).

الجنة، فلا غبن أعظم من الغبن في ذلك اليوم، حينما يجد الكافرون المقصّرون أنّهم باعوا النّعيم الخالد الدّائم، بلذّة قليلة زائلة. ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يكفّر الله عنه سيئاته، ويغفر له ذنوبه، ويدخله جنّات تجري الأنهار في جنباتها، ويبقى خالدًا في نعيمها أبدًا، وذلك هو الظفر الذي لايساويه ظفر[1].

فجملة الشّرط المصدرة ب(من) التي تستعمل لمن يعقل، تخاطب العقلاء الذين يصدقون بالله، ويعملون بطاعته، وينتهون بنهيه، فهؤلاء يمحُ الله عنهم ذنوبهم، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار لابثين فيها أبدًا، لا يموتون ولا يخرجون منها، وذلك هو الفوز الذي لا فوز بعده؛ لانطوائه على النّجاة من أعظم المهالك، وأجل المخاطر.

***

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾** [التغابن:11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (ومنْ):** الواو ابتدائية، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، (من): اسم شرط مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يؤمنْ):** فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، بالله: جار ومجرور متعلق بالفعل (يؤمن)[2].

3- **جواب الشّرط (يهدِ):** فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الياء)، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (الله)، قلبه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل جر مضاف إليه، والجملة من فعل الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ)[3].

---

(1) ينظر: حومد، أيسر التفاسير (1401/3).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4702/10).

(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر (ص557).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

إنّ جميع ما يصيب العباد، فإنما هو بقضاء الله وقدره، وقد سبق بذلك علم الله تعالى، وجرى به قلمه، ونفذت به مشيئته، فإذا آمن العبد أنّ ذلك من عند الله، فرضي بذلك، وسلم لأمره، هدى الله قلبه، فاطمأن ولم ينزعج عند المصائب، ورزقه الثّبات عند ورودها، والقيام بموجب الصّبر، فيحصل له بذلك ثواب عاجل، مع ما يدخر الله له يوم الجزاء من ثواب، والله واسع العلم، لاتخفى عليه من ذلك خافية[1].

فجملة الشّرط المصدرة ب(من) التي تستعمل لمن يعقل، تبين أن العاقل هو من يتوكل على الله، ويؤمن به خالص الإيمان، فهذا الذي يهدي قلبه إلى الصبر الجميل والاستسلام لقضائه؛ لأن إيمانه الصادق يجعله يعتقد أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[2].

***

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [التغابن:12].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإن):** الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (توليتم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر[3].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه ما بعده، تقديره: (فلا بأس على رسولنا في توليكم عن طاعتنا وطاعته[4].

---

(1) ينظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص867).

(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج430/14).

(3) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج225/8).

(4) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج749/9).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

أطيعوا الله فيما شرع، وأطيعوا رسوله فيما بلّغ، وافعلوا ما به أمر، واتركوا ما عنه نهى وزجر، فإن أعرضتم عن ذلك فإنما على رسولنا أداء ما حمل من الرسالة، وعليكم ما حملتم من السّمع والطاعة، وهو قد أدى ما عليه، ولا يكلّف شيئًا بعد ذلك[1].

وجملة (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول)، عطف على جملة (ومن يؤمن بالله يهد قلبه)؛ لأنها تضمنت أن المؤمنين متهيئون لطاعة الله ورسوله ﷺ، ولأن طلب الطاعة فرع عن تحقق الإيمان؛ وقد جاءت جملة الشّرط متصدرة بأداة (إن) التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها، فإعراض المؤمنين، وتوليهم عن الطاعة أمرٌ مشكوكٌ فيه بعد تحقق الإيمان، وجاءت جملة الشّرط للتّحذير من عصيان الله ورسوله ﷺ، فلا بأس ولا ضرر على الرسول ﷺ بعد ذلك؛ لأنّه لم يكتب عليه طاعتكم وإنما كتب عليه أن يبلغ فحسب، وقد بلغ ما أمر به على الوجه الأكمل.

- **لطيفة:**

التّولي مستعار للعصيان وعدم قبول دعوة الرسولﷺ، وحقيقة التّولي الانصراف عن المكان المستقر فيه، واستعير التولي للعصيان تشنيعًا له، ومبالغةً في التّحذير منه[2].

***

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن:14].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾.

1- أداة الشّرط: محذوفة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: محذوف، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كانوا كذلك فاحذروهم)[3].

---

(1) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج127/28).

(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج281/28).

(3) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه (ج751/9).

3- **جواب الشّرط (فاحذروهم)**: الفاء: الفصيحة، مبنيّة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، احذروهم: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر. والجملة الفعلية (فاحذروهم)، جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية**: ﴿وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإنْ)**: الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لامحل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم، مبني على السّكون لامحل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (تعفوا)**: فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل[2].

3- **جواب الشّرط (فإن الله)**: الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، الله: اسم إنّ منصوب –مع التعظيم–، وعلامة نصبه الفتحة، غفور: خبر إنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، رحيم: خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (إنّ الله غفور رحيم) في محل جزم جواب الشّرط[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

يا معشر المؤمنين إنّ بعض الزوجات والأولاد أعداء لكم، يصدونكم عن سبيل الله، ويثبطونكم عن طاعة الله، فاحذروا أن تستجيبوا لهم وتطيعوهم، وإن عفوتم عنهم في تثبيطكم عن الخير، وصفحتم عمّا صدر منهم، وغفرتم لهم زلاتهم، فإن الله واسع المغفرة عظيم الرحمة، يعاملكم بمثل ماعاملتم، ويتفضل عليكم بالرحمة؛ تكرمًا منه[4].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج351/3).
(2) ينظر: النحاس، إعراب القرآن (ج294/4).
(3) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4704/10).
(4) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج371/3).

في الجملة الأولى، أداة الشّرط وفعله محذوفان، تقديرهما: (إذا كان أزواجكم وأولادكم عدوًا فاحذروهم)، فتصدّرت جملة الشّرط بالأداة (إذا)، التي تستعمل في المعاني المتحقّقة، فمن ثبتت في أزواجه وأولاده العداوة وهو فعل الشّرط، وجب تحقق الجواب بأخذ الحذر منهم، وعدم أمن غوائلهم وشرهم .

وفي الجملة الثّانية، تصدّرت جملة الشّرط بالأداة (إن) التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها؛ لأنه ليس كل مايصدر عنهم من إساءة يستوجب العفو والصّفح، وإنما يعفو المرء ويصفح ويغفر عن المذنب، إذا كان ذنبه متعلقًا بحقّ ذلك المرء، ولكن إنْ تعدّاه فتنطبق عليه أحكامٌ أخرى، حددتها الشّريعة الإسلامية.

***

❖ **المسألة الخامسة: قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [التغابن:16].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تتضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وتفصيلهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.**

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدر دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إنْ كانت الأموال والأولاد فتنة فاتقوا الله)[1].

3- جواب الشّرط (فاتقوا): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب –مع التعظيم– وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (فاتقوا الله) في محل جزم جواب الشّرط المقدّر[2].

---

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج753/9).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج351/3).

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

1- **أداة الشّرط (ومنْ):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، منْ: اسم شرط مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يوقَ):** فعل مضارع لم يُسمّ فاعله مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، شحَّ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، نفسِه: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فأولئك):** الفاء: رابطة لجواب الشّرط لامحل لها من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، والكاف للبعيد، هم: ضمير منفصل مبني على السّكون، وحرّك بالضمّ؛ لالتقاء السّاكنين، في محل رفع مبتدأ ثان، المفلحون: خبر المبتدأ الثّاني(هم)، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنّه جمع مذكر سالم، وجملة (هم المفلحون) في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل (أولئك). وجملة (أولئك هم المفلحون) في محل جزم جواب الشّرط. وفعل الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

فاتقوا الله أيها النّاس، وراقبوه فيما جعله فتنة لكم من أموالكم وأولادكم، أن تغلبكم فتنتهم وتصدكم عن الواجب لله عليكم، واسمعوا قول الله بسمع الرضا والقبول، وأطيعوا أمره ونهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله واستخلفكم عليه، فإنفاقكم خيرٌ لأنفسكم في أولاكم، وذخرٌ لكم في أخراكم، ومَنْ جاد بماله ووقى نفسه الشّح، وخالفها حتى يمنعها عن مقتضاها -الذي هو حب المال- فأنفق المال في سبيل الله؛ طلبًا لمرضاة الله، فأولئك السّعداء الفائزون بالمثوبة العظمى، والدّرجة العليا[3].

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج116/10).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4706/10).

(3) ينظر: النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (ج421/2).

فالجملة الأولى، أداة الشّرط وفعله محذوفان، تقديرهما: (إنْ كانت الأموال والأولاد فتنة فاتقوا الله)، فتصدرت جملة الشّرط بالأداة (إنْ)، التي تفيد الظن وعدم الجزم واليقين؛ لأنّ ليس كلّ النّاس يقع في هذه الفتنة.

وتصدّرت الجملة الثّانية، بالأداة (من)، التي تستعمل لمن يعقل، لتظهر وتبين أنّ العاقل والسّعيد، من يخلّص نفسه من البخل، ومن الحرص على المال، بالإنفاق في سبيل الله، وفيما أمر من وجوه الخير، فمن يفعل ذلك أدرك أن الإنفاق على الغير علمًا أو مالًا إنفاق على نفسه بالحقيقة، "وأن من وُفق لإنفاق الوجود المجازى فى الله، فاز بالموجود الحقيقى من الله تعالى"[1].

***

❖ **المسألة السّادسة: قال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾** [التغابن:17].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (إن): حرف شرط جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (تقرضوا): فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب –مع التعظيم–، وعلامة نصبه الفتحة، قرضًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، حسنًا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة[2].

3- جواب الشّرط (يضاعفْه): فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الله تعالى، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به، لكم: جار ومجرور متعلق بالفعل (يضاعفه)، والميم: للجمع المذكر[3].

---

(1) خلوتي، روح البيان (ج10/10).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص557).

(3) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (ج163/6).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

ختم الله سبحانه وتعالى السّورة الكريمة، بالحض على الإنفاق فى سبيله، فإن تبذلوا أموالكم فى وجوه الخير التى يحبها، بإخلاصٍ وطيب نفس، يضاعف لكم ثواب هذا الإنفاق ويجزكم بالضعف إلى سبعمائة إلى ما يشاء من الزيادة، ويغفر لكم ببركة هذا الإنفاق الخالص لوجهه الكريم، والله يحب المتقربين إليه، لا يعاجلهم بالعقوبة مع كثرة ذنوبهم[1].

فجملة الشّرط مصدرة بالأداة (إن)، التي تستعمل في المعاني المشكوك فيها؛ لأنّ هذا القرض الذي يقترضه الله عزوجل، فالله غنيٌّ عنه غنًى مطلقًا، فهو مُلْكٌ له، وفَضْلٌ من فضله، وهذا العطاء ثم الإقتراض منه، هو تكريمٌ للإنسان وإحسانٌ إليه، حتى ينال بما ينفق من مال الله ثواب الله في الآخرة، وحسن الجزاء في الدّنيا[2]، وفيه "إغراء بالإنفاق في سبيل الله، وإعلاء لشأن المنفق، ورفع لقدره، حتى إنه ليقف بين يدي خالقه والمنعم عليه موقف المقرض الدّائن، فما أعظم فضل الله، وما أوسع إحسانه، إنه يعطي ثم يستقرض مما أعطى!!"[3].

* * *

(1) ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل (ج304/4).

(2) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج997/14).

(3) الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج997/14).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة الطّلاق، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمنت هذه السّورة تسع مسائل، قد ضمّت أربع عشرة جملةٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرٗا﴾ [الطلاق:1].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضم هذه المسألة جملتين شرطيتين، وتفصيلهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (طلقتُم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر، النّساء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (طلقتم النّساء): في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فطلقوهن):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، طلقوهن: فعل أمر مبني على حذف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، هنّ: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، لعدتهن: جار ومجرور متعلق بالفعل (طلقوهن)، وعدة: مضاف،

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4709/10).

هنّ: ضمير متصل مبني، في محل جر مضاف إليه. وجملة (فطلقوهن لعدتهن): جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾**.

1- **أداة الشّرط (ومنْ)**: الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يتعدَّ)**: فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، حدود: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور -مع التعظيم-، وعلامة جره الكسرة[2].

3- **جواب الشّرط (فقدْ)**: الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لامحل لها من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، ظلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، نفسه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل جر مضاف إليه، وجملة (فقد ظلم نفسه) في محل جزم جواب الشّرط. وجملة الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

يخاطب الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ، وأمته مبينًا لهم أحكام الطلاق، وما يترتب عليه، فيقول: إذا أردتم تطليق نسائكم المدخول بهن، من المعتدات بالحيض، فعليكم أن تطلقوهنّ في طهر لم تجامعوهنّ فيه، حتى تنقضي العدة، وتحفظوا أيام العدة وتضبطوها؛ لتعلموا وقت الرجعة إذا أردتم إرجاعهنّ، ويأمرهم سبحانه بالطاعة في كل أمرٍ ونهي، ويبين لهم أن للمطلقة حقّ السّكنى على الزوج ما دامت معتدة منه، لا يجوز له أن يخرجها، ولا يجوز لها أن تخرج إلا لضرورة، أو أن ترتكب فاحشة مبيّنة، وهذه الأحكام التي بيّنها الله، هي شرائعه ومحارمه، من لا يأتمر بها، فقد عرّض نفسه لعقوبة الله عاجلًا أو آجلًا، وختم الله الآية بأنه قد يوجد أمرٌ

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج232/8).
(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج120/10).
(3) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج352/3).

غير متوقّع بعد هذا الطلاق، فقد يحوّل قلب الزوج من بغض إلى محبة، فيراجعها ويندم على طلاقها[1].

والجملة الشّرطية الأولى (إذا طلّقتم...) تعني إذا أردتم الطّلاق، فالإرادة الجازمة سبب لحصول الفعل وهو الطلاق[2]، وهذه الجملة تصدرت بأداة الشّرط (إذا)، التي تفيد التحقق والجزم، فإذا تحقّقت إرادة الطّلاق لدى الزّوج، وجب تحقّق جواب الشّرط، وهو وجوب طلاقها طلاقًا سنيًا، واتباع أحكام الله المترتبة على هذا الطلاق؛ منعًا لوقوع الضّرر.

وتعليق (طَلَّقْتُمُ) بإذا الشّرطية، "يُشعر بأن الطلاق خلاف الأصل، إذ الأصل في الحياة الزوجية أن تقوم على المودة والرحمة، وعلى الدّوام والاستقرار"[3].

وصُدِّر الشّرط في الجملة الثّانية ب(من)، التي تصلح للمذكّر والمؤنّث، والمفرد والجمع، ليشمل كل من صدر منه التعدي، فمن وقع منه فعل الشّرط، وهو تجاوز حدود الله التي حدها لعباده، ولو أخل بشيءٍ منها، فقد حمّل نفسه وزرًا، وعرضها للعقوبة والعذاب، وهو جواب الشّرط.

***

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾** [الطلاق:2].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمنّت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النّحو الآتي:

---

(1) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج142/8)؛ والواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص1106).

(2) عبر عن إرادة الفعل بالفعل، وذلك لأن الفعل مسبب عن القدرة والإرادة، فأقيم المسبب مقام السّبب للملابسة بينهما، ولإيجاز الكلام.

(3) الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج443/14).

- **الجملة الأولى: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾.**

1- **أداة الشّرط (فإذا)**: الفاء: حرف تفريع واستئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (بلغْن)**: فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنون النّسوة، ونون النّسوة: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، أجلهن: أجلَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل مبني، في محل جر مضاف إليه، وجملة (بلغن أجلهن) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فأمسكوهن)**: الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمسكوهن: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصر مبني في محل رفع فاعل، هن: ضمير متصل مبني، في محل نصب مفعول به، بمعروف: جار ومجرور متعلق بالفعل (أمسكوهن). وجملة (أمسكوهن بمعروف) جواب لشرط غير جازم، لامحل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾.**

1- **أداة الشّرط (ومنْ)**: الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يتقِ)**: فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب –مع التعظيم–، وعلامة نصبه الفتحة[3].

3- **جواب الشّرط (يجعلْ)**: فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (الله)، له: جار ومجرور متعلق بالفعل

---

(1) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص558).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج50/12).

(3) ينظر: الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه (ج764/9).

(يجعل)، مخرجًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وفعل الشّرط وجوابه، في محل رفع خبر المبتدأ (منْ)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

بعد إيقاع الطلاق يُخيّر الله الرجل، إذا شارفت عدة امرأته على الانتهاء، بين أمرين: إن شاء فالرجعة، والإمساك بالمعروف، وإن شاء فترك الرجعة، والمفارقة، واتقاء الضرار لها، فإذا اختار الرجعة؛ فليشهد شاهدين عدلين على ذلك؛ قطعًا للنّزاع، ودفعًا للريبة.

ومن يتق الله فطلّق مراعيًا للسنّة، ولم يضار المعتدة، ولم يخرجها من مسكنها، واحتاط فأشهد، يجعل الله له مخرجًا، ممّا في شأن الأزواج من الغموم، والوقوع في المضايق، ويفرّج عنه كربه[2].

وقد صُدّرت الجملة الأولى بأداة الشّرط (إذا) الدّالة على المعاني المتحققة، فمقاربة إنتهاء أجل العدة، متحقق لامحالة بوقوع الطلاق، فعلى المطلق إدراك الأمر قبل إنتهاء الأجل، فيراجعها ويعاشرها بإحسان، فإذا تحقق بلوغ الأجل وانتهت العدة، وجب الفراق بالمعروف بإعطائها حقوقها كاملة، مع التفضل والإكرام.

وتصدرت الجملة الثّانية بالأداة (مَن)، التي تستعمل للعقلاء؛ فالعاقل هو من يتق الله، ويرى مخافته أمام عينيه، فيطبّق شرع الله بحذافيره، فلا يظلم، ولا يتعدى، فهذا ينجّيه الله من كل كرب في الدّنيا والآخرة.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾** [الطلاق:3].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (ومنْ): الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4713/10).

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج555/4).

2- **فعل الشّرط (يتوكلْ):** فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، على الله: جار ومجرور متعلق بالفعل (يتوكل)[1].

3- **جواب الشّرط (فهو):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، هو: ضمير منفصل، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، حسبُه: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، وجملة (فهو حسبه) في محل جزم جواب الشّرط. وجملة الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

بيّن الله أن هذه الأحكام، إنّما شرعت للفائدة والمصلحة، وأرشد إلى أن تقوى الله تفتح السّبل للمرء، وتخرجه من كل ضيق، وتهديه إلى الطّريق المستقيم فى دينه ودنياه، وترزقه من جهة لا تخطر بباله، ولا يحتسبها، وأن من يتوكّل على ربه، يكفيه ما أهمه، ثم ذكر أن أمور الحياة جميعًا بقضاء الله وقدره، فلا يجزع المؤمن مما يصيبه من النّوائب، ولا يفرح ويبطر بما يناله من خيراتها[3].

وقد تصدّرت جملة الشّرط بالأداة (من)، لتفيد عموم كل العقلاء الذين يتوكّلون على الله، ويثقون به فيما نالوه، فإنّ الله يكفيهم كلّ ما أهمهم من أمر الدّنيا والآخرة.

* * *

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:** ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ [الطلاق:4].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

وتضمّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج353/3).

(2) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج280/28).

(3) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج139/28).

- **الجملة الأولى:** ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾.

1- **أداة الشّرط (إن):** حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب، وكسرت النّون؛ لالتقاء السّاكنين.

2- **فعل الشّرط (ارتبتم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر[1].

3- **جواب الشّرط (فعدتهن):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، عدتهن: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه، ثلاثة: خبر المبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، أشهر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. وجملة (عدتهن ثلاثة أشهر) في محل جزم جواب الشّرط[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

1- **أداة الشّرط (ومنْ):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يتق):** فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب -مع التّعظيم-، وعلامة نصبه الفتحة[3].

3- **جواب الشّرط (يجعل):** فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الله، له: جار ومجرور متعلق بالفعل (يجعل)، من أمره: جار ومجرور متعلق بيجعل، أمر: مضاف، والهاء:ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه، يسرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وفعل الشّرط وجوابه، في محل رفع خبر المبتدأ (منْ)[4].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج54/12).
(2) ينظر: الخراط، المجتبى في مشكل إعراب القرآن (ج1332/4).
(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر (ص558).
(4) ينظر: الكرياسي، إعراب القرآن (ج240/8).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

بيّن الله سبحانه وتعالى عدّة المرأة المطلّقة في سورة البقرة، في قوله: ﴿ **وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ** ﴾ [البقرة:228]، فربط العدّة بالحيض، وأمّا المرأة التي لا تحيض لكبر سنها، أو لصغرها أو لحملها، فقد جاءت هذه الآيات؛ لتقول للمؤمنين : إذا جهلتم عدة التي يئست من المحيض، وأُشكِل عليكم أمرها، فعدتها ثلاثة أشهر، وكذلك عدة التي طلقت ولم تر الحيض ثلاثة أشهر، وأما الحامل فتنتهي عدتها، بوضع حملها، ومن يخش الله في ما يفعل أو يذر، ييسر الله له أمره، ويوفقه إلى الخير[1].

وقد عبّر سبحانه ب(إن) التي تفيد الشّك والاحتمال، لوقوع الحيرة من الصحابة في عدة النّساء اللائي لم يحضن، وعدم القطع في ذلك قبل نزول هذه الآيات المحكمات، فلما نزلت هذه الآيات من سورة الطلاق، أكملت التشريع الخاص بالعدّة لباقي أصناف النّساء من غير الحيّض، وأغلقت باب الشّك والريبة.

وأعقب هذه الجملة من الأحكام، تكرار الأمر بالتّقوى، واستعمل لذلك أداة الشّرط (من)؛ لأنّ العاقل هو الذي يطبق هذه الأحكام، ويعقل مافيها من حِكم ومنافع، فيتقي الله بتنفيذها على أكمل وجه، ليجعل له الله من الأمر العسير أمرًا ميسورًا، فله سبحانه الخلق والأمر، يدبره ويحوّله كيف يشاء.

- **لطيفة:**

عبّر عن المدة التي تقضيها المطلقة بعد إيقاع الطلاق، ب(**العدّة**) مع الآيسات، في قوله: ﴿**فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ**﴾؛ لأن العدّة هي المدّة التي تُعدّ، بينما عبّر عنها ب(**الأجل**) مع ذوات الحمل، في قوله: ﴿**وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**﴾؛ لأنّ الأجل هو آخر المدّة، فجعل الأجل وضع الحمل، ولم يجعل ذلك عدّة[2].

***

(1) ينظر: الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام (ج607/2).

(2) ينظر: القيسي، تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (ج333/6).

❖ **المسألة الخامسة: قال تعالى:** ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [الطلاق:5].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (ومنْ):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يتقِ):** فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (مَنْ)، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب –مع التعظيم– وعلامة نصبه الفتحة[1].

3- **جواب الشّرط (يكفّرْ):** فعل مضارع مجزوم، وهو جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الله، عنه: جار ومجرور متعلق بيكفّر، سيئاتِه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جُمع بألف وتاء، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني، في محل جر مضاف إليه. وفعل الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

هذه أحكام الله وفرائضه، بيّنها ووضّحها لعباده في القرآن، لتعملوا بها، وتسيروا على هداها، فمن يتق الله في كل شئونه وأحواله، يغفر له ذنوبه، ولا يؤاخذه عليها، ويجزل له العطاء، بمضاعفة حسناته، وإدخاله الجنة[3].

وناسب تصدير الجملة الشّرطية ب(من)، التي تفيد عموم العقلاء، فمن اتّقى الله عن فعل الحرام، يسّر اللَّه له الحلال، ومن اتّقى اللَّه من الشّبه، يسّر عليه في المباح، ومن يتق اللَّه في تجارته، رزقه ما يرجو من الربح ويأمله، وكذلك في جميع الأمور على هذا السّبيل[4].

---

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه (ج770/9).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن الكريم (ج354/3).

(3) ينظر: الفيروزآبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص476).

(4) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السّنة (63/10).

- **لطيفة:**

"لما كان الكلام في أمر المطلقات وأحكامهن من العدد وغيرها، وكن لا يطلقهن أزواجهن إلا عن بغض لهن وكراهة، جاء عقيب بعض الجمل الأمر بالتقوى من حيث المعنى، مبرزًا في صورة شرط وجزاء في قوله: ومن يتق الله، إذ الزوج المطلق قد ينسب إلى مطلقته بعض ما يشينها به وينفر الخطاب عنها، ويوهم أنّه إنّما فارقها لأمر ظهر له منها، فلذلك تكرّر قوله: ومن يتق الله في العمل بما أنزله من هذه الأحكام، وحافظ على الحقوق الواجبة عليه من ترك الضرار والنّفقة على المعتدات وغير ذلك مما يلزمه، يرتب له تكفير السّيئات وإعظام الأجر"[1].

***

❖ **المسألة السّادسة: قال تعالى:** ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [الطلاق:6].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تتضمّن هذه المسألة ثلاث جملٍ شرطية، وتفصيلها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

1- أداة الشّرط (وإن): الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كنّ): فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بنون النّسوة، في محل جزم فعل الشّرط، والنّون: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع اسم كان[2].

3- جواب الشّرط (فأنفقوا): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أنفقوا: فعل أمر مبني على حذف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، عليهن: جار ومجرور

---

(1) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (ج201/10).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج57/12).

متعلق بالفعل (أنفقوا)، أو بمحذوف حال من فاعل (أنفقوا)، تقديره: (موسعين عليهن). وجملة (فأنفقوا عليهن) في محل جزم جواب الشّرط[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾.

1- **أداة الشّرط (فإن):** الفاء: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (أرضعن):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنون النّسوة، في محل جزم فعل الشّرط، والنّون: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل[2].

3- **جواب الشّرط (فآتوهن):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، آتوهن: فعل أمر مبني على حذف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، هن: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به أول، أجورهن: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، وهو مضاف، وهن: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه. وجملة (فآتوهن) في محل جزم جواب الشّرط[3].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾.

1- **أداة الشّرط (وإن):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (تعاسرتم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر[4].

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج242/8).
(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4719/10).
(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص559).
(4) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4719/10).

3- **جواب الشّرط (فسترضع):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط[1]، السّين: حرف استقبال مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ترضع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، له: جار ومجرور متعلق بالفعل (ترضع)، أخرى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. والجملة الفعلية (فسترضع له أخرى) في محل جزم جواب الشّرط[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

يستأنف الله -سبحانه وتعالى- الحديث عن المطلقات، ويأمر- سبحانه- الرجال بأن يحسنوا معاملتهن، وينهاهم عن الإساءة إليهن بأى لون من ألوان الإساءة، فيقول للأزواج: أسكنوا مطلقات نسائكم في الموضع الذي تسكنون فيه، ومن سعتكم وطاقتكم، ولا تضاروهن وتضيقوا عليهن في المسكن مع وجود السّعة، ثم بين لهم أن نفقة الحامل، لا تسقط عن المطلّق حتى تضع حملها، وإذا أرضعت المطلقة أولاده فعليه أن يؤتيها الأجر على ذلك، وليتشاوروا بالمعروف في أمر الأجرة، فإن أبى الزوج إعطاءها الأجرة، وأبت الأم أن ترضع له أولاده، فلا يكرهها على الإرضاع، بل يستأجر مرضعةً أخرى[3].

الفائدة من اشتراط الحمل في الآية: "أن مدة الحمل ربما تطول، فيظن ظان أن النّفقة تسقط إذا مضى مقدار عدة الحامل، فنُفي ذلك الوهم"[4]. وقد تصدّرت جمل الشّرط الثّلاثة في الآية الكريمة بالأداة (إن)، التي تستعمل في المعاني القليلة والمشكوك فيها، فإن وقوع الطلاق للحامل أقل من وقوعه لغيرها، والشّك في رفض الوالدّ النّفقة على الرضيع، وكذا رفض الوالدّة إرضاع رضيعها قليل، فهما شريكان فيه؛ فيجب الإشفاق عليه، والتضحية من أجله.

---

(1) هذا ولم يذكر العلماء سبب اقتران الجواب بالفاء إذا كان مقرونا -بالسين أو سوف- مع أن الجواب فعل مضارع مستقل صالح ليكون شرطًا، ولعل السبب هو أن -السين وسوف- من حروف النفي عند بعضهم، أو أن -السين وسوف- فصلت بين الجواب والأداة، فلم تسلط الأداة على الجواب فوجب اقترانه بالفاء. ينظر: غالب، الفاء في القرآن الكريم (ص165).

(2) ينظر: الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه (ج773/9).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج462/23).

(4) النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (ج500/3).

- **لطيفة:**

- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾:

1- فيه طرفٌ من معاتبة الأم على المعاسرة والتشدّد، وحثٌّ على المساهلة والمسامحة، كما تقول لمن تستقضيه حاجة فيتأخر: سيقضيها غيرك، تريد: لن تبقى غير مقضية، وأنت ملوم[1]، والأب أيضًا معاتب بطريقة الرّمز، بل هو أشدّ معاتبةً؛ حيث أسقط في الجواب[2].

2- اقترن الفعل بسين الاستقبال المستعمل في معنى التأكيد، وهذا المعنى ناشىء عن جعل علامة الاستقبال، كناية عن تجدّد ذلك الفعل في أزمنة المستقبل؛ تحقيقًا لتحصيله. وهذا الخبر مستعمل كناية أيضًا، عن أمر الأب باستئجار مرضعة للطفل، بقرينة: تعليق (له)، بقوله: (فسترضع). فاجتمع فيه ثلاث كنايات: كناية عن موعظة الأب، وكناية عن موعظة الأم، وكناية عن أمر الأب بالاسترضاع لولده[3].

***

❖ **المسألة السّابعة: قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾** [الطلاق:7].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (ومن): الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، منْ: اسم شرط مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- فعل الشّرط (قُدِر): فعل ماضٍ مبني لم يُسمّ فاعله، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، عليه: جار ومجرور متعلق بالفعل (قدر)، رزقه: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على القاف، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه[4].

---

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج559/4)؛ والكوراني، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني (ص184).

(2) ينظر: القونوي، حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي (ج141/19).

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج330/28).

(4) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص559).

3- **جواب الشّرط (فلينفق):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط مبنية على الفتح، لامحل لها من الإعراب، اللام: لام الأمر، حرف مبني على الكسر وقد سكن؛ لاتصاله بالفاء، لا محل له من الإعراب، ينفق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو). وجملة (فلينفق) في محل جزم جواب الشّرط. وجملة فعل الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

هذا أمرٌ من الله، بأن ينفق كل واحدٍ على قدر حاله، فلا يكلف الزوج ما لا يطيق، ولا تُضيَّع الزوجة، بل يكون الحال معتدلًا، وفي الآية دليل على أن النّفقة تختلف باختلاف أحوال النّاس؛ فإن كان موسرًا؛ يوسع عليها في المسكن، والنّفقة، وإن كان فقيرًا؛ فينفق على قدر الطاقة[2]، فلا يخشى هؤلاء من الإنفاق؛ "لأن الله سيجعل من بعد شدةٍ رخاء، ومن بعد ضيقٍ سعة، ومن بعد فقرٍ غنى"[3].

وقد جاءت جملة الشّرط بالأداة (من) لتفيد عموم العقلاء، فكلّ من قُدِر عليه رزقه، وجب عليه الإنفاق على قدر ماله، والإنفاق على قدر السّعة، يعمّ كلّ إنفاق يُطالب به المسلم.

* * *

❖ **المسألة الثّامنة: قال تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾** [الطلاق:10].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا أدركتم ذلك فاتقوا الله)[4].

3- **جواب الشّرط (فاتقوا):** الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبني على حذف حرف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن (ج285/28).
(2) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (ج387/2).
(3) الطبري، جامع البيان (ج464/23).
(4) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4722/10).

متصل مبني في محل رفع فاعل، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب -مع التعظيم-، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (فاتقوا الله) في محل جزم جواب لشرط محذوف، تقديره: (إذا أدركتم ذلك فاتقوا الله)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

ولمّا ذكر الله ما حلَّ بالأمم الطاغية من العذاب الشّديد، أمر المؤمنين بتقواه، تحذيرًا من عقابه؛ لئلا يصيبهم ما أصاب أولئك المجرمين، فقد هيأ الله لهم في الآخرة عذاب جهنم الشّديد المؤبد، فيا أصحاب العقول السّليمة، خافوا الله واحذروا بطشه وانتقامه[2].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة، عن وجود جملة شرطية، تقديرها: (إذا أدركتم أن الله أعدّ العذاب للعصاة فاتقوه)، وكان تقدير أداة الشّرط (إذا)؛ لأن إدراك تلك الحقيقة حاصلة متأتّية لأولي الألباب المؤمنين، فهو أمرٌ متحقق، يوجب تحقق جواب الشّرط بتقوى الله، والخوف من عذابه.

***

❖ **المسألة التاسعة: قال تعالى:** ﴿رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق:11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (ومن):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، منْ: اسم شرط جازم مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يؤمن):** فعل مضارع مجزوم؛ وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (مَنْ)، بالله: جار ومجرور متعلقان بالفعل (يؤمن)[3].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج355/3).

(2) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج378/3).

(3) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج250/8).

3- **جواب الشّرط (يدخله):** فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون، وهو فعل الشّرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الله، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به أول، جناتٍ: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنّه جُمع بألف وتاء. وفعل الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

قد أرسل الله ﷻ إليكم رسوله محمدًا ﷺ، ليقرأ عليكم آيات الله، ويبيّن لكم الحقّ من الباطل، والحلال من الحرام؛ ليُخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات، من ظلمة الشّرك والجهل والنّفاق، إلى نور الإيمان والعلم والإخلاص، ومَن يصدِّق بالله ويعمل الصالحات، يُدخله الله جناتٍ لا ينقطع نعيمها، فما أحسنَ، وما أعجب، ما يرزقه الله –عزوجل– للمؤمن من ثواب عظيم[2].

وقد صُدِّرت جملة الشّرط ب(من) التي تستعمل للعقلاء، فالعقل يقود صاحبه للإيمان بالله، وعمل الصالحات، فهؤلاء الذين انقادوا لطريق الله، لهم من النّعيم مالهم، وجاء هذا الوعد بالنّعيم الخالد بصيغة الشّرط؛ للدّلالة على أن ذلك نعيمٌ مقيدٌ حصوله لراغبيه، بأن يؤمنوا ويعملوا الصالحات[3].

* * *

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج128/10).
(2) ينظر: ملاحويش، معاني القرآن (ج83/6).
(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج338/28).

المطلب الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورة التّحريم، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت هذه السّورة على ثلاث مسائل، ضمّت خمس جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [التحريم:3].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾.

1- **أداة الشّرط (فلمّا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لمّا: ظرف زمان تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (نبّأتْ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم جواب الشّرط، والتاء: تاء التّأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هي)، يعود على حفصة –رضي الله عنها–، به: جار ومجرور متعلق بالفعل (نبأت). وجملة (نبأت به) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (عرّف):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على النّبي ﷺ، بعضه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه. وجملة (عرّف بعضه) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج69/12).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج132/10).

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

1- **أداة الشّرط (فلمّا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لمّا: ظرف زمان تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب.

2- **فعل الشّرط (نبّأها):** فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على الهمزة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو)، يعود على النّبي ﷺ، والهاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، والألف: للتأنيث، به: جار ومجرور، متعلق بالفعل (نبأها). وجملة (نبأها به) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (قالتْ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتّاء: تاء التّأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هي)، يعود على حفصة -رضي الله عنها-. وجملة (قالت) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

هذه السّورة تعرض في صدرها، صفحة من الحياة البيتيّة لرسول الله ﷺ، وصورة من الانفعالات، والاستجابات الإنسانية، بين بعض نسائه وبعض، وبينهن وبينه، وتُبيّن انعكاس ذلك على حياته ﷺ، ثم توضح التوجيهات العامّة للأمّة، على ضوء ما وقع بين رسول الله ﷺ، وبين أزواجه[3].

وفي هذه الآية يُسرّ النّبي ﷺ إلى حفصة -رضي الله عنها-، تحريمه شرب العسل، أوتحريمه مارية القبطية، أو الأمرين معًا، مطالبًا إياها كتمان هذا السّرّ، لكنّها -رضي الله عنها وأرضاها-، سرعان ما تذيع سرّ رسول الله ﷺ إلى صاحبتها عائشة -رضي الله عنها-، فينزل الوحي مخبرًا النّبي ﷺ ما كان منها، من إفشاء السّرّ، فأخبر النّبي ﷺ حفصة -رضي الله عنها- وعرّفها بعض الحديث معاتبًا لها، وكتم بعضه الآخر لطفًا ورفقًا بها، فلما أخبرها، قالت له من أنبأك بأمر إفشائي السّرّ، فقال لها بأن الله العليم بالسّرائر والخفايا، الخبير بعموم ما يجري في ضمائر عباده، هو من أخبرني بذلك[4].

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج256/8).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج357/3).

(3) ينظر: قطب، في ظلال القرآن (ج3610/6).

(4) ينظر: النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية (ج426/2).

وقد تصدّرت جملتا الشّرط ب(لمّا) الحينية، التي رتبت الجزاء على الشّرط في وقته وحينه؛ فحين أفشت حفصة –رضي الله عنها– السّرّ، أعلم الله نبيه بذلك، وحين أخبر محمد ﷺ، حفصة عن أمر إفشائها السّرّ، عرّف لها بعض ذلك السّرّ.

- **لطيفتان:**

– قوله تعالى: ﴿**عَرَّفَ بَعْضَهُۥ**﴾: **قُرئ: (عَرَّفَ) بالتشديد:** بمعنى التعريف والإخبار، على أن رسول اللَّه ﷺ عرّفها وأخبرها بعض ما أنبأت من القصة التي أسرّ إليها، ولم يعرفها البعض؛ على وجه التكرّم والصّفح[1]، ولأنه لم يكن القصد من رسول اللَّه ﷺ أن يخبرها بذلك النّبأ الذي أسرّ به إليها، وإنما كان المقصود منه تنبيهها بما أظهرت من السّرّ، وأفشت إلى صاحبتها؛ لتتزجر إلى المعاودة إلى مثله، فلم يكن إلى إظهار الكل حاجة[2].

وقُرئ (عَرَفَ) بالتخفيف: على معنى الجزاء، أي: جازى حفصة –رضي الله عنها–، عن بعض ما استوجبته بإفشاء السّر، وأعرض عن بعض الجزاء؛ وذُكر في الأخبار أن رسول اللَّه ﷺ، طلّق حفصة، فأمره الله أن يراجعها[3].

– قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ**﴾: أصلُ نَبَّأ وأنبأ أَنْ يتعدَّى لاثنين: إلى الأوّل بنفسِها، والثّاني بحرف الجر، وقد يُحْذَفُ الجارُّ تخفيفًا، وقد يُحْذَفُ الأوّل للدلالة عليه.

وقد جاءت الاستعمالاتُ الثّلاثةُ في هذه الآياتِ، فقولُه: ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ**﴾: تعدَّ لاثنين حُذِفَ أوَّلُهما، والثّاني مجرورٌ بالباء، أي: نَبَّأت به غيرَها. وقوله: ﴿**فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ**﴾: ذكرهما. وقولُه: ﴿**مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا**﴾: ذَكَرهما وحَذَفَ الجارَّ[4]، فجاءت هذه اللفظة باستعمالاتها المختلفة آية في التفنن والبلاغة.

***

(1) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات (ص713).
(2) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السّنة (ج82/10).
(3) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج308/4).
(4) ينظر: السمين الحلبي، الدّر المصون (ج10/ 364).

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم:4].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾.

1- أداة الشّرط (إن): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (تتوبا): فعل مضارع مجزوم، وهو فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل[1].

3- جواب الشّرط: ذهب العلماء إلى أن جواب الشّرط محذوف، تقديره: (فذلك واجب عليكما)، وجملة: (فَقَدْ صَغَتْ قلوبكما) تعليلية دلّت على الجواب المحذوف[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

1- أداة الشّرط (وإن): الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (تظاهرا): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل[3].

3- جواب الشّرط: محذوف، تقديره: يجد ناصرًا ينصره، وجملة (فإن الله هو مولاه) تعليلية لجواب الشّرط المحذوف[4].

---

(1) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص560).

(2) ينظر: الأنصاري، إعراب القرآن (ص522).

(3) وأصل الفعل (تتظاهرا) حذفت منه إحدى التاءين اختصارًا، ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4731/10).

(4) ينظر: الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه (ج15/10).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾، اختُلف في معناها فذهب بعض المفسرين إلى أنّها تعني: زاغت ومالت عن الحق[1]، ولكن هذا المعنى بعيد؛ لأن الصغو في اللغة ميل إلى الشيء، والزيغ ميل عن الشيء[2]، وذهب بعضهم إلى أن المعنى: أنابت قلوبكما ومالت إلى الله ورسوله[3]، وما أراه راجحًا في هذه المسألة أن المعنى: مالت قلوبكما إلى محبة ما كرهه النبي ﷺ من تحريمه العسل أو الجارية، ومالت بذلك عن قصد السّبيل[4]، فيكون قوله: ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ سبب متصل بالشّرط ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: أي إن تبتما إلى الله، فذلك واجب عليكما؛ إذ قد صغت قلوبكما. ويكون الشّرط دعوة آمرة بالتوبة، أي توبا إلى الله، فإن تبتما إلى الله غفر الله لكما.

وإن لم تتوبا إلى الله، وتمضيا فيما أنتما فيه من كيد للنبيّ ﷺ، ومن تظاهر منكما، وتساند فى الكيد له، فسيجد ناصرًا ينصره؛ لأن الله هو مولاه الذي يدفع عنه هذا الكيد وجبريل ظهير له وناصر، بما ينزل عليه من آيات ربه، وكذلك كل صالح من المؤمنين، هو ظهير للنبيّ ﷺ، ومدافع عنه، ثم الملائكة جميعًا، هم عون النّبيّ ﷺ فى كل موقف من مواقفه، فجميعهم جند الله، وفي نصرة من يتولاه الله[5]، وجواب الشّرط محذوف دلّ عليه السّبب؛ مفصحًا عن أقوى ألوان النّصر، والتأييد للرسول ﷺ، وأسمى ما يتصوره الإنسان من تكريم الله ﷻ لنبيه ﷺ، ومن غيرته ﷻ عليه، ومن دفاعه عنه ﷺ.

- **لطيفتان:**

– قوله: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾: الأكثر في الخطاب التكليفي، أن يؤتى فيه بصيغة الأمر، كقوله تعالى: ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النور:31]، فلمّا كان الخطاب لمن يتأثر به أتى في سياق الشّرط تشريفًا له، وتلطفًا في الخطاب[6].

---

(1) ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج6/5)؛ والثعلبي، الكشف والبيان (ج346/9).
(2) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج461/14).
(3) ينظر: الفراهي، تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان (ص198).
(4) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج483/23).
(5) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج1027/14).
(6) ينظر: ابن عرفة، تفسير ابن عرفة (ج251/4).

- قوله تعالى: ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: من أفصح الكلام حيث أوقع الجمع (قُلُوبُكُمَا)، موقع المثنى؛ استثقالًا لمجيء تثنيتين لو قيل: (قَلبَاكُمَا)، "ومن شأن العرب إذا ذكروا الشّيئين من اثنين جمعوهما؛ لأنه لا يشكل"[1].

وفى جمع القلوب، مع أن المخاطب مثنى، إشارة إلى أن القلبين قد أصبحا قلوبًا، لما وقع فيهما من خواطر مختلفة، ذهب كل خاطر بشطر منها، فكان كل قلب مجموعة من القلوب[2].

***

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ [التحريم:5].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إن):** حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (طلقكن):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على النّبي ﷺ، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والنّون: نون النّسوة علامة الجمع[3].

3- **جواب الشّرط:** محذوف دلّ عليه ما تقدم، تقديره: (إن طلقكنّ فعسى ربه أن يبدله)[4].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

في الآية تحذير وتخويف لزوجات النّبي رضي الله عنهن، من إيذاء النّبي ﷺ، وعمل مايسوؤه، فإنه إن طلقهنّ، فسيبدله الله زوجاتٍ خيرًا منهنّ في الدّين والصلاح والتقوى، متصفاتٍ بكل صفات الإسلام، والإيمان. وجواب الشّرط في هذه الآية محذوف، أي إن طلقكن رسول الله ﷺ، فعسى ربه أن يبدله خيرًا منكن.

---

(1) النعماني، اللباب في علوم الكتاب (ج197/19).

(2) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج1027/14).

(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج73/12).

(4) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص568).

- **لطيفة:**

قال العلماء: إن كلّ (عسى) في القرآن، واجب تحقيق مابعدها إلا في هذا الموضع، وقيل: إنّها في هذا الموضع واجبة، ولكنها هنا معلقة بالشّرط، فإن تحقق الشّرط وهو التطليق، تحقّق مابعدها وهو الإبدال[1]، خاصة وأن استعمال أداة الشّرط (إن) تفيد التشكيك وعدم الجزم بوقوع فعل شرطها وبالتّالي جواب شرطها، ولكن إنْ تحقّق فعل الشّرط يُجزم بتحقّق جوابها.

* * *

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج350/14).

الفصل الثّاني:
تحليل جملة الشّرط في سور الجزء التاسع والعشرين، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

المبحث الأوّل
تحليل جملة الشّرط في سورتي (الملك والقلم)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تعريف عام بسورتي الملك والقلم

أولًا: تعريف عام بسورة الملك:

❁ **أسماء السّورة:**

1- **الملك:** الاسم الشّائع في كتب السّنة، وكتب التفسير وفي أكثر المصاحف[1]، وكذلك عنونها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وترجمها الترمذي: باب ما جاء في فضل سورة الملك.

2- **تبارك الذي بيده الملك:** سمّاها النّبي ﷺ بذلك، فعن أبي هريرة، **أن النّبي ﷺ قال: (إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له: تبارك الذي بيده الملك)**[2]، **وهذا تسمية للسورة بأول جملةٍ وقعت فيها ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**.

3- **تباركَ الملكُ:** بمجموع الكلمتين، فيكون اسم السّورة مجموع هذين اللفظين على طريقة عد الكلمات في اللفظ، دون إضافة إحداهما إلى الأخرى وعليه فيحكى لفظ (تباركَ) بصيغة الماضي، ويحكى لفظ (الملكُ) مرفوعا كما هو في الآية؛ لأن المقصود تعريف السّورة بهاتين الكلمتين على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، مع اختصار ما بين الكلمتين؛ وذلك قصدًا للفرق بينها وبين (تبارك الفرقان)[3].

4-5- **الواقية، والمنجية:** لأنها تقي وتنجّي قارءها من عذاب القبر، وتطلب له عند ربها يوم القيامة النجاة والوقاية من العذاب[4].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج6/29).

(2) [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الأدب/ باب ثواب القرآن، 1244/2: رقم الحديث 3786]. (حكم الألباني: صحيح).

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج6/29).

(4) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل (ج510/3).

6- **الدّافعة:** لأَنها تدفع بلاءَ الدّنيا وعذابَ الآخرة عن قارئها[1].

7- **المجادلة:** لأنها تجادل عن قارئها في القبر، عند سؤال الملكين[2]، و"تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له أن تنجيه من عذاب النّار"[3].

8- **المانعة والمنّاعة:** عن ابن مسعود قال: (كنا نسميها في عهد رسول الله المانعة). والمنّاعة: بصيغة المبالغة؛ لأن من قرأها كل ليلة منعه الله من عذاب القبر[4].

9- **الشّافعة:** لأَنها تشفع فى القيامة لقارئها[5].

10- **المخلصة:** لأنها تخاصم زبانية جهنم؛ لئلا يكون لهم يدٌ على قارئها[6].

فهاهي سورة الملك بأسمائها الدّالة على الله المتصف بكمال الملك، المثبت له تمام البقاء، وكمال الخضوع، "فمن لزمها نجا مما يخاف، ومنع من كل هول ووقي كل مخلوق، وترد السّؤال عمن لازم عليها وهذا من أهم الأمور"[7].

- **عدد آياتها:** ثلاثون آية، في جميع الأعداد إلا المكي ونافع وشيبة، فعندهم إحدى وثلاثون آية[8].

- **زمان نزول السّورة:**

سورة الملك سورة مكية، باتفاق الجميع[9].

- **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تثبت السّورة عظمة الله وكمال قدرته، وتلفت نظر الإنسان إلى خلق الأرض، وخلق السّماء والطير والرزق، والسّمع والأبصار، والموت والحياة، والزرع والثّمار، والماء والهواء والفضاء، وتحثّ القلب على التفكير والتأمّل، والنّظر في ملكوت السّماوات

(1) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج473/1).
(2) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج577/30).
(3) السيوطي، الدّر المنثور (ج231/8).
(4) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص137).
(5) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج473/1).
(6) ينظر: المرجع السّابق، ج473/1.
(7) البقاعي، نظم الدّرر (ج216/20).
(8) ينظر: ابن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (ص315).
(9) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج205/18).

والأرض؛ ليصل بنفسه إلى التعرف على قدرة الله، وسابغ فضله على النّاس أجمعين، مقيمة بذلك كله الحجة والبراهين على الكفر وأهله[1].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- تمجيد الله تعالى وتعظيمه، فهو المتصرّف في جميع المخلوقات بما يشاء[2].

2- التفكر في مخلوقات الله ومظاهر عظمته الدّالة على وحدانيته وحكمته.

3- إعداد جهنم بأصناف العذاب، للكافرين الجاحدين .

4- بيان فضيلة الإيمان بالغيب، ومراقبة الله تعالى في السّر والعلن.

5- الإقرار بأن الله وحده، هو الذي ينصر ويرزق، فهو الرزاق ذو القوة المتين[3].

6- اعتراف الكفار يوم القيامة بالكفر والتكذيب، واستحقاقهم عذاب السّعير.

7- وجوب التوكل على الله ﷻ بعد الإيمان، فالمؤمنون موصولون بالله دائمًا، منتسبون إليه[4].

***

ثانيًا: تعريف عام بسورة القلم:

❁ **أسماء السّورة:**

1- **القلم:** لافتتاحها بما أقسم اللّه تعالى به وهو ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، وأقسم بالقلم؛ تعظيمًا له؛ لما له في خلقه وتسويته من الدّلالة على الحكمة العظيمة، ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف[5].

---

(1) ينظر: شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السّور (ج71/10)؛ وحوى، الأساس في التفسير (ج6032/10).

(2) ينظر: الحريملي، توفيق الرحمن في دروس القرآن (ج325/4).

(3) ينظر: ابن القيم، الضوء المنير على التفسير (ج123/6).

(4) ينظر: قطب، في ظلال القرآن (ج3648/6).

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج584/4).

2- ن: سميت بذلك في معظم كتب التفسير[1]؛ من باب تسمية السّورة بمفتتحها ﴿ن﴾.

3- ن والقلم: جاءت هذه التسمية في بعض كتب التفسير[2]، وسمّاها البخاري في صحيحه: **سورة (ن والقلم)**؛ على حكاية اللفظين الواقعين في أوّلها، أي سورة هذا اللفظ[3].

❁ **عدد آياتها:** ثنتان وخمسون آية، عند الجميع ليس فيها اختلاف[4].

❁ **زمان نزول السّورة:**

سورة القلم سورة مكية، وهي من أوائل مانزل من القرآن الكريم في مكة، وأُجمع على مكيتها، إلا الآيات من (17 إلى 33)، والآيات من (48 إلى آية 50) فقيل: إنّها مدنية[5].

❁ **محور السّورة وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

عنيت هذه السّورة المكية، بأصول العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهي هنا إثبات النّبوة والرسالة، والبعث والآخرة، وبيان مصير المسلمين والمجرمين يوم القيامة[6].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- بيان فضل القلم، الذي يكتب به الهدى والخير.

2- الثّناء على النّبي ﷺ، وبيان كمال أدبه وأخلاقه[7].

---

(1) ينظر: التيمي، مجاز القرآن (ج264/2)؛ والطبري، جامع البيان (ج521/23)؛ وابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج18/5)؛ والخازن، لباب التأويل (ج322/4)؛ والزمخشري، الكشاف (ج584/4)؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج185/8).

(2) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (ج134/10)؛ وابن أبي طالب، الهداية في بلوغ النّهاية (ج7611/12)؛ وابن عرفة، تفسير ابن عرفة (ج268/4).

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج57/29).

(4) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص253).

(5) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (ج398/2).

(6) ينظر: الشحود، المفصل في موضوعات سور القرآن (ص1299).

(7) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج407/5).

3- النّهي عن مهادنة الكفار، أو موافقتهم على مقترحاتهم الماكرة[1].

4- إظهار عاقبة البخل والظلم، والتهديد لمن تسول له نفسه بكفر نعم الله.

5- إفحام الجاحدين وإثبات عجزهم عن إجابة الأسئلة التي وجهت لهم.

6- الجاحدون لنعم الله، والمكذبون لرسله، لا ينفعهم النّدم بعد فوات الأوان.

6- عدم التبرم والضجر من تبعات الدّعوة إلى الله، فالصبر الجميل زاد الأنبياء، والدّعاة في كل زمان ومكان[2].

* * *

(1) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج33/15).

(2) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج315/8).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة الملك، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة خمس مسائل، تضمنت اثنتي عشرة جملة شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ [الملك:3-4].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تنتظم في هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إنْ أردت المعاينة فارجع البصر)[1].

3- جواب الشّرط (فارجع البصر): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، (ارجع): فعل أمر، مبني على السّكون وحرك بالكسر؛ لالتقاء السّاكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، البصر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (فارجع البصر) في محل جزم جواب الشّرط المقدر[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا﴾.

1- أداة الشّرط: مقدرة دلّ عليها السّياق، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدّر دلّ عليه السّياق، تقديره: (إن تُرجع البصر)[3].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج14/29).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج10/ 4745).

(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص562).

3- جواب الشّرط (ينقلب إليك البصر): ينقلبْ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون؛ لأنه جواب الطلب (ارجع)، إليك: جار ومجرور متعلق بالفعل ينقلب، (البصر): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، خاسئًا: حال من (البصر) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (ينقلب إليك البصر): جواب لشرط مقدر غير مقترن بالفاء، لا محلّ لها من الإعراب[1]، دلّ عليه ما تقدم، تقديره: (إن أعدت المعاينة ينقلب إليك البصر خاسئًا).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

خلق الله سبع سماوات، بعضها فوق بعض، ليس فيها خلل ولا عيب، لا ترى بينها أيها العاقل من تفاوت ولا اضطراب، كلها محكمة، دليلٌ على مقتضى النّظام والإتقان، فإن كنت –أيها النّاظر– لا تصدق، أو في أدنى شك من ذلك، فكرر النّظر فيما خلق سبحانه؛ حتى يتضح لك الأمر، ولا يبقى عندك أدنى شك أو شبهة، "فإنك إن رأيت فيه فطورًا، ظننت أن في مُدبِّره عددًا، وإن رأيت فيه تفاوتًا، ظننت في مُنشئه سفهًا"[2]، ولكنك مهما نظرت في خلق الرحمن، وشددت في التفحص والتأمل، وبإعادة النّظر مرة بعد مرة، ستجد النّتيجة التي لا مفر لك منها، أن بصرك ينقلب إليك خائبًا وهو كليل متعب؛ لأنه– بعد هذا النّظر الكثير– لم يجد في ملكوت الله شيئًا من الخلل أو الوهن أو التفاوت، فهذا تعجيزٌ إثر تعجيز، وتحدٍ في أعقاب تحد، ففي ارتفاع الفطور والتفاوت، إثبات الوحدانية، وإيجاب الحكمة للخالق سبحانه وتعالى[3].

جاءت جملة ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾ تقريرًا لقوله: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾؛ فإن نفي التفاوت يحقق معنى التطابق، وفرّع عليه قوله: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾؛ لأن التفريع هنا للتسبب، أي انتفاء رؤية التفاوت، فجعل سببًا للأمر بالنّظر؛ ليكون نفي التفاوت معلومًا عن يقين دون تقليد للمخبر[4]. فجاءت الفاء في الجملة الأولى مفصحةً عن شرطٍ مقدر، فإن أراد أحد من النّاس المعاينة والتثبت من دقة خلق الله؛ فعليه أن يكرر النّظر؛ حتى يستيقن، ولا يبقى عنده أدنى شك.

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج15/29).
(2) الماتريدي، تأويلات أهل السّنة (ج105/10).
(3) ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط (ج11/15).
(4) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج17/29).

وجاءت الجملة الثّانية جوابًا لشرط مقدر، غير مقترنة بالفاء الفصيحة، دلّ عليها عطف ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾، على قوله: ﴿فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ﴾، فإنك "إن رجعت البصر وكررت النّظر لم يرجع إليك بصرك بما التمسته من رؤية الخلل وإدراك العيب، بل يرجع إليك بالخسء والحسور"[1]، **وإنما سميت الفاء فصيحة إن ذُكرت؛ لإفصاحها عن الشّرط المقدر، وإن حذفت؛ كانت في قوة المذكورة، فصحّ تسميتها فصيحة**[2].

- **لطيفتان:**

- ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾: لفظة ﴿كَرَّتَيۡنِ﴾: مثنى لا يراد به حقيقته بل التكثير، بدليل ﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا﴾، أي: صاغرًا ذليلًا بعيدًا، ﴿وَهُوَ حَسِيرٞ﴾، أي: كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة، وهذان الوصفان لا يأتيان بنظرتين ولا ثلاث، وإنما المعنى: كرّات، وهذا كقولهم: لبيك وسعديك؛ لا يريدون بهذه التثنية تشفيع الواحد، إنما يريدون التكثير[3].

- ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖ﴾: وضع فيها الاسم الظاهر موضع المضمر؛ للتعظيم والإشعار بعلة الحكم، وبأنه تعالى خلقها بقدرته، رحمةً وتفضُّلًا، وفى إضافة الخلق إلى اسم الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾: إشارة أخرى إلى أن المخلوقات إنما خلقت جميعها بيد الرحمة التي مستها جميعًا[4]، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [الأعراف:156].

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ۝ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ۝ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: 7-10].

---

(1) الزمخشري، الكشاف (ج576/4).

(2) ينظر: الخفاجي، عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (ج184/2).

(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج576/4).

(4) ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (ج92/7)؛ والخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج15/ 1051).

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وتفصيلها على النّحو الآتي:

-الجملة الأولى: ﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴾.

1- أداة الشّرط (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (ألقوا): فعل ماضٍ لم يُسمّ فاعله، مبني على الضم على الياء المحذوفة، أصلها ألقيوا، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها[1].

3- جواب الشّرط (سمعوا): فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والألف فارقة. (لها): جار ومجرور، متعلق بالفعل (سمعوا)، (شهيقًا): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (سمعوا لها شهيقًا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- الجملة الثّانية: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾.

1- أداة الشّرط (كلّما): ظرف زمان مبني على السّكون في محل نصب، متضمّن معنى الشّرط، متعلق بجوابه (سألهم)، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (أُلقي): فعل ماضٍ مبني لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، فيها: جار ومجرور، متعلق بالفعل (ألقي)، فوجٌ: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (ألقي فيها فوج) في محل جر مضاف إليه[3].

3- جواب الشّرط (سألهم): فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر. خزنتُها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وها: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (ج91/12).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر (ص562).

(3) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج149/10).

إليه، والألف: للتأنيث. وجملة (سألهم خزنتها) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

-**الجملة الثّالثة:** ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

1- **أداة الشّرط (لو):** حرف شرط غير جازم، يفيد الامتناع لامتناع، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (كنّا):** فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا الفاعلين ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع اسم كان، نسمع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (نحن)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان[2].

3- **جواب الشّرط (ما كنّا):** ما: حرف نفي مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، كنّا: فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا الفاعلين: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع اسم كان، (في أصحاب) جار ومجرور، متعلق بخبر كان محذوف تقديره: (كائنين)، السّعير: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة (ما كنّا في أصحاب) جواب الشّرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

في هذه الآيات يصف الله جلّ جلاله، ما أعده للجاحدين من العذاب، فالمكذبون رسله من الإنس والجن، مستقرهم جهنم يطرحون فيها، "مثل طرح الحطب في النّار العظيمة؛ فإنهم وقودها"[4]، تغلي غليان القدر بما فيه، ويُسمع لها صوتٌ منكرٌ، كصوت المتغيظ من شدة الغضب، تكاد تتقطع لشدة الاضطراب، وتقتضي الآيات أنّه لا يلقى في النّار أحد إلا سُئل على جهة التوبيخ، عن الإنذار بالرسل، فيُقر بأنهم جاؤوا وكذبوهم، ويقول الكفار للخزنة وقتئذ، إنّه لو كان لهم سمعٌ أو عقلٌ يُنتفع به، لآمنوا ولم يستوجبوا الخلود في السّعير، ثمّ يخبر

(1) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرًا بإيجاز (ج227/10).
(2) ينظر: صالح، إعراب القرآن المفصل (ج93/12).
(3) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن الكريم (ج362/3).
(4) القونوي، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (ج190/19).

سبحانه وتعالى، أنّهم اعترفوا بذنبهم، في وقت لا ينفع فيه الاعتراف، ولا يغنِ عنهم النّدم شيئًا[1].

وقد تصدّرت الجملة الشّرطية الأولى بأداة الشّرط (إذا) التي تستعمل في الشّرط المجزوم بوقوعه في المستقبل، فيوم القيامة يلقى الكفار في جهنم بلا شكّ وهو فعل الشّرط، ممّا يوجب تحقق جواب الشّرط من سماعهم لصوتها المخيف المرعب، وجاء الفعل (ألقوا) بعد إذا بلفظ الماضي؛ إشعارًا بتحقيق الوقوع، وزيادة في التخويف والتهويل.

وتصدرت جملة الشّرط الثّانية بالأداة (كلّما) التي تفيد تكرار وقوع الجواب، بتكرار وقوع الشّرط. فاستعمال (كلّما) أضفى على الآية معنيين، **الأوّل:** أنّ دخول الكفار النّار يكون في أفواج وجماعات، و(كلما) تقتضي أن يقال ذلك لكل جماعة تلقى في النّار، **والثّاني:** أن الله عز وجل لا يعذب في الآخرة، إلا بعد إرسال الرسل، وإقامة الحجة؛ لأن ظاهر (كلّما) الحصر[2]. وفى التعبير عن سوق الكافرين إلى جهنم بالإلقاء، في الجملة الأولى ﴿**أُلْقُوا**﴾ وفي الجملة الثّانية﴿**أُلْقِيَ**﴾، ما يشير إلى هوان هؤلاء المجرمين، وعدم احترام آدميتهم، وأنهم إنّما يعاملون معاملة الأشياء المستغنى عنها، من النّفايات والفضلات، حيث تطرح بعيدًا بغير حساب، فتقع حيث تقع، غير ملتفتٍ إليها[3].

وجاءت الجملة الثّالثة بأداة شرط مغايرة، فتصدرت بالأداة (لو) التي تفيد امتناع الشّيء لامتناع غيره، فدلّت الآية على انتفاء السّمع والعقل لهؤلاء الكفار، وممّا لا شكّ فيه، أنّهم كانوا ذوي أسماع وعقول صحيحة، فوجب أن يكون المراد، أنه ماكان لهم سمع الهداية، ولا عقل الهداية، والمعنى: لو كنا نسمع الإنذار سماع من كان طالبًا للحق، أو نعقله عقل من كان متأملًا متفكرًا، لما كنا من أصحاب السّعير، وإنما جمع بين السّمع والعقل، لأنّ مدار التكليف على أدلة السّمع والعقل[4]، وتدلّ هذه الآية بوضوح أن "من يهمل عقله، ولم ينظر به ويحاكم مايسمع ويرى فهو مسؤول أمام الله، مستحق للعذاب حين يلقاه، وأي خطيئة أكثر جرمًا ممّن أهمل ما يمتاز به عن سائر المخلوقات؟"[5]، وعبر بالماضي والحاضر، فذكر

---

(1) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج338/5).
(2) ينظر: المرجع السّابق ، ج339/5.
(3) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج1055/15).
(4) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج588/30).
(5) مغنية، التفسير المبين (ص755).

(كنّا) بلفظ الماضي، وعلقه على (نسمع)؛ لإفادة المضارع التجدد والاستمرار[1]، ومؤدى ذلك الجمع، أن الكفار عطّلوا سمعهم، وأوقفوا عقولهم عن التفكير، واستمروا بهذا التعطيل حتى بعد مجيء النّذر، وهذا أشدّ ندمًا، وأوغل حسرةً.

- **لطيفة:**

- ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾، فى هذا الكلام استعارتان:

إحداهما: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ﴾، والشّهيق: الصوت الخارج من الخوف عند تضايق القلب من الحزن الشّديد، والكمد الطويل. فكأنّه سبحانه وصف النّار بأنّ لها أصواتًا مقطعة تهول من سمعها، ويصعق من قرب منها.

والاستعارة الأخرى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾، من قولهم: (تغيظت القدر)، إذا اشتد غليانها، ثم صارت الصفة به مخصوصة بالإنسان المغضب، فكأنّ الله وصف النّار بصفة المغيظ الغضبان، الذي من شأنه إذا بلغ ذلك الحد أن يبالغ فى الانتقام، والإيلام، وقد جرت عادة العرب فى وصف الإنسان الشّديد الغيظ، بأن يقولوا: (يكاد فلان يتميز غيظًا)، من شدّة اهتياج غيظه، واحتدام طبعه، فأجرى سبحانه هاتين الصفتين على نار جهنم؛ ليكون التمثيل فى أقصى منازله، وأعلى مراتبه[2].

***

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [الملك:17].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

---

(1) ولم يعلقه على (سمعنا) لأن الماضي لا يفيد إلا مطلق الوقوع، ينظر: التونسي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد (ج602/3).

(2) ينظر: الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن (ج33/2)؛ والشربيني، السّراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (ج341/4).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إنْ جاءكم المُنذر به)[1].

3- جواب الشّرط (فستعلمون): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، السّين: حرف استقبال للقريب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل، وجملة (ستعلمون) في محل جزم جواب الشّرط المقدر مرتبطة بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

بعد أن عدّد سبحانه نعمه؛ ممتنًا على عباده بذلك، هدّد عزّ وجلّ الكفار؛ زاجرًا لهم عن ارتكاب معصيته، والجحود لربوبيته، فهل أمنوا عذاب مَنْ في السّماء سلطانه، وأمره ونهيه، وتدبيره، أن يشقّ الأرض فيغيّبهم فيها، فتضطرب من فوقهم مثل موج البحر، أو يرسل عليهم ريحًا عاتية فيها حجارة، يرميهم بها، فتفنيهم عن آخرهم، فحينئذ يعلمون كيف هو إنذار الله، فقد أنذرهم وحذرهم سوء العاقبة، فكذبوا بالإنذار وسخروا بالتحذير[3].

وقد أفصحت الفاء عن وجود جملة شرطية مقدرة، فقد توعد الله هؤلاء الجاحدين بإهلاكهم بالعذاب، فإن أهلكهم الله عندئذ سيعلمون حقيقة هذا الإنكار، وقدرة المهلك سبحانه وتعالى، وتقدير أداة الشّرط (إنْ) أبلغ في هذا الموضع من غيرها من الأدوات؛ لأن ما جاء في الآية على سبيل الافتراض، ممكن أن يقع وممكن ألا يقع، فأفادت الاحتمال لا اليقين.

***

❖ **المسألة الرّابعة: قال تعالى:** ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك:21].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محلّ له من الإعراب.

---

(1) ينظر: الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (ج1342/4).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4754/10).

(3) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن (ج58/10).

2- **فعل الشّرط (أمسك):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (الله)، رزقه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على القاف، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف دلّ عليه ما تقدّم، تقديره: (إن أمسك الله رزقه فمن يرزقكم غيره)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

تدعو الآيات الجاحدين بالتّفكر بخلق الله وقدرته، ومن آثار هذه القدرة، خلق الطير وتحليقه في السّماء، ويعود سبحانه وتعالى -بعد أن خَوّفهم من الخسف والحاصب الذي معه العذاب- سائلًا إياهم؛ بقصد التوبيخ والتقريع: "ماذا تصنعون إذا نزل بكم العذاب؟ هل تهربون منه، ولا ينجو من الله هارب، أو تلجأون إلى أصنامكم؟ وهي لا تملك لنفسها شيئًا، وإذا منع الله عنكم أسباب الرزق كالمطر فمن الذي يرسل السّماء عليكم مدرارًا، أأوثانكم التي تعبدون أو جهلكم وغروركم! كلا إنهم يعلمون أن الله هو الرزاق، ومع هذا يعاندون الحق ويصرون على الباطل؛ لأن حياتهم تقوم عليه وعلى محاربة الحق وأهله"[3].

وقد تصدرت الجملة الشّرطية بالأداة (إن) فالله يستنكر عليهم عبادتهم لغيره؛ وهو المنعم المتفضل على عباده بالرّزق، ويسألهم على سبيل التبكيت، تُرى من يرزقكم إن أمسك الله رزقه!

فجاء استعمال الأداة (إنْ) ملائمًا للسياق؛ لأنه على سبيل الافتراض، حاملًا معنى التهديد والوعيد، وقد حسُن حذف جواب الشّرط؛ لأنّه معلوم عند السّامع قطعًا.

* * *

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج58/10).
(2) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص571).
(3) مغنية، التفسير الكاشف (ج381/7).

❖ **المسألة الخامسة: قال تعالى:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ﴾ [الملك: 25-30].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمنت هذه المسألة خمس جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كنتم): فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، في محل جزم فعل الشّرط، والتّاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، والميم: للجمع المذكر[1].

3- جواب الشّرط: محذوف دلّ عليه ما تقدم، تقديره: (إن كنتم صادقين فأخبرونا متى هذا الوعد)[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

1- أداة الشّرط (فلمّا): الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لمّا: ظرف زمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (رأَوه): فعل ماضٍ، مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة ولالتقاء السّاكنين، وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة، واو الجماعة: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج161/10).

(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج294/8).

متصل، يعود على (الوعد)، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة (رأوه) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (سيئت):** فعل ماضٍ، مبني لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، وجوه: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (سيئت وجوه) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.

1- **أداة الشّرط (إنْ):** حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (أهلكني):** فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على الكاف، في محل جزم فعل الشّرط، والنّون: نون الوقاية، والياء: ضمير متصل للمتكلم، مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به مقدم، وفتحت الياء؛ لالتقاء السّاكنين، الله: لفظ الجلالة فاعل مؤخر مرفوع –مع التعظيم–، وعلامة رفعه الضمة[3].

3- **جواب الشّرط (فمن):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم استفهام، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، يجير: فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (الله تعالى)، الكافرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (يجير الكافرين) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، وجملة (من يجير الكافرين) في محل جزم جواب الشّرط مقترنة بالفاء[4].

- **الجملة الرابعة:** ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾.

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: إذا جاءكم العذاب[5].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج105/12).
(2) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص572).
(3) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج366/3).
(4) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج241/10).
(5) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4762/10).

3- **جواب الشّرط (فستعلمون)**: الفاء: الفصيحة، أفصحت عن شرط مقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، السّين: حرف استقبال، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (فستعلمون) جواب لشرط غير جازم مقدّر لامحل لها من الإعراب، تقديره: (إذا جاءكم العذاب فستعلمون)[1].

- **الجملة الخامسة:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾.

1- **أداة الشّرط (إنْ)**: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (أصبح)**: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، ماؤكم: اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل، مبني على الضمّ، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، غورًا: خبر أصبح منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[2].

3- **جواب الشّرط (فمن يأتيكم)**: الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، مَن: اسم استفهام، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، يأتيكم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، منع من ظهورها الثّقل، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والكاف: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، وجملة (يأتيكم) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، وجملة (من يأتيكم) في محل جزم جواب الشّرط مقترنًا بالفاء[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

هاهم الكفار الجاحدون، يعاودون سؤال النّبي ﷺ عن موعد يوم القيامة، وموعد نصر الرسول ﷺ ومن معه؛ استهزاءً به وسخريةً بوعيده، فيرد الله عليهم، بأن هدا الوقت لا يعلمه إلا هو، وإنّما الرسول نذير لكم، يحذركم من سوء عاقبة كفركم، فإذا استجبتم له نجوتم، وإن بقيتم على كفركم هلكتم.

---

(1) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج233/10).

(2) ينظر: الهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج63/30).

(3) ينظر: ابن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن(ج747/2)؛ وصافي، الجدول في إعراب القرآن (ج31/29).

ثم حكى سبحانه حالهم عندما يرون العذاب الذي استعجلوه، فحين رأوه نازلًا بهم قريبًا منهم قبُحت وجوههم، وتبين السّوء فيها، وقيل لهم على سبيل التوبيخ: هذا العذاب الذي كنت تتعجّلون وقوعه، وتشكّكون، وتستهزءون بمن يحذركم منه[1].

كان الكفار يتمنون هلاك النّبيﷺ ومن معه من المؤمنين، فرد الله عليهم: أنه في تلك الحالة، من يستطيع أن يمنع عنكم عذاب الله الأليم، إذا أراد أن ينزله بكم؟ أتظنون أن أصنامكم تنفعكم!؟ بالتأكيد لن يستطيع ذلك أحد، فإذا علمتم ذلك هلّا تمسكتم بما يخلصكم من العذاب بتوحيد الله والإيمان به، فإن الله الذي أدعوكم إلى عبادته، الرحمن معطي النّعم كلها، قد آمنت به أنا ومن معي، وتوكلنا عليه، وأخلصنا له العبادة والطاعة، فستعلمون في عاجل أمرنا وآجله، مَن على الحق، ومَن على الباطل، نحن أم أنتم؟ ثم هاهو سبحانه، يذكرهم بنعمةٍ من نعمه، وهي نعمة الماء، الذي يشربونه، إن ذهب هذا الماء، بحيث لا يبقى له وجود، فمن يستطيع أن يأتيكم بماء ظاهر على وجه الأرض، تراه عيونكم وتستعملونه في شئونكم ومنافعكم، إنه لا أحد يستطيع ذلك إلا الله سبحانه وتعالى، فعليكم أن تشكروه على نعمه؛ كي يزيدكم منها[2].

وقد ناسب الخطاب في الجملة الشّرطية الأولى استعمال أداة الشّرط (إن) التي تستعمل في الأمور المشكوك في حدوثها، وذلك لأن الكفار يشككون في الوعد الذي جاء به الرسل، وينكرون قيام السّاعة وعذاب الآخرة، فجاءت بعدها الجملة الثّانية متصدرة الخطاب بأداة الشّرط (لمّا) الحينية ففي ذلك الحين –أي يوم القيامة– يرون جهنم التي وُعدوا بعذابها بالدّنيا، في تلك اللحظة سيسوؤهم منظرها، وما أعدته لهم من أصناف العذاب، و(لمّا) تحمل كذلك معنى المداهمة، فيأتي العذاب –بعد أن أنكروا حدوثه– مفاجئًا لهم بوقته، وبهول ما يرونه.

ثم تصدّرت جملةُ الشّرط الثّالثة بأداة الشّرط (إن) التي تستعل في الأحداث مستحيلة الحدوث، فإهلاك الله لنبيه ﷺ، والفئة المؤمنة التي معه، ماهو إلا افتراض نابع عن تمنيات بعض النّفوس المريضة الكارهة للحقّ، وتحقّق هذا الشّرط غير وارد، وعلى فرض تحقّقه فلن يفيد الكفار شيئًا، ولن يدفع عنهم العذاب المعدّ لهم في يومٍ يجعل الولدان شيبًا.

---

(1) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (ج313/4).

(2) ينظر: بلدا، مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد (ج548/2).

وحذف جملة فعل الشّرط وأداته في الجملة الرابعة لبلاغة الإيجاز، وقدّرت الأداة بـ(إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، فعذاب الكفار لا محالةَ واقع، وعلمهم بأنهم في ضلال والمؤمنين على حق –هذا العلم– بلا أدنى شكٍ حاصل، فالشّرط هنا "مسوق مساق التهديد والإنذار، مع إخراج الكلام مخرج الإنصاف ، الذى يحملهم على التدبر والتفكر لو كانوا يعقلون"[1].

وختمت المسألة الأخيرة بجملة الشّرط الخامسة التي تصدرت بأداة الشّرط (إن) المستعملة في المعاني غير المتحققة، فأخبروني إن أذهب الله ماءكم الذي تشربون منه وتنتفعون به، فمَنْ غير الله يخرجه لكم! فالآية افتراض على سبيل التوبيخ، وإلزام الحجة على الكفار المعاندين، فلا جواب لكم إلا أن تقولوا: الله.

- **لطيفة:**

- ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾:

1- غالب استعمال الوجه عندما يعبّر عن الذات، يراد منه التشريف، فيعبر عنها بأشرف الأشياء، قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 27]، وقال ﷺ: **(سجد وجهي للذي خلقه)**[2]، وإنما ذكر الوجه هنا في مقام الحديث عن الكفار؛ لتضمينه معنى كلحت وقبحت واسودت؛ لأن الخوف من العذاب قد ظهرت آثاره على وجوههم[3].

2- ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بالإظهار مقام الإضمار؛ لذمّهم بالكفر الذي كان سببًا في هلاكهم[4].

* * *

(1) الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج30/15).

(2) [مسلم: صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الدّعاء في صلاة الليل وقيامه، 534/1: رقم الحديث 201].

(3) ينظر: ابن عرفة، تفسير ابن عرفة (ج266/4)؛ والطنطاوي، التفسير الوسيط (ج29/15).

(4) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج23/15).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة القلم، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت السّورة على أربع مسائل، ضمّت إحدى عشرة جملة شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ * فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ * وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ * وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ * أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [القلم:5-15].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضم هذه المسألة ثلاث جمل شرطية، وتفصيلها كما يأتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾.

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديره: (إنْ جاء أمر الله فستبصر)[1].

3- جواب الشّرط (فستبصر): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، السّين: حرف استقبال للقريب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تبصر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، يعود على محمد ﷺ، والجملة الفعلية من (الفعل والفاعل) في محل جزم جواب الشّرط المقدر مقترنة بالفاء[2].

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج35/29).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4765/10).

- **الجملة الثّانية:** ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴾.

1- **أداة الشّرط:** مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** مقدر، دل عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان ربك عالمًا بأحوال النّاس من ضال ومهتدٍ فلا تطع المكذبين)[1].

3- **جواب الشّرط (فلا تطع):** الفاء الفصيحة: حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهي وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، تطع: فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية، وعلامة جزمه السّكون، وحرك بالكسر للالتقاء السّاكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، يعود على محمد ﷺ، المكذبين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (فلا تطع المكذبين) في محل جزم جواب لشرط مقدر مقترنة بالفاء[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (تتلى):** فعل مضارع لم يسمّ فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، عليه: جار ومجرور متعلق بالفعل (تتلى)، آياتنا: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه، وجملة (تتلى عليه آياتنا) في محل جر مضاف إليه[3].

3- **جواب الشّرط (قال):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الكافر، وجملة (قال) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (ج77/10).

(2) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج37/29).

(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص564).

(4) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (ج195/6).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشّرط:

افتتح سبحانه وتعالى هذه السّورة بالقسم، ثم بدأ بتبرئة نبيه ﷺ، ممّا كانوا ينسبونه إليه من الجنون، وبين عظم أجره؛ لصبره على أذى الكفار، وأثنى على خُلقه، بعد ذلك كله أخبر حبيبه المصطفى أنه سيرى في هذه الدّنيا ظهور عاقبة الأمر وغلبة الإسلام، ومَنْ الذي هو كائن في ضلال، ومَنْ الذي هداه الله، وسيعلم ذلك أيضا يوم القيامة مَنْ كان على الحق، ومن كان على الباطل، فإذا علمت ذلك وتوضحت لك معالم الأمر كله، فلا تطع هؤلاء الكفار الحاقدين، ولا تهاودهم على أفكارهم، ونوازعهم الماكرة الخبيثة[1].

وقد تضمّن الخطاب القرآني جملتين شرطيتين، أفصحت عن وجود كل منهما الفاء الفصيحة، ففي الأولى، رتّب على فعل الشّرط المقدر، الذي هو: مجيء أمر الله من إظهار الحق، وإعلاء كلمة الإسلام في الدّنيا، وقيام السّاعة وبعث الكفار في الآخرة، رتّب عليه جواب الشّرط وهو: الإبصار بما يحمله من معنى الرؤية في الدّنيا، ومعنى العلم في الآخرة لحقيقة الضال والمهتدي، وفي الثّانية، تحقق فعل الشّرط المقدر وهو: علم الله، للضّالين والمهتدين، استوجب تحقق جواب الشّرط، وهو عدم طاعة النّبي ﷺ لهؤلاء الكفار؛ لأنهم يحبون من هو على شاكلتهم، ويتمنون الشّر للنبي وأصحابه، وفيه تهييج وتحريض؛ للتّصميم على مخالفتهم وعصيانهم.

ولمّا نهى الله نبيه ﷺ عن طاعة المكذبين، وخصّ منهم أصنافًا هانت عليهم نفوسهم، فاتصفوا بصفات مذمومة وراء الكفر، فحذّر نبيه ﷺ أن يطيعهم ويتبعهم، وحذره أن يغترّ بكثرة أموالهم وأولادهم؛ لأنهم كفروا بآيات الله، ووصفوها بالأساطير؛ استهزاءً أو إنكارًا لها أن تكون من عند الله[2].

وجاءت جملة الشّرط متصدرة بأداتها (إذا)، التي تستعمل لما هو واقع لا محالة أو كثير الوقوع، فتلاوة آيات القرآن على مسامع الكفار أمرٌ واقع، وهو فعل الشّرط، وجواب الشّرط الذي هو ردّهم بأنها أساطير الأولين، وقع كذلك وبكثرة، والآيات القرآنية تؤكد كثرة هذا الرد، منها قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام:25]، ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ

(1) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج26/15).

(2) ينظر: القيسي، الهداية إلى بلوغ النّهاية في علم معاني القرآن وتفسيره (ج7631/12).

﴿ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال:31]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [النّحل:24]، ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [المؤمنون:83].

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ * فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ * أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ * وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ * قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ * عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ * كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۘ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم:22-33].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

احتوت هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴾.

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كنتم): فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، والميم: للجمع المذكر، صارمين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم[1].

3- جواب الشّرط: محذوف، دلّ عليه ما تقدم، تقديره: (إن كنتم صارمين فاغدوا على حرثكم)[2].

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج119/12).

(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج308/8).

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾.

1- **أداة الشّرط (فلمّا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لمّا: ظرف زمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (رأوها):** فعل ماضٍ، مبني على الفتح المقدر، للتعذر على الألف المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة، وقد حُذفت لالتقاء السّاكنين، وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة، واو الجماعة: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل يعود على (الجنة)، مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، والألف للتأنيث. وجملة (رأوها) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (قالوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

1- **أداة الشّرط (لو):** حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (كانوا):** فعل ماضٍ ناقص، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع اسم كان، يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (يعلمون) في محل نصب خبر كان[3].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، تقديره: (لو كانوا يعلمون ذلك، لاحترزوا عن موجب العذاب أو لو كانوا من أهل العلم، لعلموا أن عذاب الآخرة أشد)[4].

---

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج88/10).
(2) ينظر: الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (ج1349/4).
(3) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4777/10).
(4) ينظر: الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن (ج355/4).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشّرط:

اختبر الله كفار مكة كاختبار أهل الجنة، فهاهو سبحانه يضرب مثلهم، للكفار وللنّاس جميعًا؛ ليعتبروا فلا تكون عاقبتهم في هذه الدّنيا الخسران، ومن بعدها الحسرة والنّدم، فقد كان لشيخ كبير بستان وكان يمسك منه قدر كفايته وكفاية أهله، ويتصدق بالباقي على الفقراء والمساكين، حتى مات فورثها بنوه، فقالوا: نحن أحوج لكثرة عيالنّا من الفقراء والمساكين، فحلفوا أن يقطعوا ثمرها حين يصبحون، ولا يخرجوا منها للمساكين شيئًا، ولم يقولوا إن شاء اللَّه، فجاءها عذاب الله ليلًا وقت النّوم، فأصبحت كالرماد الأسود[1]، فلما أصبحوا ذهبوا إلى بستانهم، وكانوا يتخافتون ويتشاورون على منع الفقراء من الثّمار، وعندما وصلوا، رأوه هالكًا لا شجر فيه ولا ثمر، فأخذ يلوم بعضهم بعضًا على مابيّتوا من سوء النّيّة، فاعترفوا بالخطيئة والذنب، وندموا على فعلتهم، وختم سبحانه هذا المثل ببيان أن هذه عاقبة، من بخل بما آتاه الله وأنعم به عليه، ومنع حق المساكين والفقراء، وبدل نعمة الله كفرًا، وخالف أمره في الدّنيا، وفي الآخرة سيكون عذابه أشد وأكبر[(2)].

وتخلّلت هذه القصة ثلاث جملٍ شرطية، بثلاث أدواتٍ مختلفة، كل أداة أضفت قيمة بلاغية وسحرًا فريدًا، فنرى الجملة الأولى تصدرت بأداة الشّرط (إن) مع أن قولهم: (إن كنتم صارمين) يحمل معنى العزم والجزم، إلا أن استعمال (إنْ) هو الأنسب هنا؛ لأنّها تفيد المعاني قليلة الحدوث، فصرم الثّمار، أي: قطعها وجَنيُها[(3)] قليلة وغير متكررة، فهي تحدث مرة واحدة في العام، ثم صوّر سبحانه، حالهم ومفاجأتهم تصويرًا بديعًا، عندما شاهدوا جنتهم خاوية كالصريم[(4)]، مستعملًا أداة الشّرط (لمّا) الحينية، فهم في الوقت الذي رأوا فيه جنتهم محترقة هالكة، قالوا: لقد ضللنا الطريق وماهذه جنتنا، واستعمال (لمّا) يحمل معنى المفاجأة؛ فهم تفاجئوا عندما رأوا جنتهم على هذه الحال؛ فلم يكن هذا ضمن توقعاتهم، فترتب على ذلك كله، ردًا مفاجئًا أيضًا: أن هذه ليست جنتهم، وأنهم ضلّوا الطريق، لكنّهم بعد تأمّل وتفكّر، تداركوا الأمر، وقالوا: (بل نحن محرومون)، والمجيء بجملة الشّرط هذه، وتصدرها ب(لمّا)، صوّر المفاجأة، وأضفى على السّرد رونقًا وجمالًا.

---

(1) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج66/6).

(2) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج197/8).

(3) ينظر: الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (ص483).

(4) ينظر: قطب، التصوير الفني في القرآن(ص54).

وإذا كانت هذه حال من فعل الذنب اليسير كأصحاب الجنة، فما بالكم بذنب من يعاند الرسول ﷺ، ويصرّ على الكفر والمعصية، وهنا يُسدل ستار هذه القصّة، بجملة شرطية أداتها (لو)، التي تفيد انتفاء الشّيء بانتفاء غيره، فلو كان المشركون يعلمون أن عذاب الآخرة ونكالها أشدّ وأعظم، لاحترزوا عمّا يؤديهم إليه، وسارعوا إلى الإيمان، فانتفاء العلم أدى إلى انتفاء العمل، لذلك أصرّوا على إشراكهم، وتكذيبهم للنّبي ﷺ، ففي هذا نعيٌ عليهم بالغفلة، وأنّهم ليسوا من أرباب النّهى والمعرفة.

وانظر إلى القيمة البلاغية للحذف، في قوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، فقد طرأ عليها حذف إيجاز في موضعين: **الأوّل:** حذف مابعد (يعلمون) فلم يقل (لو كانوا يعلمون ذلك)، **والثّاني:** حذف جواب الشّرط، وإنما جاء الحذف بموضعيه لقيمة بلاغية وبيانية عظيمة، فذلك –أي الحذف– أفسح لنا المجال لتقدير جملة شرطية تناسب مادلّ عليه السّياق، وعليه جاز تقدير جوابين لهذه الجملة، **الأوّل:** لو كانوا يعلمون أي (كانوا من أهل العلم)، لعلموا أن عذاب الآخرة أشد، **والثّاني:** لو كانوا يعلمون أن عذاب الآخرة أشد، لاحترزوا عن موجب العذاب بالمسارعة إلى الإيمان، وهذان التقديران يضفيان على المعنى الشّيء الكثير، فالجمع بينهما يوصلنا إلى الحقيقة التي مفادها أن أهل المعرفة والنّهى، هم من يتوصلون بعلمهم للحقّ والصّواب، وهذا العلم يوجب العمل بمقتضاه، لينجي أهله من الهلاك، فلا يكونوا ممن يقول يوم القيامة: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك:10]، هذا والله أعلى وأعلم.

- **لطيفة:**

➢ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾، ذهب جمهور المفسرين، أنّ معنى يستثنون: (يقولون إن شاء الله)[1].

– وسمّى الله سبحانه الشّرط استثناءً في قوله: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾؛ لأنه في معناه، فإنّ معنى قولك: (لأخرجن إن شاء الله) ، و(لا أخرج إلّا أن يشاء الله) قول واحد.

– وسمّى أوسطهم الاستثناء تسبيحًا، فقال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾، أي لولا تستثنون؛ لاشتراكهما في معنى التّعظيم، لأنّ الاستثناء تفويض إليه وإقرار، بأنّه لا يقدر أحد أن يفعل فعلًا إلّا بمشيئته سبحانه، والتّسبيح تنزيه عن السّوء[2].

---

(1) ينظر: الواحدي، التفسير البسيط (ج96/22).

(2) ينظر: الرازي، أسئلة القرآن وأجوبتها (ص333).

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [القلم:41].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كانوا): فعل ماضٍ ناقص، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، في محل جزم فعل الشّرط، والواو ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع اسم كان، صادقين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنّه جمع مذكر سالم[1].

3- جواب الشّرط: محذوف دلّ عليه ما تقدّم، تقديره: (إن كانوا صادقين فليأتوا بشركائهم)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

لما ذكر الله تعالى حال أهل الجنة الدّنيوية، وما أصابهم فيها من النّقمة حين عصوا الله، وخالفوا أمره، بين أن مَنْ اتقاه وأطاعه له في الدّار الآخرة جنات النّعيم، ثم قال: أفنساوي بين هؤلاء وهؤلاء في الجزاء؟ كلا ورب الأرض والسّماء، وبدأ يستنكر على الكفار قولهم بالمساواة بين الفريقين يوم القيامة ويحاججهم فيما ذهبوا إليه، أن كيف تظنون ذلك! هل معكم عهود مؤكّدة أنّ لكم جنّات ونعيم، مثلكم مثل المتقين، أَلَكم فيما تقولون شهداء وأعوان؟ فإن صدقتم في مقولتكم، فأتوا بأعوانكم فليشهدوا على ذلك[3]، وأنّى لهم!.

وتصدّرت جملة الشّرط بالأداة (إنْ) التي تستعمل في المعاني المستحيلة، وغير الممكنة، فالتسوية بين المؤمنين والمجرمين مستحيلة عقلًا ومعنًى، فيترتب عليها -إن أُريد الإتيان بالشّهود في الدّنيا- استحالة وجود من يعين الكفار، ويشهد معهم على هذا الاستنتاج الأعوج، و-إن أُريد الآخرة- فيتعلق عليه استحالة أن تشهد أصنامهم على ذلك، وتكفلهم يوم القيامة.

* * *

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج180/10).

(2) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان (ج104/30).

(3) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج197/8)؛ والبغوي، معالم التنزيل في تأويل القرآن (ج139/5).

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:** ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ * أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ * أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم:44-51].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تحتوي هذه المسألة على أربع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كانت أحوالكم كذلك فذرني)[1].

3- جواب الشّرط (فذرني): الفاء: الفصيحة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ذرني: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، يعود على النّبي ﷺ، والنّون نون الوقاية، والياء: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به، وجملة (فذرني) جواب لشرط غير جازم مقدر، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّ عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا لم يكن شيء مما ذكر)[3].

3- جواب الشّرط (فاصبر): الفاء: الفصيحة، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، اصبر: فعل أمر مبني على السّكون، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)،

---

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (ج101/10).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص566).

(3) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج104/10).

يعود على النّبي ﷺ، وجملة (فاصبر) جواب لشرط غير جازم مقدر، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿لَوْلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾.

1- **أداة الشّرط (لولا):** حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، لامحل له من الإعراب، يدل على امتناع لوجود.

2- **فعل الشّرط (أن تداركه):** أن: حرف مصدري ونصب، مبني على السّكون لامحل له من الإعراب، تداركه[2]: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، و(أن والفعل) في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ خبره محذوف، تقديره: (موجود)، نعمة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (تداركه نعمة) صلة الموصول الحرفي لأن المصدرية، لا محل لها من الإعراب[3].

3- **جواب الشّرط (لنبذ):** اللام: واقعة في جواب لولا، حرف مبني على الفتح، لامحل لها من الإعراب، نبذ: فعل ماضٍ مبني لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (صاحب الحوت)، بالعراء: جار ومجرور، متعلق بنبذ، وجملة (لنبذ بالعراء) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

- **الجملة الرابعة:** ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾.

1- **أداة الشّرط (لمّا):** ظرف زمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (سمعوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، الذِّكر: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (سمعوا الذِّكر) في محل جر مضاف إليه[5].

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج185/10).

(2) ولم يقل تداركته، حملًا على المعنى، فالمؤنث غير حقيقي، فالنّعمة والإنعام بمعنى واحد، أو لوجود الفصل بين الفعل والفاعل، وهو ضمير المفعول. ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (ج202/6).

(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج133/12).

(4) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه (ج106/10).

(5) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج4786/10).

3- جواب الشّرط: محذوف بدلالة ما تقدّم عليه، تقديره: (لمّا سمعوا الذكر كادوا يزلقونك بأبصارهم)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

في هذه الآيات يأمر تعالى ذكره نبيّه ﷺ: أن يترك الكفار، ويكل أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن إلى الله، فهو سبحانه يكيد لهم من حيث لا يعلمون، وذلك بأن يمتعهم بمتاع الدّنيا حتى يظنوا أنهم مُتعوا به بخير لهم عند الله، فيتمادوا في طغيانهم، ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون، فالله سبحانه يؤخرهم؛ لتتكامل الحجج عليهم، فلا تبتأس يامحمّد؛ لأن كيدي بأهل الكفر قويّ شديد.

ثم يُذكّره سبحانه بأنّ كلّ ماعليه فعله، هو الصبر لقضاء ربه وحكمه فيه، وأن يمضي لما أمره سبحانه به، وألا يثنيه عن تبليغ الرسالة، تكذيب الكفار وأذاهم، حتى لا يكون مثل يونس عليه السّلام، لما عَجِل وغضب، فعاقبه وحبسه في بطن الحوت، ولكن تداركته نعمة من الله، فرحمه بها، وتاب عليه[2].

ثم حذّر الله تعالى نبيّه ﷺ من عداوة المشركين، ومن أفعالهم المخجلة، فهم ينظرون إليه إذا قرأ القرآن نظرًا شديدًا مليئًا بالعداوة والبغضاء، يكاد يسقطه صلوات الله عليه وسلامه، فكانوا يكرهون النّبي ﷺ، ويحدون النّظر إليه إذا سمعوه يتلو آيات الذكر الحكيم، ويصفونه بالجنون حينها. وما القرآن في الواقع إلا خير وبركة، وموعظة وتذكير للجن والإنس، فلا يتحمله إلا من كان أهلًا له من العقلاء[3].

وبناءً على ماوصف الله من حال الكفار يوم القيامة، الذي لا يسرّ صديقًا ولا عدوًا، جاءت الفاء الفصيحة في الجملة الشّرطية الأولى مفصحة عن جملة مقدرة، فيا محمد إن كانت أحوال هؤلاء الكفار كذلك يوم تقوم السّاعة، فاتركني أستدرجهم للكفر والطغيان؛ كي يزداد عذابهم، وتتراكم عقوبتهم يوم القيامة، وتأتي الفاء الثّانية مفصحة عن شرط مقدر آخر، يظهر عجز هؤلاء الكفار وهوانهم على الله، فإن كان الأمر كذلك فما عليك إلا الصّبر؛ لأنهم لن يضروك شيئًا، وجاءت جملتي الشّرط المقدرتين بأداة الشّرط (إذا)، التي تستعمل في المعاني المتحققة، فإن فعل الشّرط في كلا الجملتين مجزوم بوقوعه، وهو خوف الكفار وذلهم

---

(1) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص574).

(2) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج561/23).

(3) ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج331/4)؛ والزحيلي، التفسير الوسيط (ج2719/3).

يوم القيامة، مماترتب عليه تحقق جواب الشّرط، من استدراج الله لهم ليستمروا في الكفر والضلال في الجملة الأولى، وصبر النّبي ﷺ على أذى هؤلاء الكفار وصفحه عنهم في الجملة الثّانية.

وتصدّرت الجملة الثّالثة أداة الشّرط (لولا) التي تفيد انتفاء الشّيء لثبوت غيره، فيلزم من ثبوت تدارك نعمة الله على يونس عليه السّلام، عدم النّبذ بالعراء وهو غير مغفور له، "فلما سبقت الرّحمة، وغفرت له الزّلّة نبذ بالعراء وهو سقيم غير مذموم"[1].

وتصدرت الجملة الرابعة أداة الشّرط (لمّا) التي تفيد وقوع فعل الشّرط وجوابه في وقت واحد، فعندما يسمع هؤلاء الكفار آيات القرآن من النّبي ﷺ، لا يملكون أنفسهم حسدًا، حادّين النّظر إليه، متمنيين له الهلاك والضرر.

- **لطيفة:**

– يقوله سبحان من قال: في سورة القلم: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾، بينما يقول في سورة الأنبياء: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ﴾ [الأنبياء:87]، و(صاحب الحوت) و(ذا النّون) معناهما واحد؛ حيث إن (ذا) تعني (صاحب)، و(النّون) هو (الحوت)، لكن بين اللفظين تفاوت كبير في حسن الإشارة إلى الحالتين، وتنزيل الكلام في الموضعين؛ ففي سورة القلم كان فيه تحذير للنبي ﷺ، أن يسلك مسلك يونس عليه السّلام، من أن يضيق ذرعًا بجحود قومه، ولا يصبر عليهم، أما في سورة الأنبياء فكان ذكره في موضع الثّناء عليه، بذكره مع سائر الأنبياء، فقال: (وذا النّون) ولم يقل صاحب النّون؛ لأن الإضافة بـ(ذي) أشرف من صاحب، ولفظ النّون أشرف من الحوت؛ لوجود هذا الاسم في حروف الهجاء أوائل السّور، وليس في اللفظ الآخر ما يشرفه[2]؛ وهذا من إعجاز الكلمة، وكمال اللغة في القرآن الكريم.

* * *

(1) الجرجاني، درج الدّرر في تفسير الآي والسّور (ج675/2).
(2) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج279/4).

المبحث الثّاني
تحليل جملة الشّرط في سورتي (الحاقة والمعارج)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسورتي (الحاقة والمعارج)

أولًا: تعريف عام بسورة الحاقة:

❁ **أسماء السّورة:**

1- **الحاقة:** لمفتتحها ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، وهكذا عنونت في المصاحف، وكتب السّنة، وكتب التفسير، والحاقة تعني: اسم للقيامة، وسمّيت بذلك؛ لأنّ فيها حواق الأمور، أي: حقائقها، أو لأنها حقّقت على كل إنسان عمله من خير وشر، وتُظهر جزاءه من الثّواب والعقاب[1]. وقال الأزهري[2]: "سمّيت حاقة، لأنها تحق كل مجادل ومخاصم في دين الله بالباطل، فتحقه أي تغلبه وتخصمه"[3].

2- **السّلسلة**[4]: لقوله تعالى فيها: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة:32].

3- **الواعية:** نقل ذلك ابن عاشور[5] في تحريره، وعلّل هذه التسمية بوقوع قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾، وعقّب على ذلك بأنه لم ير هذه التسمية سلفًا[6].

---

(1) ينظر: السمعاني، تفسير القرآن (ج34/6).

(2) محمد بن أحمد، أبو منصور، الأزهري الهروي، الإمام الكبير في علم اللغة، سمع الحديث ورواه، صاحب كتاب (تهذيب اللغة) وله كتاب (التقريب) في التفسير، وهو من الذابين عن الشافعي ومذهبه، توفي عام 173هـ. ينظر: ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية (ج84/1).

(3) الأزهري، تهذيب اللغة (ج243/3).

(4) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج478/1).

(5) محمد الطاهر ابن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وأحد كبار علمائها، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الاجتماعي والديني، وأكبر مصنفاته (التحرير والتنوير) في التفسير، توفي في تونس عام 1879هـ. ينظر: نويهض، معجم المفسرين (ج541/2).

(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج110/29).

❁ **عدد آياتها:** اختلف في عدد آياتها، ففي البصري والشّامي إحدى وخمسون آية، وعند الباقين اثنتان وخمسون[1].

❁ **زمان نزول السّورة:**

سورة الحاقة مكية كلها بإجماع العلماء، نزلت بعد سورة الملك، وقبل سورة المعارج[2].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

شأنها شأن السّور المكية في تثبيت العقيدة والإيمان، تناولت الحديث عن يوم القيامة وأهوالها، وذكر أحوال المكذبين الأشقياء، والمؤمنين السّعداء، وإثبات صدق الوحي[3].

- أهم أهداف السّورة:

1- وجوب التأمل في مصارع الغابرين، والاعتبار بهلاك المكذبين.

2- الله يذكر عباده بنعمه، ليشكروه ولا يجحدوه.

3- يوم القيامة هوله عظيم، وكربه شديد، فالسّعيد من أعدّ لهذا اليوم.

4- أصحاب الشّمال لا ينفعهم يوم القيامة ندامة، ولا يغني عنهم خلة ولا شفاعة[4].

5- تبرئة النّبي ﷺ مما اتهمه به أهل الضلال من الافتراء على الله تعالى.

6- تمجيد القرآن، وبيان أنّه رحمة للمؤمنين، وحسرة على الكافرين[5].

* * *

(1) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص253).
(2) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج328/4)؛ والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ج43/1).
(3) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج433/3).
(4) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج336/8).
(5) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج333/3).

ثانيًا: تعريف عام بسورة المعارج:

❁ **أسماء السّورة:**

1-2- المعارج، ذي المعارج[1]: لقوله تعالى فيها: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ [المعارج:3].

3- 4- سأل، سأل سائل: لمفتتحها بقوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[2].

5- الواقع: لقوله تعالى في أول آية: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[3].

❁ **عدد آياتها:** أربع وأربعون آية عند الجميع، ما عدا الشّامي فعدها ثلاثًا وأربعين[4].

❁ **زمان نزول السّورة:**

نزلت في مكة، وآياتها مكيّة كلها باتفاق[5]، ونزلت بعد سورة الحاقة، وقبل سورة النّبأ[6].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** عنيت السّورة بتصحيح العقيدة، فعالجت ما كان عليه أهل مكة من إنكار البعث، فكان مقصودها إثبات القيامة، وإنذار من كفر بها، وتصوير عظمتها بعظمة مالكها[7].

- **أهم أهداف السّورة:**

1- ذكر ما يقع يوم القيامة من الوقائع والأهوال.

2- تخويف الكافرين بوصف النّار وعذابها.

3- وعيد الكافرين، وظهور المذلة والانكسار عليهم يوم القيامة[8].

4- بيان الصفات التي تبعد صاحبها عن ظلمة المادة، وتقيه جحيم الآخرة[9].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج152/29).
(2) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج480/1).
(3) ينظر: السيوطي، الإتقان (ج196/1).
(4) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص311).
(5) ينظر: ابن عباس، تنوير المقباس (ص484).
(6) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج193/1).
(7) ينظر: البقاعي، نظم الدّرر (ج385/20).
(8) ينظر: شحاتة، تفسير القرآن الكريم (ج6094/15).
(9) ينظر: كشك، في رحاب التفسير (ج7431/8).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة الحاقة، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تضمّنت سورة الحاقة ست مسائل، فيها تسع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ* وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة:4-6].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾.

1- **أداة الشّرط (فأما):** الفاء: حرف عطف وتفريع، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، أناب عن أداة الشّرط (مهما) وفعلها، والنّحاة يقدرون أمّا ب (مهما يكن من شيء)[1].

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، وإنما يليها اسم[2]، وهو (ثمود)، وهو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

3- **جواب الشّرط (فأهلكوا):** الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أهلكوا: فعل ماض لم يسم فاعله مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، الواو ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع نائب فاعل، بالطاغية: جار ومجرور متعلق بالفعل (أهلكوا)، وجملة (أهلكوا بالطاغية) في محل رفع خبر المبتدأ

---

(1) ينظر: حسن، النحو الوافي (ج504/4).

(2) لمّا حُذف فعل الشرط هنا وأداته، وتضمّنت (أمّا) معناهما، كره النحاة أن يليها الجزاءُ من غيرِ واسطة بينهما، فقدّموا أحد جُزئي الجواب، وجعلوه كالعوض من فعل الشرط، فلو وليها فعل لتوهم أنه فعل الشرط. ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل (ج125/5)؛ والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني (ص525).

(ثمود)، والجملة الاسمية (ثمود فأهلكوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأما):** الواو: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط، لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو المبتدأ (عاد)، عاد مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[2].

3- **جواب الشّرط (فأهلكوا):** الفاء: واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أهلكوا: فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الضمّ؛ لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع نائب فاعل، بريح: جار ومجرور متعلق بالفعل (أهلكوا)، صرصرٍ: نعت أول مجرور، وعلامة جره الكسرة، عاتية: نعت ثان مجرور وعلامة جره الكسرة، وجملة (أهلكوا بريح) في محل رفع مبتدأ (عاد)، والجملة الاسمية (عاد فأهلكوا) لا محل لها من الإعراب جواب شرط (أمّا) غير الجازمة[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

بدأ سبحانه وتعالى السّورة باسم من أسماء يوم القيامة وهو الحاقة، فهي حق لا شك في وقوعها، ثم عقبه باستفهام عنها، تفخيما لشأنها، ليتخيل السّامع أقصى جهده في ماهيتها، وزادها تفخيما بقوله: إن السّامع لن يعلم حقيقتها، حتى يرى ويعاين ما فيها من الأهوال. ثم بعد هذه البداية القوية، أخذ يذكر وقائع حقيقية، وقعت لمن شكك وكذب بهذا اليوم، وضرب لذلك أمثلة، منها: قوم ثمود عندما طغوا وكذبوا النّذر، فأهلكهم الله بالصيحة التي تجاوزت كل حد، وقوم عاد أهلكهم بالرّيح القوية شديدة البرودة، وفرعون ومن معه، وقوم نوح أغرقهم، فأهلكهم الله جميعًا، وظهرت فيهم عجائب صنعه سبحانه[4].

---

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (ج112/10).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج139/12).

(3) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج4789/10).

(4) ينظر: المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (ج143/7).

اتصلت بالجملة الشّرطية الأولى فاء التفريع التي تفيد العلية والسّببية، فبينت أن سبب إهلاك قوم عاد وثمود، هو التكذيب باليوم الآخر، وتصدرت كلا الجملتين الشّرطيتين أداة الشّرط (أمّا)، التي تفيد التأكيد والتفصيل[1]، فهنا من المؤكد الذي لا شك فيه إهلاك الله لقوم ثمود بالصيحة وقوم عاد بالرّيح العاتية، وأفادت التفصيل: بذكر أنواع الهلاك المختلفة لشيء مجمل، والمجمل هنا الإهلاك لهم جميعًا، والتفصيل أن إهلاك ثمود كان بالصيحة، بينما عاد فأهلكوا بالرّيح الصرصر العاتية.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾** [الحاقة:11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (لمّا):** ظرف زمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (طغا):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، الماء: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (طغا الماء) في محل جر مضاف إليه[2].

3- **جواب الشّرط (حملناكم):** فعل ماض مبني على السّكون، لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبني على الضمّ في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، وجملة (حملناكم) جواب شرط (لمّا) غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

يخبر الله عما حدث مع نوح عليه السّلام وقومه، فعندما طغى الماء وحل الطوفان، بسبب تماديهم وإصرارهم على الكفر، حملنا نوحًا ومن معه، في السّفينة، فتلك الفعلة التي

(1) ينظر: حسن، النحو الوافي (ج504/4).
(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج329/8).
(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص567).

أغرقها فيها من على وجه الأرض، وأنجينا آباءكم المؤمنين، ما هي إلا تذكرة تذكّرون بها من بعدكم، وتفهمها عقول واعية وقلوب متفتحة، فتعتبر بما حدث وتعظ غيرها[1].

واستعمل الخطاب أداة الشّرط لما التوقيتية؛ لدلالتها على الوقت، ففي الوقت الذي جاوز الماء حدّه وعلا، حُمل نوح وقومه في السّفينة، فنجوا من الغرق والطوفان.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ * وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ * فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾** [الحاقة:13-15].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإذا):** الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (نفخ):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، في الصور: جار ومجرور متعلق بالفعل (نفخ)، نفخة: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، واحدة: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (نفخ في الصور) في محل جر مضاف إليه[2].

3- **جواب الشّرط (فيومئذ):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، يومئذ: (يوم) ظرف زمان منصوب بالفتحة، متعلق بالفعل (وقعت) وهو مضاف، (إذ) مضاف إليه، وقد لحقها تنوين العوض عن جملة محذوفة، تقديرها: (يوم إذ نفخ في الصور)، وقعت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، الواقعة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (فيومئذ وقعت الواقعة) جواب (إذا) شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

---

(1) ينظر: عبد القادر، بيان المعاني (ج401/4).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج143/12).

(3) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص576).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

لما ذكر ما فعله تعالى بالمكذبين لرسله، وكيف جازاهم وعجل لهم العقوبة في الدّنيا، وأن الله نجى الرّسل وأتباعهم؛ كان هذا مقدمة لذكر الجزاء الأخروي، وتوفية الأعمال كاملة يوم القيامة، فذكر الأمور الهائلة التي تقع في ذلك اليوم، وأن أول ما يحدث هو نفخ إسرافيل في البوق، فيبعث النّاس قيامًا لرب العالمين وتتفتت الجبال، وتنسف الأرض وما عليها، ففي ذلك الحين تقوم القيامة[1].

وقد صُدّرت الجملة بأداة الشّرط (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة؛ لتحقق ذلك لا محالة، فوقوع هذه الأهوال التي أخبر عنها جل جلاله مجزوم بوقوعه، مما يترتب عليه الجزم والقطع بقيام السّاعة، وجاء فعل الشّرط لم يسمّ فاعله؛ زيادة في التخويف والتهويل، فذلك يوم عسير.

* * *

❖ **المسألة الرّابعة: قال تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة:19-25].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾.

1- **أداة الشّرط (فأما):** الفاء: حرف عطف وتفريع، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل لها من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل الشّرط، لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (من)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[2].

---

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج580/23)؛ والسعدي، تيسير الكريم (ص883).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج146/12).

3- **جواب الشّرط (فيقول):** الفاء: رابطة واقعة في جواب (أمّا)، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (من أوتي كتابه بيمينه)، وجملة (فيقول) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة الاسمية (من أوتي...فيقول) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأما):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (من)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[2].

3- **جواب الشّرط (فيقول):** الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (منْ)، وجملة (فيقول) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة الاسمية (من أوتي...فيقول) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

يخبر سبحانه أن يوم القيامة لا تخفى عليه أي خافية من سرائركم التي كنتم تخفونها في الدّنيا، ثم يبين أحوال النّاس عند العرض، فالمؤمن يستلم كتابه بيمينه، ولما بلغ الغاية في السّرور وعلم أنه من النّاجين أحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا له، وأن ذلك لأنه أحسن الظن بالله وآمن بيوم الحساب، فآمن الله خوفه ويسر حسابه ورضاه في عيشه، ثم أتبعه الحديث عن المردود الخائب الذي يستلم كتابه بشماله، فيوبخ نفسه لما يرى سوء عاقبته، ويتحسر ويندم عما ضيعه في الدّنيا[4].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج376/3).

(2) ينظر: الدرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج127/10).

(3) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان (ج183/30).

(4) ينظر: الجمل، الفتوحات الإلهية (ج398/4).

وتصدرت جملتا الشّرط بالأداة (أمّا) التي أفادت التفصيل فقد بينت وفصلت أحوال النّاس يوم القيامة، وأفادت التوكيد، فأكدت على فرحة المؤمن عند استلام كتابه بيمينه، وأكدت على حسرة الكافر وخزيه عند استلام كتابه بشماله.

***

❖ **المسألة الخامسة: قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾** [الحاقة:33-35].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن كانت هذه حاله في الدّنيا)[1].

3- جواب الشّرط (فليس): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ليس: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، له: جار ومجرور، متعلق بخبر ليس المقدّم المقدّر تقديره: (كائنًا)، اليوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ها: حرف للتنبيه مبني على السّكون لا محل له من الإعراب، هنا اسم إشارة مبني على السّكون، في محل نصب يحمل معنى ظرف المكان، متعلق باسم ليس، حميم: اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (فليس له اليوم ها هنا حميم) في محل جزم جواب الشّرط المقدّر[2]، تقديره: (إن كانت هذه حاله في الدّنيا فليس له حميم).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

يتمنى ذلك البائس أنه لم يأت هذا الموقف، ثم يفجع الله مسمعه بأنكال العذاب التي ينالها يوم الفزع الأكبر، من تصلية الجحيم، وتقييده بالأغلال، ويعلل سبحانه أسباب هذا الهوان والنّكال بأن هذا الكافر في الدّنيا، قد خلا قلبه من الإيمان بالله والرّحمة بالعباد، فلم يعد هذا القلب يصلح إلا لهذه النّار وذلك العذاب، ثم تأتي تكملة الإعلان العلوي عن مصير ذلك الشّقي، بأنه هنا مقطوع في العذاب وحيدًا محروم من الرّحمة، فلا صديق يدفع ولا حبيب ينفع[3].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج69/29).

(2) ينظر: الإبراهيم، الإعراب الميسر (ص568).

(3) ينظر: قطب، في ظلال القرآن (ج3683/6).

وحذفت أداة الشّرط وفعلها لدلالة الفاء الفصيحة عليهما، فتفصيل حال الكافر من عدم إيمانه وانقطاعه عن نفع الخلق، أغنى عن إظهار جملة فعل الشّرط وأداتها منعًا من التكرار والملل، وأضفى على المعنى قوة وجزالة، ومن البلاغة مجيء جزاء الشّرط: (انقطاع الكافر يوم القيامة عن الأهل والأصحاب) مناسبًا، لفعل الشّرط الذي هو: (انقطاع الكافر في الدّنيا عن الله بعدم إيمانه، وعن الخلق بعدم التصدق عليهم ونفعهم)، فكما حرمهم، حرمه الله والجزاء من جنس العمل، وعلى الرّغم من أن المعنى مجزوم بوقوعه في الدّنيا، ومقطوع فيما يترتب عليه في الآخرة، وكان تقدير الأداة (إن) التي تفيد الشّك، على سبيل التهكم والتوبيخ.

* * *

❖ **المسألة السّادسة: قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾** [الحاقة:44-52].

تشتمل هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾.**

1- أداة الشّرط (لو): حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (تقوّل): فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على محمد ﷺ[1].

3- جواب الشّرط (لأخذنا): اللام: مؤكدة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أخذنا فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، منه: جار ومجرور متعلق بالفعل (أخذنا)، باليمين: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة للمصدر المقدر، تقديرها: (أخذًا كائنًا باليمين)، وجملة (لأخذنا منه باليمين) جواب (لو) شرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4804/10).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج157/12).

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدّرة، أفصحت عنها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدر، أفصحت عنه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان ما ذُكر حاصلًا فسبح باسم ربك)[1].

3- جواب الشّرط (فسبح): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، سبّح: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على النّبي ﷺ، وجملة (فسبح) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

إنّ الله عز وجل يقسم بالأشياء كلها ما يبصر منها وما لا يبصر: إنّ هذا القرآن كلام الله سبحانه، ووحيه أنزله على عبده ورسوله محمد ﷺ، وما هو بقول شاعر لأن محمدًا لا يُحسن قول الشّعر، ولا بقول كاهن كما تزعمون، ولو افترى محمد علينا بعض الأقوال الباطلة، ونسبها إلينا لعاجلناه بالعقوبة وانتقمنا منه أشد الانتقام وأزهقنا روحه، ولكن حاشاه أن يبدل أو يغيّر كلام الله. ثم يبيّن الله ﷻ حقيقة القرآن فهو عظة وذكرى لمن يخافه ويخشاه، فيطيع أوامره وينتهي عما نهى عنه، فمن اتقى الله تذكّر بهذا القرآن وانتفع به، ومن مال إلى الدّنيا كذّب به وأعرض عنه، فهذا القرآن حق من عند الله، لا يتطرق إليه شكّ، لم يتقوله محمد ﷺ، وختمت السّورة بتنزيه الله جل جلاله عمّا لا يليق به[3].

وتصدرت الجملة الشّرطية الأولى أداة الشّرط (لو) التي تفيد امتناع الشّيء لامتناع غيره، فتقَوّل النّبي ﷺ على الله وافترائه القرآن ممتنع - جملة وتفصيلًا- وهو فعل الشّرط، منع إيقاع العقوبة عليه وهو جواب الشّرط، ودلّت الفاء الفصيحة على الجملة الشّرطية الثّانية وحذفت أداة الشّرط وفعلها لدلالة السّياق عليهما، والتقدير: (إذا علمت يا محمد كل ما سبق من قوة الله وعلمه بالمكذبين وحسرتهم، وأنّ هذا القرآن حق من عند الله، فسبّح باسم ربك العظيم)، ولو ذُكرت -الأداة وفعلها- لكان في الكلام تكرار وإطالة.

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج207/10).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4807/10).

(3) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان (ج178/30).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة المعارج، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تضمنت سورة المعارج أربع مسائل، فيها ست جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي :

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ * مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج:1-5].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدر دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا علمت ذلك فاصبر)[1].

3- جواب الشّرط (فاصبر): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الاعراب، اصبر: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على النّبي ﷺ، صبرًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، جميلًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (فاصبر) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب، تقديره: (إذا علمت ذلك فاصبر)[2].

ثانيًا : الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

نزل صدر هذه السّورة في السّفهاء من مشركي قريش الذين استعجلوا العذاب، وهذا العذاب نازل لا محالة من رب العزة والجلال، الكبير المتعال، صاحب المعارج والعظمة، فعذابه إذا نزل فلن يُرفع ولن يُدفع، فهم هؤلاء الكفار لإنكارهم البعث والحساب، يستبعدون العذاب ويستهزئون ويسخرون، فيا محمد لا تبتأس من سخريتهم، واصبر على أذاهم مطمئنًا واثقا؛ لأننا نراه قريبا وكل ماهو آتٍ قريب[3].

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4809/10).

(2) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج78/29).

(3) ينظر: الصابوني، التفسير الواضح الميسر (ص1464).

وقد دلّت الفاء الفصيحة عن جملة شرطية محذوفة، تقديرها: (إذا علمت ذلك يا محمد، فاصبر الصبر الجميل)، فالحذف هنا تخفيف، ناسب هذا المعنى، الذي فيه تخفيف على النبي ﷺ، وتلطّف به؛ لأن غاية الآية تسلية الرّسول، وتهوين أمر سخرية هؤلاء المشركين واستهزائهم. وقُدّرت الأداة (إذا) لتفيد القطع واليقين، فعلم النّبي ﷺ بقدرة الله على الكفار أمر حاصل متحقّق، وكذلك جواب الشّرط مطلوب على وجه الجزم واليقين، وهو الصبر.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾** [المعارج:19-21].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا﴾.**

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (مسّه):** فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على السّين، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، الشّر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (مسه الشّر) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (جزوعًا):** خبر كان المحذوفة هي واسمها المستتر، تقديره: (كان جزوعًا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة المقدرة (كان جزوعًا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج355/8).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4810/10).

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (مسّه):** فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على السّين، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، الخير: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة (مسه الخير) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (منوعًا):** خبر كان المحذوفة هي واسمها المستتر، تقديره: (كان منوعًا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة المقدرة (كان منوعًا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

إن الإنسان جُبل على الجشع، وطُبع على الطمع، فهو شديد الحرص قوي التعلق بالدّنيا؛ إذا أصابه المكروه كثُر جزعه، وإذا مسّه البؤس اشتدّ أسفه، فلا يصبر على العسر، ولا يحتمل الضُّر، وإذا مسّه الخير منعه عن غيره، يمسك معروفه، ويمنع إحسانه، فمن طبيعة الإنسان الطمع فيما لم ينل، والبخل بما سئل، إلّا من تمكّن من نفسه فخالف طبعها وهواها، فعوّد نفسه على القناعة بما في أيدي النّاس، والبذل لما بين يديه[3].

ولقد تصدرت جملتا الشّرط بأداة الشّرط (إذا) التي تستعمل في الأمور المتكرّرة كثيرة الوقوع، فكأنه أراد باستخدامها هنا: أن هذه النّوعية من النّاس التي تحدثت عنها الآيات، يكون هذا حالهم المستمر الدّائبين عليه، فهم دائمي الجزع إذا مسّهم الشّر، ودائمي البخل والمنع إذا مسّهم الخير.

* * *

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج335/8).
(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج380/3).
(3) ينظر: القرني، التفسير الميسر (ص674).

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾** [المعارج:31].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (ابتغى):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدّر على الألف، منع من ظهوره التعذّر، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)[1].

3- **جواب الشّرط (فأولئك):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، والكاف: للبعد، هم: ضمير منفصل مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، العادون: خبر المبتدأ (هم) مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وجملة (هم العادون) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، وجملة (أولئك هم العادون) في محل جزم جواب الشّرط، وجملتا فعل الشّرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

ويستثني الله من هؤلاء –الذين جبلوا على الطمع والمنع–، المؤمنين الذين يستمرون على أداء صلاتهم، ويؤدون زكاة أموالهم بطيب نفس، ويؤمنون بيوم النّشور، فيخافون عذاب الله، ويحفظون أنفسهم من الحرام، ويصونونها عن الفاحشة؛ خوفًا من ربهم إلا على أزواجهم وإمائهم، فالله لا يؤاخذهم على ذلك، بل أباحه لهم، فهم يحلون ما أحل الله، ويحرمون ما حرّم، فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات، فقد اعتدى في المحرمات، وتجاوز الحد في المنهيات[3].

وقد صدّرت الجملة ب(من) الشّرطية الدّالة على العقلاء، تحذيرًا لهم من الوقوع في الفاحشة، وحثهم على التعقل من الانجرار وراء الشّهوات، ونلحظ هنا مراعاة اللفظ أولًا في (من) الشّرطية، فأفرد الضمير في (ابتغى)، ثم راعى المعنى في (أولئك هم العادون)، ليناسب ما قبله وما بعده من الحديث عن المؤمنين، وهذا من تمام البلاغة وحسن البيان.

---

(1) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص569).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج215/10).

(3) ينظر: القرني، التفسير الميسر (ص674).

❖ **المسألة الرّابعة: قال تعالى:** ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [المعارج:42].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَذَرْهُمْ ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا تبين أنّا قادرون عليهم فذرهم)[1].

3- جواب الشّرط (فذرهم): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذرهم: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على محمد ﷺ، والهاء: ضمير متصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، وجملة (فذرهم) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّ عليه جواب الطلب، تقديرها: (إن).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّ عليه جواب الطلب، تقديره: (إن تذرهم يخوضوا)[3].

3- جواب الشّرط (يخوضوا): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (يخوضوا) جواب لشرط مقدر[4]، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية[5].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج89/29).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4822/10).

(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج90/29).

(4) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص570).

(5) ينظر: شيخ زاده، شرح قواعد الإعراب لابن هشام (ص56)؛ والسراج، اللباب في قواعد اللغة (ص138).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

يقسم رب العالمين بنفسه، رب المشارق والمغارب: إنه لقادر على إهلاك الكفار جميعًا، وأن يخلق أناسًا خيرًا منهم، فلا يعجزه أحد عن ذلك، فدعهم يامحمد يخوضوا في باطلهم، ويلهوا في متع دنياهم الزائفة الزائلة، حتى يأتيهم اليوم الحق، يوم يخرجون من قبورهم سراعًا؛ ليلاقوا الحساب ويذوقوا العذاب[1].

وجملة الشّرط الأولى مقدّرة، دلّت على وجودها الفاء الفصيحة، والتقدير: أنه إذا تبيّن قدرتنا عليهم فذرهم يامحمد في لعبهم وخوضهم، وصدرت الجملة المقدّرة بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، للجزم والقطع بقدرة الله عز وجل على تبديل الكفار بخلقٍ أفضل منهم، وجملة الشّرط الثّانية مقدرة ولم تقترن بالفاء، لدلالة السّياق عليها، والتقدير: بعدما تبين لك يا محمد قدرتنا عليهم، فإنك (إن تركتهم فسيخوضوا فيما هم فيه من باطل)، وجاء حذف فعل الشّرط وأداته في الجملتين؛ إكتفاءً بما يدل عليه الكلام، وثقة بفهم المخاطب.

***

(1) ينظر: حمزة، اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن (ج3/333).

المبحث الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورتي (نوح والجن)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تعريف عام بسورتي (نوح والجن)

أولًا: تعريف عام بسورة نوح:

❁ **أسماء السّورة:**

1- نوح: سميت به؛ لاشتمالها على تفاصيل دعوته وأدعيته عليه السّلام[1]، ولم يذكر الله في هذه السّورة سوى قصة نوح وحدها.

2- إنا أرسلنا نوحًا[2]: من باب تسمية السّورة بأول جملة فيها، ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾.

❁ **عدد آياتها:** ثمان وعشرون آية في الكوفي، وتسع وعشرون في البصري والشّامي، وثلاثون عند الباقين[3].

❁ **زمان نزول السّورة:** السّورة مكية كلها بالإجماع[4].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

تتجلى فيها حقيقة وحدة العقيدة، وثبات أصولها، من خلال قصة نوح مع قومه، ودعوته لهم للتوحيد، وتضرب المثل للمشركين، ببيان عاقبة المجرمين الذين انحرفوا عن دعوة الله، وعاقبة الرسل والمؤمنين.

- أهمّ أهداف السّورة:

1- صبر الدّعاة وجهادهم في دعوتهم[5].

---

(1) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل (ج322/9).

(2) ينظر: مجاهد، تفسير مجاهد (ص675)؛ وابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج39/5).

(3) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص255).

(4) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج341/4).

(5) ينظر: جماعة من التفسير، المختصر في التفسير (ص570).

2- وعد المطيعين المستغفرين، بسعة الأرزاق، وإكثار النّسل، ونعيم الجنة[1].

3- عدم استجابة النّاس للهدى والإيمان، لا يعني تقصير الدّعاة.

4- بر الآباء، وطلب المغفرة الدّائمة لهم[2].

ثانيًا: تعريف عام بسورة الجن:

❁ أسماء السّورة:

1- الجن: لاشتمالها على ذِكْر الجن، في قوله: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾، ﴿نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[3].

2- قل أوحي: سمّيت بذلك في العديد من كتب التفسير[4]، وهو من باب تسمية السّورة بمفتتحها، وترجمها البخاري في صحيحه، في كتاب التفسير، **(سورة قل أوحي إلي)**.

❁ عدد آياتها: ثمان وعشرون آية باتفاق أهل العدد[5].

❁ زمان نزول السّورة:

مكية باتفاق المفسرين، فعن ابن عباس ﷺ: **(انطلق النّبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشّياطين وبين خبر السّماء، وأرسلت عليهم الشّهب، فرجعت الشّياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السّماء، وأرسلت علينا الشّهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السّماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السّماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النّبيﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السّماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، وقالوا: يا قومنا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا**

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج186/29).
(2) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي (ج384/8).
(3) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ص484).
(4) ينظر: مجاهد، تفسير مجاهد، (ص677)؛ والقنوجي، فتح البيان (ج347/14).
(5) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص256).

عَجَبًا ۝يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾، وإنما أوحي إليه قول الجن)[1].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

كسائر السّور المكية؛ تعالج سورة الجن العقيدة الإسلامية، المتمثلة: بالوحدانية والرسالة والبعث، وتدور حول الجن ومايتعلق بهم من أمور خاصة، بدءًا من استماعهم للقرآن، إلى دخولهم في الإيمان[2].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- استماع بعضٍ من الجن للقرآن، وتأثرهم به، ودخولهم في الإيمان.

2- انقسام الجن إلى مذاهب شتى، فمنهم: المؤمن، والكافر والعاصي وغير ذلك[3].

2- تنزيه الله سبحانه عن كل نقص؛ فلم يتخذ صاحبة ولا ولدًا.

3- أمر النّبي ﷺ إعلان استسلامه وخضوعه لله وحده لا شريك له.

4- تحذير العاصين لله ورسوله من جهنم، وخلودهم فيها.

5- بيان اختصاص الغيب لله وحده، وإفراده بالعلم؛ فلا يعلم الغيب إلا الله[4].

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأذان/ باب الجهر بقراءة الفجر، 154/1: رقم الحديث 773].

(2) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج456/3).

(3) ينظر: تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية (ج411/6).

(4) ينظر: صبري، المبصر لنور القرآن (ج244/10).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة نوح، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تشتمل سورة نوح على أربع مسائل، وفيها ست جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [نوح:3-4].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تحتوي هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّ عليها السّياق، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّ عليه ما تقدّم، تقديره: (إن عبدتم الله وأطعتموه يغفر لكم)[1].

3- جواب الشّرط (يغفر): فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون؛ لأنه جواب الطلب، في محل جزم لشرط محذوف، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الله، وجملة (يغفر) جواب الشّرط المقدر، لا محل لها من الإعراب؛ لعدم اقترانها بالفاء[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾.

1- أداة الشّرط (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمّن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (جاء): فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الأجل، وجملة (جاء) في محل جر مضاف إليه[3].

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج181/10).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4825/10).

(3) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (181/10).

3- **جواب الشّرط (لا يؤخر):** لا: حرف نفي، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، يؤخر: فعل مضارع لم يُسمّ فاعله، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، وجملة (لا يؤخر...) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

1- **أداة الشّرط (لو):** حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، يفيد الامتناع لامتناع.

2- **فعل الشّرط (كنتم):** فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع اسم كان، والميم: للجمع المذكر، تعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (تعلمون) في محل نصب خبر كان[2].

3- **جواب الشّرط:** محذوف؛ لدلالة ما تقدّم عليه، تقديره: (لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

يخبر الله سبحانه أنه أرسل نوحًا برسالة التّوحيد إلى قومه، وأمره أن يحذّر قومه عذاب الله المؤلم، إن لم يؤمنوا بالله ويتبعوا نوحًا.

وقال لهم نوح: ياقوم إني نذير لكم من عذابٍ شديد، لا لبس في دعوتي، فهي واضحة مفهومة، أن وحدوا الله وامتثلوا أمره، واجتنبوا نهيه، واتبعوني فيما أدعوكم إليه، يصفح عن ذنوبكم، ويتجاوز عن خطاياكم، ويمد في أعماركم، ويؤخر الأجل إلى وقت معين حدده الله في علمه، بدون عقوبة أو عذاب[4]

وهنا جاءت الجملة الشّرطية متصدرة بأداة الشّرط (إن) المقدرة التي تستعمل في المعاني المشكوك في وقوعها، ويؤكد مجيئها هنا شكوك نوح عليه السّلام، في إيمان قومه بعد

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج181/12).
(2) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج326/10).
(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص570).
(4) ينظر: القرني، التفسير الميسر (ص676).

أن آمن منهم من آمن، وبعد أن لبث فيهم عمرًا، وهو يدعوهم للإيمان، ولم يجد منهم إلا الإعراض والسّخرية.

ثم بيّن لهم أنّه إذا انتهت أعمارهم، وهم على الكفر، فلن يؤخرهم الله بعد ذلك لحظة واحدة، وعندها يلحق بهم ماكتبه عليهم من عذاب، بدون تأجيل ولا تأخير، وفي هذه الجملة الشّرطية، تصدرت الأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المجزوم بوقوعها، فإن انتهاء الآجال أمرٌ محتم، لا يؤخر ولا يغير، وعذاب الله للكافرين الذين يستمرون على الكفر، واقع لا شك فيه، وهذا ما تحقق بالفعل، فقد انتهت أعمار قوم نوح، وحيق بهم العذاب، بدون أدنى تأخير؛ بسبب ذنوبهم واستمرارهم على الكفر.

فلو كانوا أهل علم، لعلموا أن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، ولو علموا ذلك علمًا حقيقيًا؛ لانتفعوا به وسارعوا إلى الإيمان، وطاعة الرحمن، ولكن الجهل أوردكم موارد العصيان[1]. وفي هذه الجملة تصدرت الأداة (لو) التي تفيد انتفاء لانتفاء، فقد انتفى عنهم الإيمان والمبادرة للطاعة، وهو جواب الشّرط المقدر، بسبب انتفاء العلم بحقيقة الأجل، وهو فعل الشّرط.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾** [نوح:7].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (كلّما):** ظرف زمان مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (دعوتهم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بضمير المتكلم، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر، وجملة (دعوتهم) في محل جر مضاف إليه[2].

---

(1) ينظر: الماوردي، النّكت والعيون(ج99/6)؛ والصابوني، التفسير الواضح الميسر (ص1471).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج385/3).

3- جواب الشّرط (جعلوا): فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل، مبني على السّكون في محل رفع فاعل، أصابعهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، وجملة (جعلوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

تذكر الآيات مناجاة نوح لربه وشكواه إليه، وأنه أنذرهم بما أمره به، فعصوه وردّوا عليه بالإعراض، بسد مسامعهم، وتغطية وجوههم؛ من فرط كراهية دعوته، ولم تزدهم هذه الدّعوة إلا إدبارًا عنه، وهربًا منه[2].

وتصدّرت جملة الشّرط الأداة (كلما) الحينية، ففي الحين والوقت الذي يدعوهم فيه إلى عبادة الله، والإيمان، فإنهم يسدون مسامعهم؛ حتى لا يسمعوا دعاءه، ويتغطّون بثيابهم؛ كراهة النّظر إليه، فكانوا يظهرون -في كل وقت- إعراضهم عنه بكل وسيلة ممكنة، وأضافت جملة الشّرط واستعمال الأداة (كلما) معنى التّكرار، فأكّدت تكرار هذه المواقف منهم، بتكرار دعوة نوح لهم، وهذا دليل على مداومة نوح للدعوة، وصبره عليهم، ودليل كذلك على إصرار قومه على الكفر، واستحقاقهم الهلاك.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ [نوح:10-11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّ عليها ما تقدم، تقديرها: (إن).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّ عليه السّياق، تقديره: (إن استغفرتم ربكم يرسل السّماء عليكم)[3].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج99/29).

(2) ينظر: شيخ زاده، حاشية محيي الدّين شيخ زاده (ج344/8).

(3) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (ج187/10).

3- جواب الشّرط (يُرسلِ): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الأمر، وعلامة جزمه السّكون، وكسرت اللام؛ لالتقاء السّاكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على الله، السّماء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (يرسل السّماء) جواب لشرط محذوف، لا محل لها من الإعراب؛ لأنها غير مقترنة بالفاء[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

ومن دعوة نوح ونصحه لقومه، أمرهم بالاستغفار، والتوبة عن الكفر والمعاصي، فإن فعلوا ذلك أغدق الله عليهم أبواب الرزق، وأسقاهم من بركات السّماء، وأنبت لهم من بركات الأرض، وأعطاهم الأموال والأولاد، وجعل لهم حدائق فيها أنواع الثّمار، يتخللها أنهار جارية، ونلحظ أنّه قدم لهم الموعود من المنافع الحاضرة، والفوائد العاجلة؛ لأنه أوقع في نفوسهم وأحب إليهم؛ ترغيبًا في الإيمان وبركاته، والطاعة ونتائجها[2].

وجملة الشّرّط مقدرة فهمت من السّياق، تقديرها: إن استغفرتم الله يرسل عليكم بركات السّماوات والأرض، وتصدرت الأداة (إن) التي تستعمل للنّدرة، فليس النّدرة في أن الاستغفارَ سببٌ في نزول البركات، ولكن النّدرة في تبادر هذا المعنى على الذهن، فالمتبادر دائمًا أنّ النّتائج -الدّنيوية-، تحتاج لتحققها الأخذ بأسبابها، فخرج هنا عن المعتاد، وبين أنّ الاستغفار من الذنوب سببٌ من أسباب العطايا والمنافع الدّنيوية، أو لاستبعاد وقوع الاستغفار من قوم نوح، الذين غلب عليهم الكفر، والإعراض عن نبيهم.

***

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾** [نوح:27].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (إن): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

---

(1) ينظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن (ج228/6).

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج617/4)؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج233/8).

2- **فعل الشّرط (تذرهم):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون الظاهر على الراء، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، يعود على الله، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر[1].

3- **جواب الشّرط (يضلوا):** فعل مضارع مجزوم، لأنّه جواب الشّرط، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، عبادك: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الدّال، وهو مضاف، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر مضاف إليه[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

وحين يئس نوح من إيمان قومه، دعا عليهم، أن لا يُبقي الله منهم أحدًا، فإنّك يارب إن أبقيت منهم أحدًا؛ صدّوا عبادك عن الحق، وفتنوهم عن دينهم، ولا يأتي من أصلابهم إلا كل كافر فاجر[3].

وتصدرت جملة الشّرط الأداة (إن) التي تستعمل لفرض ما لا يتوقع حصوله أحيانًا كما هنا، فنوح عليه السّلام لا يتوقع من الله سبحانه، ترك هؤلاء الكفار بدون عقوبة، خصوصًا بعد إنذارهم بالهلاك، وإنفادهم جميع وسائل الدّعوة، وإصرارهم على الكفر والعناد.

* * *

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج234/10).
(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج386/8).
(3) ينظر: النعماني، اللباب في علوم الكتاب (ج401/19).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة الجنّ، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة سبع مسائل، اشتملت على اثنتي عشرة جملة شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن:9].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يستمعِ):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، وحرك آخره بالكسر؛ لالتقاء السّاكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)[1].

3- **جواب الشّرط (يجد):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، له: جار ومجرور متعلق بالفعل (يجد)، شهابًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، رصدًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

هذه السّورة تصحّح كثيرًا من المعلومات الخاطئة لأهل الجاهلية عن الجنّ، فزعموا أنّ محمدًا يتلقّى مايقوله من الجن، فجاءت الشّهادة من الجن أنفسهم، بأنهم لم يكونوا يعلموا بهذا القرآن إلا حينما سمعوه من النّبي ﷺ، فانطلقوا يحدثون قومهم عن الإيمان والقرآن، وتأثر به بعضهم وآمنوا، وقد كان الجنّ قبل بعثة النّبي ﷺ، يحاولون الاتصال بالملأ الأعلى ويجدون أماكن في السّماء لاستراق السّمع، لما يدور بين الملائكة، فتلقيه إلى الكهان ممزوجًا بكثير من

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج202/12).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص572).

الأكاذيب، ولكن بعد رسالة النّبيﷺ، حاولت الجنّ استراق السّمع من السّماء، فلم يتمكنوا؛ لأنّ الحراسة شدّدت على السّماء، ومن يحاول ذلك يُرجم بالشّهب فترصده وتقتله[1].

وقد استعمل الأداة (من) التي تستعمل مع ذوي العقول دون الجمادات؛ لبيان أنّ الجنّ خلق من مخلوقات الله، مكلّفون بالتكاليف الشّرعية، مثلهم مثل الإنس ولا عجب في ذلك فالعقل مناط التكليف.

***

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾** [الجن:13].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.**

1- أداة الشّرط (لمّا): ظرف زمان تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (سمعنا): فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: الفاعلين ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، الهدى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجملة (سمعنا) في محل جر مضاف إليه[2].

3- جواب الشّرط (آمنا): فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: الفاعلين ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، به: جار ومجرور متعلق بالفعل (آمنا)، وجملة (آمنا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

---

(1) ينظر: البروسوي، تنوير الأذهان من تفسير روح البيان (ج424/4)؛ وشحاته، تفسير القرآن الكريم (ج6130/15).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج243/10).

(3) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج390/3).

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾.

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يؤمن):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، بربه جار ومجرور متعلق بالفعل (يؤمن)، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فلا يخاف):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، لا حرف نفي مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، يخاف فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، بخسًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (فلا يخاف) في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: (فهو لا يخاف)، وجملة(فهو لا يخاف) في محل جزم جواب الشّرط. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

ويخبر الله على لسان الجنّ، أنّهم عندما سمعوا القرآن، آمنوا بالله تعالى وصدّقوا به أنّه من عند الله، ومن يؤمن بالله ويصدق رسله، فلا يخشى نقصًا من حسناته، ولا ظلمًا بتحميله سيئات غيره، فالله لا يظلم أحدًا[3].

وجملة الشّرط الأولى صدرت بالأداة (لمّا) التي تفيد المفاجأة، فجماعة الجنّ كانت تبحث عن سّر التغيّر في حراسة السّماء، والشّهب التي تترصّد المستمعين منهم، وتفاجئوا بسماعهم القرآن وبعلمهم خبر بعث النّبي ﷺ، كما تفيد (لمّا) المزامنة، فوقوع فعل الشّرط وهو سماع القرآن من النّبي ﷺ، أدّى إلى وقوع الإيمان بدون تردّد في نفوس الجنّ المستمعين وهو جواب الشّرط.

وجاء جواب الجملة الثّانية منفيًا ب(لا) النّافية، فكان الفعل المضارع (يخاف) مرفوعًا وليس مجزومًا، ففُهم منه أن الجملة الفعلية (من الفعل والفاعل) خبر لمبتدأ محذوف، وهذا ما

---

(1) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج352/10).
(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (398/8).
(3) ينظر: ابن عبد السلام، تفسير العز بن عبد السّلام (ج374/3).

فسّره أيضًا اقترانها ب(الفاء) التي أكدت دخولها على جملة اسمية[1]، وكون الجواب جملة اسمية، فقد أضفى معنى الرسوخ والثّبات لهذا الجواب، ليُؤكد على أنّ الإيمان بالله يزيل أي شعور بالخوف أو الظلم، وقد تصدرت الجملة بالأداة (من) التي تستعمل لذوي العقل وأولي العلم، ومعلوم أن العاقل والعالم هو من يقوده عقله وعلمه إلى الإيمان بالله، والمؤمن بالله يطمئن بعدله سبحانه، ويثق أنه لن يظلم أحدًا.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا * وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾** [الجن:14-15].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا﴾.**

1- **أداة الشّرط (فمن)**: الفاء: حرف استئناف وتفريع، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (أسلم)**: فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)[2].

3- **جواب الشّرط (فأولئك)**: الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر، في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، تحروا: فعل ماضٍ مبني على الضمّ المقدر؛ للتعذر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء السّاكنين، واتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، رشدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (تحروا) في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، وجملة (فأولئك)

(1) ينظر: السيوطي، همع الهوامع (ج557/2).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج390/3).

في محل جزم جواب الشّرط. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾.

1- **أداة الشّرط (وأما):** الواو: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أما: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (القاسطون): مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم[2].

3- **جواب الشّرط (فكانوا):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، كانوا: فعل ماضٍ ناقص، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع اسم كان، لجهنم: جار ومجرور متعلق ب(حطبًا)، حطبًا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (كانوا) في محل رفع خبر المبتدأ (القاسطون). وجملة (فالقاسطون كانوا) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

والجنّ بعد سماعهم لآيات الله اختلفوا وانقسموا إلى فريقين، منهم من أسلم، ومنهم من بقي على كفره، فكان ظالمًا جائرًا عن الحق، ومن اعتنق الإسلام فقد اهتدى وسلك طريق الرشاد، ومن بقي على الكفر وحاد عن الحق سيكونون وقودًا لجهنم، وبهذه الكلمات ينتهي كلام الجن الذي حكاه القرآن عنهم[4].

وقد تصدرت الأداة (من) جملة الشّرط الأولى التي تستعمل للعقلاء، فالإسلام صفة للعاقل، فالعاقل يسلم لله ويخضع له، وبذلك يكون قد تحرّى الصواب والحقّ، و(من) كذلك تستعمل للواحد وللجمع، فجاء فعل الشّرط بعدها مفردًا، وجوابها جمعًا؛ لإفادة العموم والشّمول.

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج206/12).
(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج224/10).
(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج119/29).
(4) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج17/19).

وتصدرت الأداة (أمّا) جملة الشّرط الثّانية، لتفيد التّفصيل، فبعد إجمال انقسام الجن بعد استماع القرآن: لفريق مؤمن، وفريق كافر، جاءت الأداة مفصّلة لحكم القاسطين من الجن ومصيرهم، بأنهم يعذبون في النّار، ويكونون وقودًا لها، و(أمّا) تفيد التوكيد؛ لأنّها تُحقّق جواب الشّرط بجعل الكافرين حطبًا لجهنم، فهذا واقع لا محالة، لكونه تعلق على فعل الشّرط، وهو جورهم وميلهم عن طريق الحق والإيمان.

* * *

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا * لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾** [الجن:16-17].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾.**

1- **أداة الشّرط (وألو)**: الواو: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أن: المخففة من الثّقيلة، واسمها مستتر ضمير الشّأن؛ تقديره: (أنّه)، لو: حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، وحركت الواو بالكسر؛ لالتقاء السّاكنين، لا محل له من الإعراب[1].

2- **فعل الشّرط (استقاموا)**: فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (لو استقاموا) في محل رفع خبر أن المخففة[2].

3- **جواب الشّرط (لأسقيناهم)**: اللام: مؤكدة رابطة لجواب الشّرط ب(لو)، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أسقيناهم: فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر ، ماءً:

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج400/8).

(2) ينظر: المرجع السّابق، ج400/8.

مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، غدقًا: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (لأسقيناهم) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾.

1- **أداة الشّرط (ومن):** الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَن: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يعرض):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، عن ذكر: جار ومجرور متعلق بالفعل (يعرض)، ربه: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه[2].

3- **جواب الشّرط (يسلكه):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، عذابًا: مفعول به ثانٍ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، صعدًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

انتقلت الآيات الكريمة إلى الحديث عن الاستقامة، وما يترتب عليها من آثار طيبة في الدّنيا والآخرة، مذكرًا الكفار أنهم لو استقاموا على شريعة الله، التي أنزلها على رسوله، لأسقاهم ماءً وافرًا، ورزقهم رزقًا هنيئًا، اختبارًا لهم، من يستمر على الطاعة ويداوم الشّكر، ومن يصدّ عن طاعة الله، ويغفل عن عبادته، وينسى ذكره، فيدخله العذاب الشّاق الذي لا راحة معه، ويهينه في جهنم وبئس المصير[4].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج208/12).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج4849/10).

(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص573).

(4) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان (ج53/10)؛ والناصري، التيسير في أحاديث التفسير (ج326/6).

وقد تصدرت جملة الشّرط الأولى الأداة (لو) التي تفيد انتفاء الشّيء لانتفاء غيره، فانتفاء استقامة الكفار وإيمانهم بدين محمد ﷺ، أوجب انتفاء الرزق الكثير، والعيش الرغيد لهؤلاء الكفار، فهم ممرغون في التعاسة والشّقاء إلى يوم القيامة.

وتصدرت الجملة الثّانية أداة الشّرط (من) التي تخاطب العقلاء، تهييجًا لهؤلاء الكفار باستعمال عقولهم، وعدم التولي والإدبار، فمن عطّل عقله، أعرض عن ذكر الله، ومن أعْرَضَ خسِر الدّنيا والآخرة.

* * *

❖ **المسألة الخامسة: قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا * وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾** [الجن:18-19].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.**

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كانت المساجد لله فلا تدعوا)[1].

3- جواب الشّرط (فلا تدعوا): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، لا حرف نهي وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، تدعوا: فعل مضارع مجزوم، بلا النّاهية، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، مع: مفعول فيه منصوب على الظرفية، متعلق بالفعل (تدعوا)، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور -مع التعظيم-، وعلامة جره الكسرة، أحدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (فلا تدعوا) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج228/10).

(2) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج355/10).

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

1- أداة الشّرط (لمّا): ظرف زمان تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، في محل نصب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (قام): فعل ماضٍ مبني على الفتح، عبد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور -مع التّعظيم- وعلامة جره الكسرة، وجملة (قام عبد الله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- جواب الشّرط (كادوا): فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة، مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، واو الجماعة: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع اسم كاد، يكونون: فعل مضارع ناقص، مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع اسم يكون، عليه: جار ومجرور متعلق بالفعل (يكونون)، لبدًا: خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (يكونون) في محل نصب خبر (كادوا). وجملة (كادوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

أوحى الله لنبيه ﷺ أنّ المساجد لله يعبد فيها وحده، فلا تجوز عبادة غير الله، ولا صرف شيء من العبادة لغيره، فأخلصوا له الطاعة، وأضيفت المساجد إليه سبحانه تشريفًا وتكريمًا لها؛ لتكون منارات للهدى والعلم[3].

وأفصحت الفاء الفصيحة عن جملة شرط محذوفة، تقديرها: (إذا كانت المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا)، وتصدرت الجملة بالأداة (إذا) التي تستعمل بالمعاني المجزومة، فالمساجد لله، قطعًا لا شك في ذلك، وتحقُّق فعل الشّرط، يوجب تحقق جوابه من عدم جواز عبادة غير الله في بيوت الله، و"هذا توبيخ للمشركين في دعائهم مع الله غيره في المسجد الحرام"[4].

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج243/10).
(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج210/12).
(3) ينظر: الصابوني، التفسير الواضح الميسر (ص1479).
(4) الجمل، الفتوحات الإلهية (ج422/4).

وعندما قام النّبي ﷺ، يصلّي لربه اجتمع الجن حوله صفوفًا متراصة، وتراكموا متزاحمين متعجبين مما رأوه من عبادته، ومما تلاه من القرآن[1]، وتصدّرت جملة الشّرط الأداة (لما) التي تفيد المداهمة والمسارعة، ففي الوقت الذي رأت فيه الجن قيام النّبي ﷺ وصلاته، سارعوا بالالتفاف حوله وتزاحموا عليه.

* * *

❖ **المسألة السّادسة: قال تعالى: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا * حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾** [الجن:22-24].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾.**

1- **أداة الشّرط (ومن):** الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يعص):** فعل مضارع مجزوم، لأنّه فعل الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، الله: لفظ الجلالة مفعول به منصوب –مع التعظيم– وعلامة نصبه الفتحة[2].

3- **جواب الشّرط (فإنّ):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنيّة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، له: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إنّ مقدم، تقديره: (كائنٌ)، نار: اسم إنّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، جهنم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة؛ لأنّه ممنوع من الصّرف، وجملة (فإنّ...) في محل جزم جواب الشّرط. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

---

(1) ينظر: ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل (ج420/2).

(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج405/8).

(3) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج359/10).

- **الجملة الثّانية:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.

1- أداة الشّرط (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (رأوا): فعل ماضٍ مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول، مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به. وجملة (رأوا) في محل جر بالإضافة[1].

3- جواب الشّرط (فسيعلمون): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، السّين: حرف تأكيد للاستقبال، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، مَنْ: اسم موصول مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به، وجملة (فسيعلمون) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

قل لهم يامحمّد: أنّك لا تعبد إلا الله، ولن يجلب لك النّفع، أو يدفع عنك الضرّ إلا هو سبحانه، وأن الملجأ والمنجى من الله بتبليغ رسالته، ونصحكم وإرشادكم كما أمرني ربي، ومن عصى أمر الله وأمر رسوله ﷺ وأعرض عن سماع الآيات، فمصيره إلى جهنّم لا يخرج منها أبدًا، وأخبرهم أنّهم إذا رأوا النّار وعاينوها حقيقة يوم القيامة، سيعلمون العلم اليقيني من هو الأذل، ومن الأضعف ناصرًا ومعينًا؟ فيوم القيامة يعلم الكافرون أي منقلب ينقلبون[3].

وقد تصدرت جملة الشّرط الأولى بالأداة (من) تهييجًا لأصحاب العقول، بالابتعاد عن الكفر والعصيان، ببيان ما يترتب على ذلك من الخلود في النّار يوم القيامة.

وتصدرت الجملة الثّانية بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة؛ لإقرار استحقاق من لم تسعفه نفسه بالإيمان في الدّنيا، برؤية نار جهنم عيانًا يوم القيامة، وقتها

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج125/29).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج250/10).

(3) ينظر: حمزة، اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن (ج339/3).

سيعلمون علم اليقين من الأضعف ومن هو الأقوى، ونلاحظ اقتران فعل جواب الشرط ب(السّين)؛ لأنّه مقام وعيد لهؤلاء المكذّبين.

* * *

❖ **المسألة السابعة: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾** [الجن:27].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (من):** اسم شرط جازم، مبني على السكون، في محل نصب مفعول به لفعل شرطه، أو في محل رفع مبتدأ، والأول أقوى؛ لأن الفعل بعده متعدٍ، ولم يستوف مفعوله[1].

2- **فعل الشّرط (ارتضى):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، في محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (الله)[2].

3- **جواب الشّرط (فإنّه):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إنه: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب اسم إن، يسلك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (الله)، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (إنّ)، والجملة الاسمية (إنّه يسلك) في محل جزم جواب الشرط[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

عندما سأل بعض المشركين عن موعد الانتقام والعذاب، نزلت الآيات موضحة أن ذلك لا يعرفه النبي ﷺ، وإنما يعلمه الله وحده، وقد يُطلع سبحانه على شيء مِن علمه بعض

(1) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (ج242/10).
(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج393/3).
(3) ينظر: الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه (ج242/10).

الملائكة أو الرسل، ثم يحفظهم ليبلّغوا ما أمروا به، ويتحقق ما أنبأ به، ويقع فعلًا علمه القديم، فالله هو المطلع على مايحصل في الكون، ويحصي دقائقه جملة وتفصيلًا[1].

وقد أفادت الجملة الشرطية ترتيب جواب الشّرط على فعل الشّرط، فالله سبحانه وتعالى إذا اختار رسولًا يريد أنْ يُطلعه على أمرٍ غيبي، فيرسل له ملائكة يحفظونه؛ حتى لا يطّلع غير الرسول على ذلك.

***

(1) ينظر: قباوة، التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد (ص573).

المبحث الرابع
تحليل جملة الشّرط في سورتي (المزمل والمدثر)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسورتي (المزمل والمدثر)

أولًا: تعريف عام بسورة المزمل:

- **اسم السّورة:**

المزّمّل: هذا ماعرفت به في المصاحف، وعلى ألسّنة القراء والمفسرين، ولم يسمع لها اسمٌ غيره، ووجه تسميتها بهذا الاسم ظاهر؛ لمفتتحها، فيجوز أن يراد بالتسمية حكاية اللفظ الواقع في أولها، ويجوز أن يراد به النّبي ﷺ، موصوفًا بالحال الذي نودي به في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾[1].

- **عدد آياتها:** ثماني عشرة آية في المدني الأخير، وتسع عشرة في المكي بخلاف عنه وفي البصري، وعشرون عند الباقين[2].

- **زمان نزول السّورة:**

ذهب بعض العلماء إلى أنها مكية كلها[3]، وحكى بعضهم أنها مكية سوى آيتين، هما قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا * وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ...﴾[4]، وفي قول الجمهور هي مكية إلا الآية الاخيرة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ...﴾[5].

وجمع صاحب التسهيل بين الرأي الثّاني والثّالثّ، فقال: "مكية إلا الآيات 10 و11 و20 فمدنية، وآياتها 20"[6].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج252/29).
(2) ينظر: موسى، مرشد الخلان (ص193).
(3) ينظر: القرطبي، جامع الأحكام(ج31/19).
(4) ينظر: ابن عباس، المقباس (ص409).
(5) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج386/5).
(6) ابن جزي، التسهيل لعوم التنزيل (ج422/2).

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

– **محور السّورة:** تُعنى سورة المزمل بأمور العقيدة، والتوجيه، والأخلاق، وهي هنا تتناول جانبا من حياة الرسول في تبتله، وقيامه الليل يصلي ويتلو كتاب الله[1].

– **أهمّ أهداف السّورة:**

1. أهمية قيام الليل، وتلاوة القرآن، وذكر الله، والصّبر الجميل، فهي الزّاد الرّوحي للدّعاة في مواجهة الشّدائد، ومصاعب الحياة[2].
2. توعد المكذبين بالنّبي ﷺ وما جاء من الحق، بالعذاب الأليم، في الدّنيا والآخرة.
3. بيان أن القرآن بما فيه من مواعظ وعبر، تذكرة ينتفع بها العاقل، ويصل من خلاله إلى بر الأمان[3].

❁ ❁ ❁

ثانيًا: تعريف عام بسورة المدثر:

❁ **اسم السّورة:**

المدّثّر: لم يُعرف لها اسمٌ غيره، ووجه التسمية ظاهر؛ لافتتاحها بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ وسميت به؛ لدلالته على عظم أمر الوحي؛ بحيث كان يرعد مرة بعد أخرى، مما يوجب التّدثّر في بعض الأوقات[4].

❁ **عدد آياتها:** خمس وخمسون آية في المدني الأخير، والمكي، والشّامي، وست وخمسون عند الباقين[5].

---

(1) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج426/8).
(2) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن (ص574).
(3) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج204/29).
(4) ينظر: المهايمي، تبصير الرحمن وتيسير المنان– (ج373/2).
(5) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص258).

❁ **زمان نزول السّورة:**

مكية بلا خلاف[1]. وهناك روايات بأنها هي أول مانزل بعد سورة العلق، ورواية أخرى بأنها نزلت بعد الجهر بالدّعوة، وإيذاء المشركين للنبي ﷺ[2].

ويمكن التوفيق بين هذه الروايات، بأن صدر سورة المدثر، أول مانزل من القرآن بعد سورة العلق، وهو من أول السّورة إلى الآية السّابعة، وأن الآيات التالية نزلت بعد الجهر بالدّعوة، وكانت تعني شخصًا معينًا، هو الوليد بن المغيرة[3].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

يتبلور حول دعوة الخلق إلى الإيمان، وتكليف الرسول بالنّهوض بأعباء الدّعوة، ومهمة التبليغ بجد ونشاط، وتهديد الكفار بالعذاب، وإنذارهم سوء العاقبة[4].

- أهمّ أهداف السّورة:

1. تكريم النّبي ﷺ، وأمره بإبلاغ دعوة الرسالة، وإعلان وحدانية الله.
2. تهديد من تصدى للطعن في القرآن، وزعم أنه قول البشر مع علمه بأنه حق.
3. وصف أهوال جهنم، والرد على الذين استخفوا بها[5].
4. عرض مقام أصحاب اليمين، ومقابلة حالهم بحال المجرمين[6].

***

(1) ينظر: الشوكاني، فتح القدير (ج388/5).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج291/29).
(3) ينظر: شحاتة، تفسير القرآن الكريم (ج6166/15).
(4) ينظر: البقاعي، نظم الدّرر (ج39/21).
(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج239/29).
(6) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج399/5).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة المزّمّل، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت سورة المزّمّل على أربع مسائل، وفيها سبع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾**[المزمل:9].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا عرفت أنه المالك المتصرف فاتخذه وكيلًا)[1].

3- جواب الشّرط (فاتخذه): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اتخذه: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، وكيلًا: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (اتخذه) جواب لشرط مقدّر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

ثبت في الصحيح: (أنّ رسول الله ﷺ لما جاءه جبريل في غار حراء يتعبد ربه، وأنزل عليه أول الآيات القرآنية، فرجع إلى خديجة، يرجف فؤاده، فقال لها: **(زمّلوني، زمّلوني)**، فزملوه حتى ذهب عنه الروع)[3]، فأنزل الله عليه بعد ذلك سورة المزمل، فالنّداء له ﷺ في صدر السّورة بهذا الوصف؛ تأنيسًا وتلطيفًا له.

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج257/10).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص574).

(3) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي/ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، 7/1: رقم الحديث 3].

ثمّ أمره الله سبحانه بعد ذلك بترك الدّعة والراحة، والاجتهاد في عبادة الله، وأنِ ائل يامحمد آيات الله في صلاتك، واستعن بالله، وانقطع إليه انقطاعًا تامًا، فهو سبحانه الخالق المالك لمشارق الأرض ومغاربها، وهو المتصرف في الكون، يعزّ ويذلذ، ويرفع ويخفض من يشاء، فاجعل اعتمادك على الله وحده، واصبر على أذى المشركين وسفههم، واهجرهم ولا تتعرض لهم، فعمّا قريب سيرون عاقبة تكذيبهم[1].

والفاء الفصيحة أفصحت عن شرط مقدر، أفادت ترتيب التّوكل على الله على اختصاص الله بالربوبية والألوهية، وتصدّرت الجملة الشّرطية المقدّرة بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المجزومة المتحقّقة، فالله رب كل شّيء، وهو المتفرد بالعبادة والطاعة أمر مجزوم به، فعلمنا بذلك وإيماننا به، يوجب التّوكل والاعتماد عليه، وتفويض جميع الأمور إليه، فهذا جنّة الدّنيا، فقد قيل: "في الدّنيا الجنّة والنّار، فالجنّة والعافية أن تولي الله أمرك، والنّار البلوى، والبلوى أن يكلك إلى نفسك"[2].

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾** [المزمل:17].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (إن): حرف شرط وجزم، مبني على الفتح لامحل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كفرتم): فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم: للجمع المذكر[3].

3- جواب الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن كفرتم فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا)[4].

---

(1) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج255/8)

(2) التستري، تفسير التستري (ص180).

(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج227/12).

(4) ينظر: الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (ج1382/4).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

هذا تهديد وتخويف لمشركي قريش، بعد بيان عاقبة فرعون الطاغية، عندما كذّب رسول الله موسى، ولم يؤمن به فأخذه الله وأهلكه هلاكًا شنيعًا، فيقول لهم سبحانه: أخبروني كيف تنجون من عذاب يوم هائل، إن كفرتم بآياتي، وكذبتم رسولي، وأنكرتم اليوم الآخر، الذي يشيب فيه الوليد من شدة هوله وكربه[1].

وقد تصدّرت جملة الشّرط بالأداة (إن) لأنّ المقام هنا مقام تخويف وتهديد، فكأنّه أراد من هذه الجملة إيقاظ ضمائر المشركين، بالحديث عن أهوال الآخرة، وسنْح فرصة لهم بالرجوع عن الكفر، والدّخول في الإيمان، فإن باب التوبة مازال مفتوحًا لهم للإيمان، فكفرهم ليس مقطوعًا به في هذه المرحلة، وهذا المعنى يؤكده كون سورة المزّمّل من أوائل السّور المكيّة التي نزلت في مكة[2]، وعليه فقد دخل الإسلام بعد نزولها الكثير من مشركي قريش.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ۝ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [المزمل:18-19].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمّت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان ذلك حاصلًا فمن شاء أن يتخذ مرجعًا إلى ثواب الله فعل ذلك بالإيمان والطاعة)[3].

3- جواب الشّرط (فمن): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محلّ لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على

(1) ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج358/4)؛ والبغوي، معالم التنزيل (ج256/8).
(2) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج193/1).
(3) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج267/10).

الفتح في محل جزم فعل الشّرط (من)، الفاعل ضمير مستتر، تقديره (هو)، اتخذ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (مَنْ)، والجملة من (الفعل والفاعل) في محل جزم جواب الشّرط (من)، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من). والجملة الشّرطية بأركانها الثّلاثة، جواب لشرط مقدّر غير جازم، لا محلّ لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾.

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء الفصيحة مبنيّة على الفتح لا محل لها من الإعراب، من اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (شاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، ومفعول شاء محذوف، تقديره: (من شاء النّجاة)[2].

3- **جواب الشّرط (اتخذ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، والجملة من (الفعل والفاعل)، في محل جزم جواب الشّرط، إلى ربه: جار ومجرور متعلّق بالفعل (اتخذ)، ورب مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه، سبيلًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

إنّ هذه الآيات التي سبقت، والمواعظ التي اشتملت عليها، ومشاهد القيامة فيها تذكرة للنّاس، وتنبيه للأفئدة، وإيقاظ للضمائر، وفيها تقريع للقلوب حتى تتّجه إلى ربها، وتتذكر آخرتها، وتفيق من غفلتها، فمن شاء الهداية فباب الله مفتوح، والطريق إليه معبّد، فمن تحرّك في قلبه الإيمان فليطرق بابه، وليسلك طريقه[4]، ويقول سبحانه في موضع آخر: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [النّساء:110].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج396/3).

(2) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج141/29).

(3) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج420/8).

(4) ينظر: شحاتة، تفسير القرآن الكريم (ج6160/15).

وقد أفصحت الفاء الفصيحة عن الجملة الشّرطيّة الأولى، فلمّا ذكرت الآيات جزاء الكافرين، وما أُعد لهم من العذاب، وأهوال يوم القيامة، رتّبت عليه كون هذه الأخبار مواعظ وعبرٌ بليغة، يتذكر بها أولوا الألباب والنّهى، وتصدّرت جملة الشّرط الثّانية بالأداة (من) التي تستعمل مع الذوات العاقلة، فهي التي تعقل وتتّعظ، من أخبار ماوقع، كعاقبة فرعون الطاغية، وأخبار ما سيقع من مشاهد وأهوال يوم القيامة، فتخشى العليّ العظيم، وتسلك طريق الإيمان، والعمل الصالح.

* * *

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل:20].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّ هذه المسألة ثلاث جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا لم تقدروا على إحصاء الليل للقيام، وأردتم الأسهل عليكم، فاقرءوا ماتيسر من القرآن)[1].

3- جواب الشّرط (فاقرءوا): الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اقرءوا: فعل أمر مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به. وجملة (فاقرءوا) جواب لشرط مقدر، لا محل له من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان (ج367/30).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج4868/10).

- **الجملة الثّانية:** ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾.

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان الأمر كما ذكر من الأعذار، وأردتم الأسهل عليكم، فاقرءوا ماتيسّر من القرآن)[1].

3- جواب الشّرط (فاقرءوا): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اقرءوا: فعل أمر مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، ما: اسم موصول مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به. وجملة (فاقرءوا) جواب لشرط مقدر، لا محل له من الإعراب[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾.

1- أداة الشّرط (وما): الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به مقدم، للفعل (تقدموا).

2- فعل الشّرط (تقدموا): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشّرط، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، الواو: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل[3].

3- جواب الشّرط (تجدوه): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الشّرط، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أوّل، عند: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور –مع التعظيم– وعلامة جره الكسرة[4].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج144/29).
(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج4869/10).
(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص575).
(4) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج426/8).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

هذه الآية ترجع إلى أوّل السّورة، حيث كان الأمر فيها للنّبي ﷺ –وكذلك صحبه– بأن يقيم ساعات طوالًا في الليل، وقد امتثلوا لذلك، وبعد فترة من الزمن، نزل التّخفيف على الأمة، حيث اتسّع العدد، وأصبح فيها المريض وذو الحاجة، والمسافر والمقاتل، وهؤلاء بلا شك لا يطيقون القيام، فجعله الله مندوبًا، فصلّوا ماتيسّر لكم من قيام الليل والتهجد، واقرءوا في صلاتكم ماتيسر من القرآن، ثم أمرهم بالتزام الصلوات المفروضة عليهم، وأداء الزكاة الواجبة، والتّصدّق في وجوه البرّ والإحسان، فإنّ كلّ ماتفعلونه لأنفسكم من وجوه الخير، تلاقون أجره وثوابه عند ربكم، أضعافًا مضاعفة، وختم الآيات بأمرهم بطلب المغفرة من ربهم في جميع الأحوال؛ فإنّ الإنسان قلما يخلو من تفريط أو تقصير، والله عظيم المغفرة، واسع الرحمة[1].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة في الجملة الأولى عن شرط مقدّر، مفاده: إذا ثبت في علم الله أنكم لن تستطيعوا إحصاء الليل، ولا يمكنكم تحصيل هذه المقادير إلا مع المشقّة التامّة، فصلّوا ماتيسّر من القرآن، رجوعًا إلى التخفيف عليكم، وأفصحت الفاء في الجملة الثّانية عن شرط مقدر، تقديره: إذا كان منكم المرضى وأصحاب الحاجة ممن لا يستطيع قيام الليل، فصلّوا ما استطعتم من صلاة الليل؛ تيسيرًا عليكم، وتدرجًا بالحكم من الواجب إلى المباح، وقوله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾ الثّاني، تأكيد للأوّل، فالأوّل مفرّع على قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ...﴾، وهذا مفرّع على قوله: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ...﴾، فكلٌ من المؤكِّد والمؤكَّد مفرّعٌ على حكمة، فاختلاف الحكمة؛ أوجب حسن التكرار[2].

وتصدّرت جملة الشّرط الثّالثة بالأداة (ما) التي تفيد العموم والشّمول، لتشمل كل عمل عمله المؤمن في دنياه، مبتغيًا فيه وجه الله تعالى، صغيرًا كان أو كبيرًا، فإنه يلقاه عند الله أفضل ممّا أبقاه في الدّنيا، وأعظم مايعود له ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾ [الشّعراء:88–89].

* * *

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج697/23)؛ وكشك، في رحاب التفسير (ج7706/9).

(2) ينظر: بلدا، مراح لبيد (ج577/2)؛ والقونوي، حاشية القونوي (ج398/19).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة المدّثّر، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ سورة المدّثّر مسألتين، فيهما جملتان شرطيتان، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر:8-9].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإذا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (نُقر):** فعل ماضٍ لم يُسمّ فاعله، مبني على الفتح، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو)، في النّاقور: جار ومجرور متعلق بالفعل (نقر)، وجملة (نقر) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فذلك):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنيّة على الفتح، لا محلّ لها من الإعراب، ذلك: ذا اسم اشارة مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف للخطاب، يومئذ: (يوم) ظرف مبني على الفتح، في محل رفع بدل من المبتدأ (ذا)، كأنّه قيل: فيوم النّقر يومٌ عسير، ويوم مضاف، إذ: اسم ظرف مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه، وحرك بالكسر؛ لالتقاء السّاكنين؛ ساكن إذ، وساكن تنوين العوض عن المضاف إليه المحذوف، و(إذ) مضاف، والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين، في محل جر مضاف إليه، تقديرها: (يومئذ ينقر في النّاقور يوم عسير)، يومٌ: خبر (ذا) مرفوع وعلامة رفعه الضمة، عسير: نعت ليوم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فذلك...) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن(ج4873/10).

(2) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص583)؛ وصالح، الإعراب المفصل (ج236/12).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

في هذه السّورة أوّل أمر صريح للنّبي ﷺ، بالقيام بمهمّة الدّعوة والإنذار، ورسم الخطة التي يجب عليه اتباعها في ذلك، وفيها إنذار للكفار بيوم القيامة، وتنديد بمن وقف من النّبي ﷺ، ومن القرآن موقف الاستهزاء والإعراض، وفي هذه الآيات إشارة إلى الموقف العصيب العسير الذي سوف يواجهه الكافرون، حينما يبعث النّاس من قبورهم يوم القيامة، فينفخ إسرافيل في البوق، عندها يفزع الكفار من شدّة مايسمعون، وهول ما يرون[1].

وقد تصدّرت جملة الشّرط بالأداة (إذا)؛ لتفيد القطع واليقين، فالنّفخ في الصّور كائنٌ لا محالة يوم القيامة، وهو فعل الشّرط، وهول هذا الموقف على الكافرين أمرٌ حتمي الوقوع لا سبيل لردّه، وهو جواب الشّرط.

* * *

- **ملاحظة:**

– **قوله تعالى:** ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ * وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ [المدثر :32–35].

- (إذا) بعد القسم ظرف للحال، ليس فيها معنى الشّرطية، ولا تدل على الاستقبال[2]، فإن (إذا) في قوله: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾، متمحضة للظرفية ولا شرطية فيها.

- ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾، إنها لحظة واحدة يلتقي عندها إدبار الليل وإسفار الصبح، فقد أدبر الليل ومضى؛ ولهذا جاء لفظ (إذ) مع إدبار الليل، الذي يدل على الزمن الماضي من تلك اللحظة، وأما الصبح، فهو وليدٌ جديد، يخطو خطواته نحو المستقبل؛ ولهذا جاء بلفظ (إذا) الذي يدل على الزمن المستقبل، وقد فرّق النّظم القرآني المعجز بين الحالين، باستعمالٍ بليغ لكل من الأداتين[3].

* * *

(1) ينظر: دروزة، التفسير الحديث (ص445)؛ والشّنقيطي، أضواء البيان (ج363/8).
(2) ينظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن (ج193/1).
(3) ينظر: الخطيب، التفسير القرآني للقرآن (ج1300/15).

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ * فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾ [المدثر:54-55].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: حرف عطف وتفريع، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (شاء):** فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والمفعول: محذوف تقديره: (شاء أن يذكره أي (ذِكْرَه))[1].

3- **جواب الشّرط (ذكره):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة من (الفعل والفاعل) في محل جزم جواب الشّرط، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

يخبر الله أن القرآن الكريم، مشتمل على ما يذكّر الإنسان بالحق، وما يهديه إلى الخير والرّشد، فمن شاء أن يتّعظ به اتّعظ، ومن شاء أن ينتفع بهداياته انتفع، ومن شاء أن يذكر أوامره ونواهيه وتكاليفه فعل، وظفر بما يسعده، في الدّنيا والآخرة، فهذا أمرٌ مردّه إلى الإنسان نفسه[3].

واستعمال لفظة (كلّا)، أضفت على الآيات طابع الزجر والردع، وأكدت جملة الشّرط هذا المعنى؛ فتعليق الذّكر بالمشيئة، يدلّ على التخيير لفظًا، والتّوبيخ معنًى[4].

---

(1) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج404/10).
(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج292/10).
(3) ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج368/4).
(4) ينظر: ثناء الله، التفسير المظهري (ج135/10).

وتصدّرت جملة الشّرط بالأداة (من) التي تستعمل للذوات العاقلة؛ ليبيّن أنّ القرآن تذكرة وعظة لمن كان له قلبٌ يفقه، أو عقلٌ يعقل، وناسب استعمال (من) المشيئة، التي "تستدعي التأمّل فيما يخلصهم من المؤاخذة على التّقصير"[1]، وقوله: (من شاء) يُشعر بأنّ تذكّر القرآن وحفظه، والعمل بأحكامه وإرشاداته، في إمكان كل من كان عنده الاستعداد لذلك[2].

* * *

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج332/29).

(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج192/15).

المبحث الخامس

تحليل جملة الشّرط في سورتي (القيامة والإنسان والمرسلات)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسور (القيامة والإنسان والمرسلات)

أولًا: تعريف عام بسورة القيامة:

❁ **أسماء السّورة:**

1- القيامة: لوقوع القسم بيوم القيامة في أولها، ولقوله فيها: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1].

2- لا أقسم بيوم القيامة: لمفتتحها ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[2].

❁ **عدد آياتها:** أربعون آية في الكوفي، وتسع وثلاثون عند الباقين[3].

❁ **زمان نزول السّورة:**

مكية باتفاق العلماء، من غير خلاف ولا استثناء[4].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

تعالج موضوع البعث والجزاء وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار، وما يلقاه الكافر في الآخرة، من المصاعب والمتاعب[5].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- تأكيد حقيقة البعث والجزاء، وإثبات الحشر والمعاد بالأدلة والبراهين العقلية.

---

(1) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج1/490).
(2) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج15/150).
(3) ينظر: موسى، مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن (ص197).
(4) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج29/336).
(5) ينظر: شحاتة، تفسير القرآن الكريم (ج15/6198).

2- تعليم الله لرسولهﷺ كيفية تلقيه الوحي من الملك، وتكفل الله له بحفظه في صدره[1].

3- الزجر عن إيثار العاجلة على الآجلة.

4- تصوير حال الإنسان عند الاحتضار ونزع الروح[2].

* * *

ثانيًا: تعريف عام بسورة الإنسان:

❁ أسماء السّورة:

1- هل أتى: لمفتتحها، ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾[3].

2- الإنسان: لقوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾، وحديثها عنه، وهو الاسم المشهور لها[4].

3- الدّهر: في كثير من المصاحف، لقوله تعالى فيها: ﴿حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[5].

4- الأمشاج: لوقوع لفظ الأمشاج، في قوله تعالى: ﴿مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ﴾، ولم يقع في غيرها من القرآن[6].

5- الأبرار: لأنّ فيها ذكر نعيم الأبرار، وذكرهم بهذا اللفظ[7].

- **عدد آياتها:** إحدى وثلاثون آية عند الجميع بلا اختلاف[8].

❁ زمان نزول السّورة:

اختلف في زمان نزولها، فذهب بعض العلماء إلى أنها مدنية كلها، ورأى بعضهم أنها مكية خالصة، وذهب آخرون أن فيها آيات مكية وأخرى مدنية[9].

---

(1) ينظر: صبري، المبصر لنور القرآن (ج385/10).
(2) ينظر: الكسواني، آيات قرآنية مختارة (ج451/2).
(3) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج374/4).
(4) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج492/1).
(5) ينظر: المرجع السابق، ج492/1.
(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج369/29).
(7) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان (ج157/10).
(8) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص260).
(9) ينظر: العز بن عبد السّلام، تفسير القرآن (ج499/4).

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

تعريف الإنسان بنفسه؛ حتى لا يتعالى على غيره، ولا يستهين بدوره المنشود في هذا الوجود، فيتبصر غاية وجوده، ويعلم أن الدّنيا دار فناء، والأخرة دار الجزاء[1].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- تذكير الإنسان بنعم الله عليه، حيث خلقه بعد أن لم يكن شيئًا، وجعله سميعًا بصيرًا.

2- إنذار الكافرين بسوء العاقبة، إذا ماستمروا على كفرهم[2].

3- وصف الجنة ومافيها من نعيم كبير أعدت للأبرار، وذكر مناقب هؤلاء السّعداء.

4- ذكر المنّة على الرسول ﷺ، بإنزال هذا القرآن عليه، وأمره بالصبر وقيام الليل[3].

***

ثالثًا: تعريف عام بسورة المرسلات:

❁ **أسماء السّورة:**

1- والمرسلات عرفا: وهذا ماعرفت به زمن النّبي ﷺ، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال: **(كنا مع رسول الله ﷺ في غار، فنزلت: (والمرسلات عرفا) فإنا لنتلقاها من فيه رطبة)**[4].

2- المرسلات: وهذا ما اشتهرت به في المصاحف وكتب التفسير.

❁ **عدد آياتها:** خمسون آية عند الجميع ليس فيها اختلاف[5].

---

(1) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج507/8).

(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج212/15).

(3) ينظر: صبري، المبصر لنور القرآن (ج433/10)؛ وشحاتة، تفسير القرآن الكريم (ج6222/15).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق/ باب خمس من الدّواب فواسق، 129/4: رقم الحديث 3317].

(5) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص261).

❁ **زمان نزول السّورة:**

نزلت في مكة، وهي من السّور المكية الخالصة[1].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- محور السّورة:

محورها الرئيس الذي تدور حوله هو يوم الفصل، حيث تؤكد الإخبار بوقوعه، والوعيد الشّديد للمكذبين به، وتذكر أهواله العظام[2].

- أهمّ أهداف السّورة:

1- لفت الأنظار إلى عالم الملائكة، والاعتبار بوجوده، فهو من دلائل قدرة الخالق.

2- عاقبة المكذبين ونهاية المجرمين هي الهلاك والخسران.

3- إثبات البعث بالآيات الكونية والبراهين الجلية[3].

(1) ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج77/5).

(2) ينظر: الطباطبائي، الميزان في التفسير (ج159/20).

(3) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي (ج545/8).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة القيامة، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

احتوت سورة القيامة على أربع مسائل، ضمّت أربع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ * وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ * وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ * يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ﴾ [القيامة:7-10].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإذا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (برِق):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، البصر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (برق) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (يقول):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الإنسان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (يقول) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

أقسم الحق تبارك وتعالى في صدر السّورة بيوم القيامة، على أنّ النّاس لا يتركون بدون حساب، بل يبعثون، ويجازون على أعمالهم، وهاهو سبحانه في هذه الآيات يجيب عمن يسأل عن السّاعة، وعمن يستنكر، ويستهزئ بها، بأنها واقعة بأهوالها، فيشخصُ بصر هذا المكَذِّب المشَكِّك، مِن هول مايرى، ويختل نظام الكون، ويخسف القمر فيذهب نوره، وتجمع

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج259/12).

(2) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج410/10).

الشّمس والقمر في مكان وزمان واحد، عندها يقول هذا المستهزئ متحيرًا، أين الخلاص؟ أين النّجاة والسّبيل؟! فلن يكون لهؤلاء ملجأ ولا منجى منه إلا إليه سبحانه[1].

وقد جاءت الجملة الشّرطيّة في هذه الآيات تحمل معنى الجزم واليقين، ردًا على المشكّكين بيوم القيامة، فقد استعمل الخطاب أداة الشّرط (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، فيوم القيامة واقع لا شك، والذهول بمجيئ أهواله حادث لا ريب، فكانت (إذا) الشّرطيّة هنا للقطع والجزم. بجانب أنّ الجملة الشّرطيّة، حققت كونها تصويرية؛ بتصوير ماهو حادث يوم القيامة، باستعمال فعل الشّرط (بَرِق) أي: "شَخُصَ وَتَحَيَّرَ، فتراه لا يَطْرُفُ من شدةِ الرعبِ ومن هَوْلِ مَا يَرَاهُ"[2]، وبتصوير إظلام القمر، وذهاب نوره فلا يعود، وتكوّر الشّمس والقمر وذهابهما معًا، وقامت كذلك بتصوير ماترتب على ذلك؛ فسؤال المشككين عن المهرب، أعطى إيحاءً حركيًا بتخبطهم وارتباكهم، وبحثهم الحثيث عن سبيل النّجاة. فبذلك أضفت – جملة الشّرط وأداتها (إذا)– دلالات تصويرية فنية، وأخرى تأكيدية للمعنى.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾** [القيامة:15].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (ولو):** الواو: حالية[3]، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، لو: حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (ألقى):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، معاذيره: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه[4].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه ما تقدم، تقديره: (لو ألقى معاذيره ماقبلت منه)[5].

---

(1) ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج371/4)؛ والحجازي، التفسير الواضح (ج787/3).

(2) الكواري، تفسير غريب القرآن (ص209).

(3) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج453/8).

(4) ينظر: المنتجب، الفريد في إعراب القرآن (ج279/6).

(5) ينظر: الإبراهيم، الإعراب الميسر (ص577).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

يخبر المولى سبحانه أن الإنسان يُنبأ يوم القيامة عن أعماله جميعها، وتكون جوارحه يومئذٍ حجة عليه، فيُنطقها الله، وتشهد بأعماله، ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه، ويجادل عنها، لن تنفعه هذه الأعذار[1].

وقد تصدّرت جملة الشّرط بالأداة (لو) التي تستعمل غالبًا لتفيد امتناع لامتناع، أو ما يُطلق عليه الشّرط السّببي الامتناعي، أمّا في هذه الآية فهو شرط لفظي فقط، بدلًا من أن يقيم بين الحدثين علاقة سببية كانت مجهولة لدى السّامع، ينفي علاقة سببية كان يتوهمها السّامع بين الحدثين[2]. ففي قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، نفهم أن أعذار هؤلاء المجرمين غير مقبولة، سواءٌ حاجج، وألقى بأعذاره، أو لم يحاجج.

فأعطت الجملة الشّرطية بأداتها (لو) معنًى جديدًا للآيات، وهو اختلاف قوانين الآخرة عن قوانين الدّنيا، فإن كانت في الدّنيا الأعذار تُنجي صاحبها المذنب من العقوبة، ففي الآخرة لن تنفعه، ولن تنجيه، وهذا يناسب الجو العام للآيات التي تتحدث عن يوم القيامة، وتغيّرها التام عن الدّنيا: يوم تبدل الأرض غير الأرض والسّماوات، والشّمس والقمر يذهب نورهما – على غير العادة–، ويجتمعان بعد افتراق، وهذا كله يُظهر سرًا آخر، من وراء تسمية السّورة باسم (القيامة) لتدور هذه الجدّة، وهذا الاختلاف، حول ذلك اليوم العجيب، فهو غير ما ألفتم، مخالفٌ لما اعتدتم، فأعدّوا له العدّة من الإيمان، والعمل الصالح.

***

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:18].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (فإذا): الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه منصوب بجوابه، وهو مضاف.

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج661/4).

(2) ينظر: الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة (ج66/2).

2- **فعل الشّرط (قرأناه):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به. وجملة (قرأناه) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فاتبع):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، اتبع فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، قرآنه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه. وجملة (فاتبع) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله ﷺ، في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه، ويسابق الملك في قراءته، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع إليه، ويتكفّل سبحانه بجمعه في صدره ﷺ، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه[3]. فما كان منه ﷺ إلا أن امتثل لأمر الله، فعن ابن عباس ﷺ، قال: **(فكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل)**[4].

وقد تصدرت جملة الشّرط بالأداة (إذا) التي تفيد التحقق واليقين، فقد ثبتت وتحققت قراءة القرآن للنبي ﷺ عن طريق الوحي، وتحققت استجابة النّبي ﷺ لأمر الله بالاستماع لتلاوة القرآن، وعدم التعجل بحفظه، وكانت النّتيجة حفظه، وقراءته كما أُلقي إليه، فجاءت الجملة الشّرطية وأداتها، مناسبة لقوة اليقين النّبوي، وصدق الوعد الإلهي.

***

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج320/10).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج4899/10).

(3) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج278/8).

(4) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/باب (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه)، 163/6: رقم الحديث 4929]؛ و[مسلم: صحيح مسلم، كتاب الصلاة/باب الاستماع للقراءة، 330/1: رقم الحديث 448].

❖ **المسألة الرابعة: قال تعالى:** ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ* وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ * وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ* وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ* إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾ [القيامة:26-30].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (بلغت):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هي) يعود على النّفس الدّال عليها سياق الكلام، التراقي: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (بلغت...) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمَسَاقُ﴾، تقديره: (إذا بلغت التراقي تساق كل نفسٍ إلى حكم ربها)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

في الآيات زجرٌ عن إيثار العاجلة، وتذكير أيضًا بموطن من مواطن الهول، وهي حالة الموت الذي لا محيد عنه، فاحذروا أيها النّاس! قبل أن يفاجئكم الموت، وقبل أن تبلغ أرواحكم نهايتها، وتنقطع عند ذلك آمالكم، ففي تلك اللحظة يقف الجميع ملتمسًا الشّفاء لذلك المحتضر، فلا يجدون من يحقق آمالهم، فيستسلمون لقضاء الله، عندها يعلم أن هذه نهاية حياته، وعما قريب سيودع أهله وأحبابه، ويفارقهم، ويستيقن وقتها بأن مساقه ومرجعه إلى الله، لا إلى غيره يوم القيامة؛ ليحاسبه على أعماله[3].

وقد تصدّرت الجملة الشّرطيّة التي بين أيدينا بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني اليقينية، ففعل الشّرط يقيني الحدوث، وهو بلوغ الروح نهايتها، فالموت محتّم لا ينجو منه أحد، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[الزمر:30]، وجواب الشّرط كذلك حتميّ الوقوع، فيوم القيامة تساق جميع الخلائق إلى حكم ربها، لا مفرّ من ذلك.

* * *

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج305/10).

(2) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج176/29).

(3) ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (ج524/5).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة الإنسان، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة ثلاث مسائل، اشتملت على ست جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:19-20].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تحتوي هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (رأيتهم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون الظاهر على الياء؛ لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، والميم: للجمع المذكر. وجملة (رأيتهم) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (حسبتهم):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به أول، والميم: للجمع المذكر، لؤلؤًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، منثورًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (حسبتهم...) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان (ج498/30).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج282/12).

- **الجملة الثّانية:** ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (رأيت):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، ثمّ: ظرف مكان مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به[1].

3- **جواب الشّرط (رأيت):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء المخاطب، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، نعيمًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (رأيت نعيمًا) جواب لشرط غير جازم، لا محل له من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

في هذه السّورة أجمل الله سبحانه وتعالى، ذِكْر جزاء الكافرين، ثم فصّل القول بعد ذلك في بيان جزاء المؤمنين، فأهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون من كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، يخافون يوم القيامة فوقاهم الله من شدائده، وأعطاهم حُسنًا ونورًا في وجوههم، وجنة يلبسون فيها الحرير، يدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضية، وأكواب الشّراب الزجاجية، وهؤلاء الخدم غلمان دائموا النّضارة والجمال، من حسنهم وصفاء ألوانهم تظنهم لؤلؤًا متفرقًا ومضيئًا، وإذا أبصرت -أيها الرائي- أي مكان في الجنة، رأيت فيه نعيمًا لا يدركه الوصف، وملكًا عظيمًا، واسعًا لا حد له[3].

وقد تصدرت جملتا الشّرط بالأداة (إذا) التي تستعمل في مقام الجزم واليقين، وقد جاءت هنا لتأكيد الحقيقة التي يراد للأبرار أن يعوها، ويستمتعوا بتصورها، وهي نعيم الجنة العظيم، بالإضافة إلى أن هذا الجزم، يستبطن ترغيبًا للآخرين بالعمل بهذا الاتجاه، ما دام أن

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج360/10).

(2) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج438/10).

(3) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الميسر (ص579).

الإقدام عليه لم يعتمد على مجرد احتمالات، أو ظنون، بل النّتائج فيه يقينية، واليقين فيها مطابق للواقع جزمًا، لأنّه مستند إلى الإخبار الإلهي[1].

وفي الجملة الأولى:﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ﴾، استُعمِل في جواب الشّرط فعل من أفعال (الشّكّ)، وهو: (حسبتهم) عند تشبيه الولدان باللؤلؤ المنثور، ومعلومٌ عند أهل البلاغة أنّه إذا استعمل فعل في التشبيه أغنى عن الأداة، ودلّ على حال التشبيه، فإن كان هذا الفعل (للشّك) أفاد بُعْدَ المشابهة: لما في فعل الرّجحان من الإشعار بعدم التحقق، مما يفيد التّشبيه ضَعْفًا[2]، وهذا هو الحال في جملتنا هذه، فالسّؤال هنا، لمَ استعمل فعل الشّك إن كانت الرؤية متحققة وحتميّة؟ والجواب يمكن أن يكون: بأن الله عز في عُلاه، لم ينسب الحسبان لأهل الجنة، فالخطاب في هذه الآية الكريمة لأهل الدّنيا، الذين لايملكون القدرات التي تمكنهم من إدراك الواقع الأخروي، الذي هو أرقى بكثير مما عرفوه وألفوه، ووسائل الإدراك التي يمتلكونها تبقى قاصرة عنه، ولهذا إن من يشرف عليهم، ويراهم بوسائل إدراك أهل الدّنيا، هو الذي يقع في هذا الظن ومجانبة الصواب[3].

ونرى تصدر الجملة الشّرطية الثّانية بالأداة (إذا) للتأكيد على حصول النّعيم، وإظهار اليقين به؛ لأن الهدف هو الترغيب والتشويق والحثّ على التزام سبيل الأبرار واتباع نهجهم، وقد تضمّن هذا الخطاب، –باختيار كلمة (رأيت)– دلالة واضحة على مدى الثّقة بالمضمون، وأن القضية ليست مجرد وعد بأمر قد يتبدل الرأي بالوفاء به، بل هو حديث عن أمر فعلي ناجز وظاهر للعيان، يمكن تلمسه بحاسة البصر[4].

- **لطيفة:**

– ﴿حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا﴾ شُبّه الولدان المخلدون باللؤلؤ؛ للتشابه في الحسن وصفاء اللون، والتفرق في المجالسّ، وانعكاس شعاع بعضهم إلى بعض، ووُصِف بالمنثور؛ لأن اللؤلؤ إذا انتثر على البساط، كان أكثر جمالًا منه فيما لو كان منظومًا، وقيل: إنما شبهوا بالمنثور لانتثارهم في الخدمة[5].

---

(1) ينظر: موقع هدى القرآن الإلكتروني، تفسير سورة (هل أتى) (موقع إلكتروني).
(2) ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص236).
(3) ينظر: موقع هدى القرآن الإلكتروني، تفسير سورة (هل أتى) (موقع إلكتروني).
(4) ينظر: المرجع السابق.
(5) ينظر: الكوراني، غاية الأماني (ص300)؛ والخازن، لباب التأويل (ج380/4).

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾** [الإنسان:23-24].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان القرآن منزلًا من عندنا فاصبر)[1].

3- جواب الشّرط (فاصبر): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اصبر: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على النّبي ﷺ. وجملة (فاصبر) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

بعد الاستدلال على ثبوت البعث بالحجة، ووعيد الكافرين بعذاب النّار، ووعد المؤمنين بنعيم الجنة، انتقل الكلام إلى تثبيت الرسول ﷺ، والربط على قلبه؛ مخافة أن تلحقه آثار الغمّ، على تصلّب قومه في كفرهم، وتكذيبهم ما أنزل عليه، ممّا شأنه أن يوهن العزيمة البشرية، فذكّره الله بأنّه نزّل عليه الكتاب؛ لئلّا يعبأ بتكذيبهم، وفرّع على هذا التمهيد: أمْره بالصبر على أعباء الرسالة، وما يلقاه فيها من أذى المشركين، وشدّ عزيمته أن لا تخور، وسمّى ذلك حُكمًا؛ لأنّ الرسالة من الله لا خيرة للمرسل في قبولها، والاضطلاع بأمورها، وأعقب أمْره بالصّبر، نهيه النّبيﷺ أن يطيع هؤلاء الكفار؛ تأييسًا من استجابته لهم، وبيانًا لصلابة موقفه منهم؛ لأنّ طاعة أمثال هؤلاء، لا تفضي إلاّ إلى ارتكاب إثمٍ أو كفر[3].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة في الآية عن إضمار جملة شرطية، تقديرها: (إذا كان القرآن منزلًا من عند الله منجمًا لحكمة اقتضاها، فاصبر يامحمد على حكم ربك ولا تطع الكافرين)، وتقدير الأداة (إذا) أنسب للمعنى من غيرها؛ لاستعمالها في المعاني المجزوم بوقوعها، فنزول القرآن منجمًا من عند الله قطعي الثّبوت، وفيه تعريض بالمشركين الذين قالوا:

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج364/10).

(2) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص579).

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج402/29).

﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ ﴿الفرقان:٣٢﴾، فجعلوا تنزيله مفرقًا شبهة في أنه ليس من عند الله، فجاءت الجملة الشّرطية المصدرة بالأداة (إذا) زيادة في التأكيد[1]، على أن هذا القرآن ما أنزله إلا الله، وحكمته سبحانه هي التي اقتضت نزوله على النّبي ﷺ منجمًا.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا * إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ [الإنسان:28-29].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تحتوي هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (شئنا):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (شئنا) في محل جر مضاف إليه[2].

3- **جواب الشّرط (بدلنا):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، أمثالهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر

(1) فقد جاءت في الآية اللتي سبقتها جملة من المؤكدات، وهي: تصدير الكلام ب(إن)، وتأكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل في (إنا نحن)، والإتيان بالمفعول المطلق(تنزيلًا)، كل ذلك للتأكيد؛ ليتقرر في النّفس معنى اختصاص الله في التنزيل، ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج674/4)؛ والطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن (ج154/20).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4922/10).

مضاف إليه، والميم: للجمع المذكر، تبديلًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (بدلنا...) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾.

1- **أداة الشّرط:** مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كانت السّورة تذكرة)[2].

3- **جواب الشّرط (فمن):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط (من)، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، اتخذ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة من (الفعل والفاعل) في محل جزم جواب الشّرط (من)، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من). والجملة (فمن الشّرطية بأركانها الثّلاثة) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب، مقترنة بالفاء[3].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا﴾.

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (شاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، ومفعول شاء محذوف، تقديره: من شاء النّجاة[4].

3- **جواب الشّرط (اتخذ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة من (الفعل والفاعل) في محل جزم جواب الشّرط، إلى ربه: جار ومجرور متعلق بالفعل (اتخذ)، ورب: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج479/8).
(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج267/10).
(3) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج396/3).
(4) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج141/29).

مضاف إليه، سبيلًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

كيف يتغافل هؤلاء الكفار عن ربّهم وآخرتهم، والله الذي خلقهم، وأحكم خلقهم بتسوية أعضائهم ومفاصلهم، وربطها بالعروق والأعصاب، ولو شاء لأهلكهم وجاء بأطوع منهم. وهذا تعداد للنّعمة من الله على عباده، في إيجادهم وخلقهم، وفي إتقان بنيتهم وشدّ خلقتهم. وفي آخر الآية توعّد بالتبديل، فجمعت الآية بين تعديد النّعمة، والوعيد، والتبديل، احتجاجًا على منكري البعث، فمن هو قادر على هذه الأمور، فكيف تتعذر عليه الإعادة؟

ثم أرشد الله تعالى إلى فائدة القرآن وسوره، بما فيها من مواعظ، وترغيب وترهيب، ووعد ووعيد، فمن شاء الخير لنفسه في الدّنيا والآخرة، اتخذ طريقًا للتّقرب إلى ربّه، بالإيمان والطاعة، واجتناب المعصية، ومن شاء اهتدى بالقرآن[2].

وتصدّرت الجملة الشّرطية الأولى بالأداة (إذا) لتعلقها بفعل المشيئة، فمشيئة الله نافذة، وهي فوق كل مشيئة، لا يقدر أحد على اعتراضها، وقدرة الله على الخلق والتبديل حاصلة مجزوم بها، فهو سبحانه القوي العزيز، والغرض من الآية بيان الاستغناء التّام عن الكفار، فإنّا قادرون على إفنائهم، وعلى إيجاد أمثالهم، ويضفي استعمال الأداة (إذا) دلالة أخرى وهي علم الله اليقيني بأنه سيجيء وقت يبدل فيه سبحانه أولئك الكفرة –من قريش– بأمثالهم في الخلقة، وأضدادهم في الطاعة[3]، وقد وقع هذا بالفعل؛ لذلك حسن استعمالها.

وقد دلّت الفاء الفصيحة على شرط مقدر، تقديره بعد إظهار المضمرات، إذا كانت هذه السّورة –على وجه الخصوص–، والقرآن عمومًا تذكرة وموعظة، وقد قدرت الأداة (إذا)؛ تأكيدًا على حقيقة أنّ هذا القرآنَ مليئٌ بالعبر، هادٍ إلى الخير، ساعٍ لتحقيق السّعادة والأمان.

ومجيء المشيئة بعد أداتي الشرط (إذا، ومن) في الجملة الأولى والثانية؛ لتعليق هذه المشيئة في المعنى بشيء، فيضع السامع في نفسه أن ههنا شيئًا تقتضي مشيئته له أن يكون أو أن لا يكون، ففي الأولى إذا شئنا (تبديلهم) بدلنا أمثالهم، وفي الثانية فمن شاء

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج420/8).

(2) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (ج354/4)؛ والزحيلي، التفسير الوسيط (ج2796/3).

(3) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج760/30).

(النجاة) اتخذ إلى ربه سبيلًا، فكان إضمار المفعول والاستغناء عنه، من حسن البلاغة ودقة الصنعة، فإن أُظهر صار إلى كلام غث، يمجه السّمع، وتعافه النّفس[1].

وقد تصدرت جملة الشّرط الثّالثة بالأداة (من) لتفيد التّعميم، فالاتّعاظ بآيات القرآن غير مختص بطائفة دون أخرى، إنّما هي لأصحاب النّهى والعقول، وهذا ما دلّت عليه الأداة (من) التي تستعمل في الذوات العاقلة؛ فهذه السّورة وغيرها من سور القرآن، عبرةٌ للمتأملين، وتبصرةٌ للمستبصرين، وتذكيرٌ للعقلاء.

* * *

(1) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص163).

المطلب الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورة المرسلات، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت سورة المرسلات على ثلاث مسائل، تضمّنت سبع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ * فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ * لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ * وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات:7-15].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تحتوي هذه المسألة على أربع جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾.

1- **أداة الشّرط (فإذا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمّن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا طمست النّجوم)، النّجوم: نائب فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر ونائب فاعله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه السّياق، تقديره: (وقع ماوعدناكم به، أو فصل بين الخلائق)[2].

---

(1) ينظر: الخراط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (ج1402/4).

(2) ينطبق هذا التقدير لجواب الشّرط، على باقي جمل الشّرط في هذه المسألة. ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان (ص588)؛ وصافي، الجدول في الإعراب (ج200/29).

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا فُرجت السّماء)، السّماء: نائب فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر ونائب فاعله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه السّياق، تقديره: (وقع ماوعدناكم به، أو فصل بين الخلائق).

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا نُسفت الجبال)، الجبال: نائب فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر ونائب فاعله) في محل جر مضاف إليه[2].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه السّياق، تقديره: (وقع ماوعدناكم به، أو فصل بين الخلائق).

- **الجملة الرابعة:** ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

---

(1) ينظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن (ج308/6).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج294/12).

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا أُقتت الرسل)، الرسل: نائب فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر ونائب فاعله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه السّياق، تقديره: (وقع ماوعدناكم به، أو فصل بين الخلائق).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

أقسم الله سبحانه في مفتتح السّورة بطوائف من الملائكة -على تعدد وظائفها-، بأنّ يوم القيامة واقعٌ لا ريب فيه، وحين وقوعه تحدث تغيرات كونية هائلة، فتمحق وتمحى أنوار النّجوم، وتشقّق السّماء، وتنسف الجبال، حتى لا يبقى لها أثر، ويعين للرسل الوقت الذي يشهدون فيه على أممهم، فيتحقق وعد الله، ويبعث النّاس من قبورهم، ويفصل بين الخلائق إبّان العرض والحساب، فيكون الخزي والعذاب للكافرين المكذبين[2].

ولمّا عرَّف الله اليوم الموعود بذكر حوادث واقعة، تلازم انقراض العالم الإنساني، وانقطاع النّظام الدّنيوي، آثر استعمال الجملة الشّرطية؛ لأنّها الأنسب في إظهار معنى التلازم والارتباط بين الأحداث، وأكدّ هذا التلازم بتصدير الجملة الشّرطية بالأداة (إذا)، والتي حملت أيضًا معنى اليقين والجزم بوقوع هذه التغيّرات العظيمة، وتحقُق وعد الله بقيام السّاعة، وأضفت بَعْدُ معنى التهويل والتخويف، بحتميّة هذا اليوم، وما يقع فيه من أهوال وأحداث عظام.

وكان لحذْف جوابِ شرطِ هذه الجمل دلالات كبيرة، تنتظم في نقطتين:

- **الأولى: تصويرية:** بمجيء الجمل الشّرطية الأربعة، معطوفة على بعضها البعض بدونِ ذكرِ جوابِ شرطِ كلِّ جملةٍ منها؛ منعًا للتكرار والملل، وتثبيتًا للصورة الواقعة في ذهن السّامع أو القارئ، بتصوير التغيرات التي تحدث في هذا المشهد المهيب واحدًا تلو الآخر، دون قطع لهذه الأحداث، بذكر جواب الشّرط لأيّ منها، وفي هذا تأكيد معنويٌ آخر يدل على هول الموقف، وذهول المُشاهِد، مصداقًا لقوله: ﴿ **يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ** ﴾ [الحج:2].

---

(1) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن(ج1263/2).

(2) ينظر: القشيري، لطائف الإشارات (ج671/3).

- **الثّانية: بلاغية:** فحذف جواب الشّرط للجمل الأربعة، ترك المجال لفكر السّامع أو القارئ بأن يتفحص الآيات نظرة المتأمل؛ بحثًا عن تقدير جواب مناسب للسياق، فإن وقع بصره على ما تقدّم، كان تقديره: (فإذا النّجوم طمست وقع ماوعدناكم به وهو يوم القيامة)، وإذا وقف على المتأخّر، كان تقدير الجواب حينئذ: (فإذا النّجوم طمست يفصل بين الخلائق يوم الفصل)، ثم عقب على هذه المجموعة من الآيات بقوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ فجاء مؤكّد متمّم، لما قُدّر من جواب الشّرط، سواء على التقدير الأوّل أو الثّاني، فعلى الأوّل يكون المعنى: (إذا حدث كذا وكذا وقع ماتوعدون به من عذاب المكذبين)، وعلى الثّاني يكون المعنى: (إذا حدث كذا وكذا فُصل بين الخلائق يوم القيامة وعذب المكذبون به)، فكانت فاصلة من أبلغ، وأجمل مايكون.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات:39].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإن):** الفاء: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (كان):** فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، لكم: جار ومجرور، متعلق بخبر كان مقدم محذوف، تقديره: (موجودًا)، كيدٌ: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة[1].

3- **جواب الشّرط (فكيدون):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، كيدون: فعل أمر مبني على حذف النّون، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، والنّون: نون الوقاية، مبنية على الكسر، وياء المتكلم المحذوفة؛ خطًا مراعاةً لفواصل الآيات: في محل نصب مفعول به، والكسرة دالة على الياء المحذوفة. وجملة (فكيدون) في محل جزم جواب الشّرط، مقترنة بالفاء؛ لأنّها جملة طلبية[2].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج413/3).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج344/10).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

ثم تتابع الآيات مبيّنة أن يوم القيامة هو يوم القضاء بين العباد، وأن الحيل لا تنفع في ذلك اليوم، فيوم القيامة هو يوم الحكم الفصل، وفيه يحكم الله بالحقّ بين الخلائق، وفي هذا اليوم يجمع الله المكذبين من هذه الأمة بالنّبي محمد ﷺ، كما يجمع الذين كذبوا أنبياءهم من الأمم الماضية للحكم على أعمالهم، ويقال لهؤلاء المكذبين إن كانت لكم حيلة ودهاء للنّجاة من هول ذلك اليوم ومن عذاب الله، فاحتالوا وأنقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه، ولكن هيهات فإنّ الحيل لا تنفع يومئذ، وإنّ عذاب الله واقع بهم[1].

وقد تصدرت الجملة الشّرطية بالأداة (إن) التي تستعمل مع الأمور المستحيلة، فأفادت هنا نفي قدرة الكفار على الكيد بإيجاد مخرج أو حيلة، يتملصون بها من عذاب يوم القيامة، خصوصًا وأنهم في أمسّ الحاجة إلى من يخفف عنهم، فكأنه يستهزئ بهم، ويسخر منهم، بقوله: كما كنتم تكيدون وتحتالون على رسلي وعبادي المؤمنين في الدّنيا، افعلوا ذلك اليوم، لكنكم لن تستطيعوا، فالأمر إذن للتعجيز.

***

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾** [المرسلات:48-50].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضم هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾.**

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (قيل):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، لهم: جار ومجرور، متعلق بالفعل (قيل)، اركعوا: فعل أمر مبني على حذف النّون؛ لأن مضارعه من الأفعال

(1) ينظر: طبازة، روح القرآن تفسير جزء تبارك (ص171).

الخمسة، والواو: ضمير متصل، مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وجملة (اركعوا) مقول القول في محل رفع نائب الفاعل للفعل (قيل). وجملة (قيل لهم) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (لا يركعون)**: لا: حرف نفي، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، يركعون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (لا يركعون) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾.

1- **أداة الشّرط:** مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إن).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن لم يؤمنوا بالقرآن فبأي حديث بعده يؤمنون).

3- **جواب الشّرط (فبأيّ)**: الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، بأي: الباء: حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، أي: اسم استفهام مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بالفعل (يؤمنون)، وأي: مضاف، حديث: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المنوّنة، بعده: ظرف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الدّال، متعلق بمحذوف صفة لـ(حديث) تقديره: (واقعٍ)، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل يعود على (القرآن)، مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، يؤمنون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون في محل رفع فاعل، وجملة (يؤمنون) في محل جزم جواب لشرط مقدر.

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

وأخيرًا يختم الله هذه السّورة بتوجيه اللّوم للمكذّبين، فالمكذّبون إذا قيل لهم صلّوا لله وصدّقوا بما أنزل على محمد، لا يمتثلون ولا يستجيبون، وإذا كانوا لا يؤمنون بعد كل هذه

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج307/12).

(2) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج464/10).

البيّنات إذن فإنّهم لن يؤمنوا قط بأي بينة أخرى، لأنّه لا يوجد حديث ولا كتاب سماوي يبلغ محتوى ما اشتمل عليه القرآن، من الهدى ووضوح الحجة[1].

وقد تصدرت جملة الشّرط الأولى بالأداة (إذا) لتحقق جزأي الجملة الشّرطية عاجلًا وآجلًا، فقد طُلب من هؤلاء الكفار أن يركعوا في حياتهم، لكنّهم رفضوا واستمرّوا في الكفر والعناد، وسيقال لهم –مرة أخرى– في أخراهم أن يركعوا ويسجدوا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم:42].

- **لطيفة:**

– ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾: ذكر سبحانه الرّكوع دون السّجود؛ لأنّه أدنى الخضوع لله تعالى، فمن استكبر عن الركوع فهو عن السّجود أشدّ استكبارًا[2].

***

(1) ينظر: طبازة، روح القرآن تفسير جزء تبارك (ص172).

(2) ينظر: إعداد اللجنة العلمية، تدبّر المفصَّل (ص76).

الفصل الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سور الجزء الثّلاثين، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

المبحث الأوّل
تحليل جملة الشّرط من سورة (النّبأ إلى التكوير)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسور (النّبأ والنّازعات وعبس والتّكوير)

أولًا: تعريف عام بسورة النّبأ:

- **أسماء السّورة:**

1- عمّ يتساءلون[1]: سمّيت بذلك في بعض المصاحف، وفي (صحيح البخاري)، وبعض كتب التفسير.

2- عمّ: أي بدون زيادة (يتساءلون)[2]؛ تسمية لها بأول كلمةٍ فيها.

3-4- النّبأ، التساؤل[3]: لوقوع كلمة: ﴿ٱلنَّبَإِ﴾ فيها، ووقوع كلمة: ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ في أولها.

5- المُعصرات[4]: لقوله تعالى فيها : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ [النّبأ:14].

- **عدد آياتها:** وهي إحدى وأربعون آية في البصري، وأربعون عند الباقين[5].

- **زمان نزول السّورة:** مكية باتفاق العلماء، من غير خلاف ولا استثناء[6].

- **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تركز على إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين[7].

---

(1) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج497/1).
(2) ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي (ج169/19).
(3) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (ج196/1).
(4) ينظر: المرجع السّابق، ج196/1.
(5) ينظر: المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (ص335).
(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج336/29).
(7) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في التفسير (ص582).

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- تهديد المشركين؛ لإنكارهم البعث.

2- إقامة الأدلة والبراهين على حصول البعث وقدرة الخالق.

3- وصف الأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين، ونعيم المتقين.

4- ندم الكفار بعد فوات الأوان[1].

* * *

ثانيًا: تعريف عام بسورة النّازعات:

- **أسماء السّورة:**

1- النّازعات: بدون واو، وجعل لفظ (النّازعات) علمًا عليها؛ لأنه لم يذكر في غيرها[2].

2- والنّازعات[3]: بإثبات الواو على حكاية أول ألفاظها.

3-4- السّاهرة، الطامة: لوقوع هذه الألفاظ في السّورة، ولم تقع في غيرها[4].

5-المدبّرات: لمجيء اللفظ فيها دون غيرها من السّور، في قوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ [النّازعات:5][5].

- **عدد آياتها:** ست وأربعون آية في الكوفي، وخمس وأربعون عند الباقين[6].
- **زمان نزول السّورة:** سورة النّازعات من السّور المكية الخالصة[7].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج6/30)؛ وصبري، المبصر لنور القرآن (ج1/11).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج59/30).
(3) ينظر: ابن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النّهاية (ج8019/12)؛ والسّمعاني، تفسير القرآن (ج145/6).
(4) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج223/15)؛ والقاسمي، محاسن التأويل (ج395/9).
(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج59/30).
(6) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص263).
(7) ينظر: ابن عباس، تنوير المقباس (ص500).

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تخويف النّاس المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة[1].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- إثبات البعث، وتفاجؤ الكفار بالصيحة.

2- تناولت قصة موسى مع فرعون، وذكرت عاقبة فرعون الطاغية.

3- التنبيه على مظاهر قدرة الله سبحانه في السّماوات والأرض.

4- بيان حسن عاقبة المتقين، وسوء عاقبة الكافرين[2].

***

ثالثًا: تعريف عام بسورة عبس:

❁ **أسماء السّورة:**

1- عبس: وهو الاسم المشهور لها، الذي سميت به في كتب التفسير وكتب السّنة[3].

2-3- السّفرة، الصاخة: لورود هاتين اللفظتين في السّورة، ولم ترد في غيرها[4].

4- الأعمى: تسمية بصاحب القصة التي كانت سبب نزولها[5].

❁ **عدد آياتها:** أربعون آية في الشّامي، وإحدى وأربعون عند أبي جعفر[6] والبصري، واثنتان وأربعون عند الباقين[7].

---

(1) ينظر: الحجازي، التفسير الواضح (ج809/3).

(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج261/15)؛ وشحاتة، تفسير القرآن (ج6326/15).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (215/24)؛ والماتريدي، تأويلات أهل السّنة (ج417/10)؛ والماوردي، النكت والعيون (ج202/6).

(4) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص92).

(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج101/30).

(6) يزيد بن القعقاع، الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة وروى عنهم. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (ج382/2).

(7) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص264).

❁ **زمان نزول السّورة:** مكية كلها باتفاق الجميع[1].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

– **محور السّورة:** كسائر السّور المكية التي تعنى بالعقيدة، والرسالة، والأخلاق التي قوامها في الإسلام المساواة بين النّاس، دون تفرقة بين غنيّ وفقير[2].

– **أهمّ أهداف السّورة:**

1– بيان مقام النّبي ﷺ، وأنه أشرف مقام، وعتابه معاتبة لطيفة تليق به ﷺ.

2– استحالة كتمان الرسول لشيء من الوحي.

3– ذكّرت الإنسان بنعم الله عليه، منذ نشأته إلى بعثه ونشوره.

4– انقسام النّاس إلى فريقين السّعداء والأشقياء، وبيان حالهما[3].

* * *

رابعًا: تعريف عام بسورة التّكوير:

❁ **أسماء السّورة:**

1– التّكوير: الاسم المشهور لها، بدلالة قوله: ﴿كُوِّرَتْ﴾[4].

2–3– كوّرت، إذا الشّمس كوّرت: لقوله تعالى في مفتتحها: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[5].

❁ **عدد آياتها:** ثمان وعشرون آية عند أبي جعفر، وتسع وعشرون آية عند الباقين[6].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكية بإجماع من المفسرين[7].

---

(1) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج202/6).
(2) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج57/30).
(3) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج516/5).
(4) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج503/1).
(5) السخاوي، جمال القراء (ص92).
(6) ينظر: المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (ص339).
(7) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج441/5).

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تصوير أهوال يوم القيامة ومصائر النّاس، وتأكيد صدق ما أخبر به النّبي ﷺ[1].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- ذكر أمارات يوم القيامة، وعلاماته.

2- بيان أنّ جبريل أمين الوحي، وأنّه مكين عند ربه[2].

* * *

(1) ينظر: دروزة، التفسير الحديث (ص499).

(2) ينظر: كشك، في رحاب التفسير (ج7874/9).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة النّبأ، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت سورة النّبأ على مسألتين، فيهما ثلاث جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا * وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا *فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابٗا﴾[النّبأ:28-30].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كذبتم بآياتنا في الدّنيا فذوقوا العذاب)[1].

3- جواب الشّرط (فذوقوا): الفاء: الفصيحة، مبنيّة على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذوقوا: فعل أمر مبني على حذف النّون؛ لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (فذوقوا) جواب لشرط غير جازم مقترنة بالفاء، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

في مطلع السّورة يتساءل المشركون عن الخبر العظيم، الذي ملأ القلوب هيبة، والعقول دهشة، من إرسال نبيٍّ بشير، وكتابٍ منير، وبعثٍ ونشور، فردّ الله عليهم بأدلة تثبت صحة الرسالة، وتجزم بأخبار الغيب، مخبرًا بما يحدث يوم القيامة، ذلك اليوم الذي ينكرون، فيُبدَأ بالنّفخ في الصور، فتخرج النّاس من قبورها، وقد تشققت السّماء، وذهبت أفلاكها، ونسفت الجبال، واقتلعت من أماكنها، يوم تَرَصَّدُ جهنمُ أهلَ النّار، مترقبةَ مجيئهم، فيعانون فيها أقسى ألوان العذاب، بسبب أعمالهم القبيحة، وتكذيبهم الدّائم بالله، واليوم الآخر، فلن

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج220/30).

(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج409/10).

يزيدهم في جهنم إلا عذابًا على العذاب الذي هم فيه، لا تخفيفًا منه، فلا يُخرجون ولا يُرحمون[1].

جاءت الفاء الفصيحة مفصحة عن جملة شرطية مقدرة، تصدّرت بالأداة (إذا) لتأكيد علاقة السّببية بين فعل الشّرط وجوابه، فتعذيب الكفار يوم القيامة والزيادة فيه، سببه المؤكد تكذيبهم لآيات الله في الدّنيا، وإهمالهم اليوم الآخر اعتقادًا وعملًا، وقد أضفت الأداة معنى الجزم بإيقاع العقوبة والإيلام لهم، فقطعت بذلك باب الرحمة والشّفقة على أمثال هؤلاء، ونلحظ أنه قد اعتمد جل شأنه في هذه الآية ضمير الخطاب بعد أن اعتمد في الآيات السّابقة ضمير الغيبة، وهو لون من ألوان البلاغة، يعرف باسم الالتفات، والغاية منه الانتقال بالكلام من الخبر إلى الإنشاء، حيث إن الفرق بينهما أن الخبر كلام يحتمل الصدق والكذب، والإنشاء لا يحتمل إلا الصدق. وكلام الله تعالى كله صدق، فكان مراده من هذه السّمة البيانية، أن يعلم الطغاة أن دخولهم إلى النّار، وبقاءهم فيه أمر يقيني، وليس هناك أدنى احتمال في انصراف العذاب عنهم، مثلما هو الأسلوب الإنشائي كلام لا يحمل أدنى احتمال للكذب، وممّا يزيد هذه الحقيقة توثيقًا استخدام أسلوب القصر: (لن نزيدكم إلا عذابًا) والذي أفاد قصر الزيادة على العذاب، لينقطع بذلك كل احتمال أو أملٍ لدى الطغاة في أن يزيدهم الله ما قد يكون خيرًا لهم[2]. وبذلك تتداخل هذه الأساليب مع أسلوب الشّرط، وتجتمع معه في تأكيد وقوع جواب الشّرط؛ مبالغةً في التهديد والتهويل.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾**[النّبأ:39].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمّت هذه المسألة جملتين شرطيّتين، وتفصيلهما كما يأتي:

- **الجملة الأولى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾.**

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج169/24)؛ والقرني، التفسير الميسر (ص696).

(2) ينظر: المزيودي، الإعجاز البياني في سورة النّبأ العظيم (ص44).

2- **فعل الشّرط:** مقدر، دلت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان يوم القيامة حقًا)[1].

3- **جواب الشّرط (فمن):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط (من)، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، اتخذ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة الفعلية من (الفعل والفاعل) في محل جزم جواب الشّرط (من)، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من). جملة (فمن الشّرطية بأركانها الثّلاثة) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب، مقترنة بالفاء[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾.

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (شاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، ومفعول شاء محذوف، تقديره: من شاء النّجاة[3].

3- **جواب الشّرط (اتخذ):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشّرط، إلى ربه: جار ومجرور متعلق بالفعل (اتخذ)، رب: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر، في محل جر مضاف إليه، مآبًا: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمفعول الأوّل محذوف، تقديره: اتخذ الإيمان. وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[4].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

بعد أن فصّل سبحانه في بيان جزاء الكافر وما يناله من عذاب، وجزاء المؤمن وما يلقاه من نعيم وهناء، بيّن أن يوم القيامة هو اليوم الحق، هو اليوم الثّابت، المتحقق الذي لا

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج416/10).
(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج416/3).
(3) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج416/10).
(4) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج223/30).

ريب فيه، فمن أراد النّجاة، اتخذ إلى ثواب ربه مرجعًا وطريقًا يهتدي إليه، ويقرّبه منه، ويدنيه من كرامته، ويباعده من عقابه، بالإيمان والطاعة[1].

وقد تصدّرت جملة الشّرط الأولى المقدرة، بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني اليقينية المتحققة، لأنّ يوم القيامة حقٌ لا شكّ في وقوعه، آتٍ لا ريب في قدومه، وجب الإيمان به، والخوف منه، والإعداد له، فهو يوم مصيري يتحدد فيه مصير كل إنسان ووجهته، إما إلى جنّة ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:21]، وإما إلى نار﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر:28]، وتقرير مثل هذه القرارات المصيرية موكولة لأصحاب العقول المتدبرين، فيختارون الطريق الأمثل، ويؤثرون النّعيم الدّائم على النّعيم الزائل، ولذلك آثر –في الجملة الشّرطية الثّانية– استعمال أداة الشّرط (من) الدّالة على العقلاء، الذين يتمتعون بحس التمييز، وحسن الاختيار.

* * *

(1) ينظر: الخطابي، النور الباهر من كلام العلي القاهر(ص17).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة النّازعات، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة مسألتين، تضمّنت ست جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً * قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾[النّازعات:10-14].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على ثلاث جملٍ شرطية، وتفصيلها كما يأتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾.

1- **أداة الشّرط (أإذا):** الهمزة: حرف استفهام، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يدل على الإنكار، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (كنّا):** فعل ماضٍ ناقص، مبني على السّكون؛ لاتصاله بنا الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع اسم كان، عظامًا: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، نخرة: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (كنّا) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف دلّ عليه ما تقدم، تقديره: (إذا كنّا عظامًا نُرد ونُبعث)[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلّ عليها حرف الجواب والجزاء(إذًا)، تقديرها: (إن).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّ عليه حرف الجواب والجزاء (إذًا)، تقديره: (إن رددنا إلى الحافرة وصحّ ذلك فهي كرة خاسرة)[3].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج328/12).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4961/10).

(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج229/30).

3- **جواب الشّرط:** محذوف، مفهوم من حرف الجواب والجزاء (إذًا)، الذي يأتي كثيرًا مع حرفي الشّرط (إن ولو) ظاهرين أو مقدرين، وهنا دلّ على شرط مقدر، تقديره: (إن رددنا إلى الحافرة وصحّ ذلك فهي إذًا كرة خاسرة)[1].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾.

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا نُفخت النّفخة الأولى فإذا هم بالسّاهرة)[2].

3- **جواب الشّرط (فإذا هم):** الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إذا الفجائية: حرف مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، بالسّاهرة: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف، تقديره: مستقرون. وجملة (فإذا هم مستقرون) جواب لشرط مقدّر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

بعد أن ذكر الله عز وجل مايحدث يوم القيامة من زلزلة الأرض وتشققها، وما يتبع ذلك من بعثرة القبور، تصف هذه الآيات بلوغ الكفار غاية التعجب، ونهاية الاستغراب، فهاهم يسألون عن حقيقة البعث، أنرجع بعد موتتنا الأولى، بعد تحوّل أجسادنا وعظامنا إلى فتات! هل نرجع إلى الحياة مرة أخرى؟ هل يقع ذلك ويتحقق كما يعدنا محمد؟ فيأتي الرد وتأتي المعاينة الحقيقية وقت البعث: فهي نفخة واحدة لا تثنية لها، حينها يبعث من على الأرض جميعًا، فيجمعون في أرض المحشر للحساب على أعمالهم، فهم وقتها خاسرون، بما كذبوا وكانوا يكفرون[4].

والسّؤال والاستفهام في الجملة الأولى ليس على وجه السّخرية والاستهزاء، مقارنة مع باقي الآيات التي جاء فيها مثل هذا السّؤال على سبيل الاستهزاء والإنكار، فهي جدال

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4962/10).

(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج426/10).

(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج229/30).

(4) ينظر: الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير (ج596/2)؛ والنسفي، مدارك التنزيل (ج597/3).

للممارين لرسلهم في البعث، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء:49]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا﴾ [المؤمنون:82]، ونلحظ أنها سُبقت بالفعل الماضي، أما في معرض هذه الآيات جيء بالفعل المضارع الذي يفيد الإحضار، في قوله: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾، وليس الاستفهام أيضًا على سبيل التمني، نحو قوله تعالى: ﴿أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر:58]، إذ لو كان للتمني لكانت رجعة رابحة، ولكن قوله: ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ صرفتها عن معنى التمني، إذن فسياق الآيات يدل على أن الكلام حاصل يوم القيامة بعد النّفخة والبعث، وبعد مادهاهم من الخوف والصدمة، فالسّؤال والاستفهام هنا ليس للتمني أو التعجب والاستبعاد، وإنما على وجه الدّهشة والاستغراب والخوف، وحيرة المأخوذ برجفة القيامة بغتة![1].

وانتقلت الجملة الثّانية إلى الفعل الماضي ﴿قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾، فهذا الانتقال من المضارعة إلى المضي يفصح عن سر بياني عظيم، تخبرنا عنه بنت الشّاطئ، بقولها: "أتدبر هذا الانتقال من المضارعة إلى المضي، فأراه يهدي إلى بيان وجه المقول وتحديد الجو الذي قيلت فيه كل منهما، والدّلالة على الحالة النّفسية للقائلين في كل من الموقفين: بغتتهم رجفة القيامة، بما تبعها من هزة ووجيف وخشوع، فهم يقولون في دهشة المأخوذ من فوجئ بما لم يكن في حسابه قط: ﴿أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ؟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ؟﴾، ولم يكن الموقف بحيث يحتاج إلى إجابتهم عما سألوا عنه، وقد قُضي الأمر وصار كل هذا الذي كذبوا به واستبعدوه واقعًا مشهودًا، فلما عاينوا اليقين ﴿قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾ في حسرة وندم ويأس"[2].

وتأتي الجملة الثّالثة مقترنة بالفاء وبـ(إذا) الفجائية، التي تناسبت مع الزجرة الواحدة وبغتة القيامة، ومع السّياق الدّال على الصدمة والدّهشة، وصدّرت الجملة المقدّرة بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، فالنّفخة حاصلة، وصدمة المنكرين لها واقعة، والحشر بعد البعث ثابتٌ، لا يحتاج إلى عناءٍ كبير، ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾[ق:44].

---

(1) ينظر: بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم (ج138/1).

(2) المرجع السابق، ج139/1.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ * يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ * وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ * فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا * فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ * وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ * فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾[النّازعات:34-41].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمّت هذه المسألة ثلاث جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ * يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ * وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ * فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾.

1- أداة الشّرط (فإذا): الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (جاءت): فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة لا محل لها من الإعراب، الطامة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الكبرى: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ منع من ظهورها التعذر. وجملة (جاءت) في محل جر مضاف إليه[1].

3- جواب الشّرط: اختلف العلماء في جواب الشّرط إلى قولين:

الأوّل: جوابه مذكور في الآية 37، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾[2].

الثّاني: جوابه مقدّر، واختلفوا في مدلوله، إلى قولين:

<u>المدلول الأوّل:</u> قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾، فيكون التقدير: فإذا جاءت الطامة، يجازى الإنسان على سعيه[3].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج259/12).

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج698/4)؛ والمحلي والسيوطي، تفسير الجلالين (ص791).

(3) ينظر: القونوي، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (ج75/20).

المدلول الثّاني: قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾، وقدّروا جواب الشّرط بأكثر من وجه منها:

الوجه الأوّل: مجمل للتفصيل المذكور، تقديره: إذا جاءت الطامة انقسم النّاس إلى قسمين، والتفصيل بعده: فأما من طغى... [1].

الوجه الثّاني: حسب مايستدعيه فخامة التنزيل، ويقتضيه مقام التهويل، فيكون تقديره: إذا جاءت الطامة يكون من عظائم الشّؤون، مالم تشاهده العيون، ووقع مالا يدخل تحت الوصف[2].

الوجه الثّالث: فإذا جاءت الطامة أدخل أهل النّار النّار، وأدخل أهل الجنة الجنة، ومابعدها تفصيلُ أحوالِهم في الدّنيا[3].

وبعد النّظر في هذه الأقوال، فإنّي أميل إلى أخذ التّعدد، والتّنوع في الفهم والاستنتاج بعين الاعتبار؛ لما فيه من إثراءٍ للمعنى التفسيري، ومافيه من تأكيدٍ على الإعجاز البياني، فهذا القرآن صالحٌ لجميع النّاس على اختلاف فهومهم وعقولهم، فكل ماذهبوا إليه في هذه المسألة صحيح معتبر، بدون تضعيفٍ لرأي أو ترجيحٍ لآخر، ولكني أختار الأقرب إلى نفسي وفهمي، وهو تقدير ماذهب إليه أصحاب الوجه الثّاني: (إذا جاءت الطامة وقع من عظائم الشّؤون، ما لايدخل تحت الوصف)، ومابعده: مِن تذكر السّعي، وبروز الجحيم، وإدخال أهل النّار النّار، وأهل الجنة الجنة، إنما هو بيان وتفصيل لما يقع ويكون.

- **الجملة الثّانية:** ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

1- **أداة الشّرط (فأمّا):** الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (من)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[4].

---

(1) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (ج337/6)؛ والطباطبائي، الميزان (ج210/20).

(2) ينظر: ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (ج233/7)؛ والطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (ج283/16).

(3) ينظر: الجمل، الفتوحات الإلهية (ج505/4)؛ والقنوجي، فتح البيان (ج69/15).

(4) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج528/8).

3- **جواب الشّرط (فإنّ):** الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، إنّ: حرف توكيد ونصب، الجحيم: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، المأوى: خبر المبتدأ (هي) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وجملة (هي المأوى) في محل رفع خبر إنّ. وجملة (إنّ) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة من المبتدأ والخبر جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأمّا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (من)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[2].

3- **جواب الشّرط (فإنّ):** الفاء واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، إن: حرف توكيد ونصب، الجنة: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، هي: ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، المأوى: خبر المبتدأ (هي) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وجملة (هي المأوى) في محل رفع خبر إنّ. وجملة (إنّ) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة من المبتدأ والخبر جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

هذه الآيات شروعٌ في بيان أحوال معاد الخلائق وآخرتهم، إثر بيان أحوال معاشهم ودنياهم، بالإنذار بمجيء القيامة التي وصفت بالطامة؛ "لأنها تطم على كل هائلة من الأمور فتغمر ماسواها بعظم هولها"[4] ، وشدّة ما يكون فيها: فحينما تجيء، يتذكّر كل امرئ ما قدمت يداه من أعمال، وكان قد نسيها من فَرْط الغفلة وطول الأمد، وتظهر الجحيم ظهورًا بينًا لا

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج339/12).
(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج4975/10).
(3) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج499/10).
(4) الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (ج128/10).

يخفى على أحد فيراها النّاس جميعًا. فمن كان قد طغى في حياته، وتجاوز حدود الحق، وكفر وفضّل الحياة الدّنيا على الآخرة، فالجحيم مصيره ومأواه، وأمّا من استشعر خوف اللّه في حياته الدّنيا، وحسب حساب الآخرة، وزجر نفسه عن اتباع الهوى والباطل، وسار في سبيل الحق فتكون الجنة مقرّه ومأواه[1].

ونلحظ تصدّر جملة الشّرط الأولى بأداة الشّرط (إذا) التي تفيد اليقين والتحقق، فالقيامة آتيةٌ مجزومٌ بوقوعها، وأُتيَ بعد (إذا) بالفعل الماضي (جاءت) لزيادة تحقيق ماأفادته (إذا) من تحقق الوقوع، ومما يزيد المعنى تأكيدًا التعبير ب(المجيء) فهي مجاز في الحصول والوقوع؛ لأن الشّيء المؤقت المؤجل بأجل يشبه شخصًا سائرًا إلى غاية، فإذا حصل ذلك المؤجل عند أجله، فكأنه السّائر بلغ المكان المقصود، ووصف القيامة بـ(الطامة) يؤذن بالشّدة والهول، ثم بولغ في تشخيص هولها بأن وصفت بـ(الكبرى)، فكان هذا أصرح الكلمات لتصوير ما يقارن هذه الحادثة من أهوال[2].

وتصدّرت الجملتان الثّانية والثّالثّة بأداة الشّرط (أمّا) التي تفيد التّفصيل والتّوكيد، فقد أفادت التّفصيل؛ لأنّها فصّلت كلامًا مجملًا، على اعتبار أنّها تفصيل لمجمل محذوف، تقديره: انقسم النّاس إلى قسمين، فالقسم الأوّل: الطاغين ومأواهم جهنم، والقسم الثّاني: المتقين ومأواهم الجنّة، وعلى اعتبار من ذهب إلى أن قوله : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾، هي جواب: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ﴾، فـ(أمّا) هنا ليست للتّفصيل حقيقة، وإن كانت في صورة التّفصيل، إذ لايتصوّر تفصيل المجمل، وهو: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ﴾، بحسب الظاهر، بل هي حرف جيء لتأكّد ترتب الجواب على الشّرط نحو: (أمّا زيد فمنطاق)، فدخول (أما) في الجواب غير مضر بل مفيد للمبالغة، وتحقيق الترتب، والثّبوت على كل تقدير يمكن اعتباره[3]. وأفادت الأداة (أمّا) التوكيد، بتحقق الجواب وثبوته، فدخول أهل النّار الجحيم، ودخول أهل الطاعة الجنة متحقق ثابت يوم القيامة.

والحديث عن الآخرة والعاقبة باستعمال جمل الشّرط، إنما هو إعدادٌ وتهيئةٌ للقلب والعقل لتقرير مبدأ الحساب والجزاء، وتلقي حقيقة الآخرة باطمئنان وتسليم.

---

(1) ينظر: أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم (ج103/9)؛ والشحود، المهذب في تفسير جزء عم (ص156).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج90/30).
(3) ينظر: القونوي، حاشية القونوي على حاشية البيضاوي (ج75/20).

المطلب الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورة عبس، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضمّ هذه السّورة أربع مسائل، متضمّنة ست جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾[عبس:5-10].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمّت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾.

1- أداة الشّرط (أمّا): حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط: لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (من)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، حُرك بالكسر؛ لالتقاء السّاكنين، في محل رفع مبتدأ[1].

3- جواب الشّرط (فأنت): الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أنت: ضمير منفصل، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، له: جار ومجرور متعلق بالفعل (تصدّى)، تصدّى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ منع من ظهورها التعذّر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، وجملة (تصدى) في محل رفع خبر المبتدأ (أنت). وجملة (أنت...) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة الاسمية (من جاءك يسعى فأنت عنه تلهى) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج244/30).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج346/12).

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأمّا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنّها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (من)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[1].

3- **جواب الشّرط (فأنت):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أنت: ضمير منفصل، مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، عنه: جار ومجرور متعلق بالفعل (تلهّى)، تلهّى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ للتعذر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، وجملة (تلهّى) في محل رفع خبر المبتدأ (أنت). وجملة (أنت) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

ذكر المفسرون أن رسول الله ﷺ كان يومًا يخاطب أحد عظماء قريش، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو يخاطبه ويناجيه إذ أقبل ابن أم مكتوم، وكان ممن أسلم قديمًا، فجعل يسأل رسول الله ﷺ عن شيء، ويلحّ عليه، وود النّبي ﷺ أن لو كف ساعته تلك؛ ليتمكّن من مخاطبة ذلك الرجل؛ طمعًا ورغبة في هدايته، وعبس في وجه ابن أم مكتوم، وأعرض عنه، وأقبل على الآخر، فنزلت هذه الآيات وماقبلها، واصفة حال النّبي ﷺ مع كلا الطرفين، معاتبة إياه بهذا العتاب اللطيف. ومن ههنا أمر الله ﷻ رسوله ﷺ، أن لا يخص بالإنذار أحدًا، بل يساوي فيه بين الشّريف والضّعيف، والفقير والغني، والسّادة والعبيد، والرجال والنّساء، والصغار والكبار، ثم الله تعالى يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدّامغة[3].

---

(1) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص585).

(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج449/10).

(3) ينظر: الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير (ج599/2)؛ والسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص910).

وقد تصدّرت الأداة (أمّا) جملتي الشّرط الأولى والثّانية، لإفادة التّفصيل والتّوكيد، فالتّفصيل؛ لأنّها تفصّل وتبيّن حال النّبي ﷺ أمام كل من الأعمى المؤمن، والغني الكافر، والتّوكيد، لأنّها حقّقت جواب الشّرط الأوّل وهو تصدّي النّبي ﷺ للكافر والاهتمام بوعظه، والثّاني وهو إعراض النّبي ﷺ عن الأعمى وتشاغله عنه من أجل إيمان ذلك الكافر، وإنما تحقّق كلا الجوابين لتعليق الأداة (أمّا) لهما على أمرٍ واقعٍ متحقّق، وهو كفر الأوّل، واستغناؤه عن الهداية والموعظة، وإيمان الثّاني، وسعيه لطريق الهداية والاستقامة.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ * فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾**[عبس:11-12].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ * فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾.**

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان القرآن تذكرة فمن شاء ذكره)[1].

3- جواب الشّرط (فمن): الفاء: فصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون في محل رفع مبتدأ، شاء: فعل ماض مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط (من)، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والمفعول محذوف، تقديره: (ذِكْره)، ذَكَرَه: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة من الفعل والفاعل، في محل جزم جواب الشّرط (من)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من). وجملة (فمن) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب، مقترنة بالفاء[2].

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج416/10).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج416/3).

- **الجملة الثّانية:** ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾.

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: فصيحة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (شاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، الفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)[1].

3- **جواب الشّرط (ذكرَه):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل، في محل جزم جواب الشّرط، والهاء: ضمير متّصل مبني على الضمّ، في محل نصب مفعول به، يعود على (تذكرة)[2]. وجملة (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

لما ذَكَر الله هذه الحادثة أعقبها بيان وظيفة الرّسول، وتوضيح المطلوب منه، وهو البلاغ المبين، فليس عليه فعل ما فعل من الإلحاح في هداية الكفار، فهذه الآيات موعظة وتبصرة للخلق، تُذكّر الإنسان بما ينفعه، وتحثه عليه، وتذكر له ما يضره، وتحذره منه، والموعظة لا تحتاج إلى المبالغة؛ فمن شاء من عباد الله اتعظ بالقرآن، واستفاد من إرشاداته وتوجهاته، ومن شاء لم يتعظ ولم يتذكر[4]، لقوله سبحانه: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾ [الكهف:29].

وقد جاءت الجملة الشّرطية الأولى مقدرة متصدرة بالأداة (إذا)، لتأكيد وجوب الإتعاظ بالقرآن، لكونه حقٌ منزلٌ من عند الله فيه التذكرة والعظة، وهذا دليلٌ على أن الإنسان شرعًا مأمورٌ بالإيمان وواجب عليه، فالله يقول: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَ﴾[الزمر:7]، وأما قدرًا فالله

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج416/10).

(2) جاء الضمير مذكر؛ لأن التذكرة تأنيث مجازي فهي بمعنى الوعظ والذكر، أو الضمير في (ذكره) يعود على القرآن أو الوحي. ينظر: الفراء، معاني القرآن (ج236/3)؛ وملا حويش، بيان المعاني (ج232/4).

(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج223/30).

(4) ينظر: الكوراني، غاية الأماني (ص331)؛ والصابوني، صفوة التفاسير (ج495/3).

جعل للإنسان الخيار بين أن يؤمن وأن يكفر، فهو مخير[1]، لهذا جاءت الجملة الشّرطية الثّانية متصدرة بالأداة (من) المستعملة مع العقلاء، الذين ميّزهم الله بالقدرة على الاختيار، فللإنسان العاقل حرية الاختيار؛ فيختار أيّ الطريقين شاء، فإن اختار الهداية والإيمان عمل بموجب هذا العقل، وإن اختار غير ذلك فقد عطّل عقله عمّا خُلِق له.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس:22].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (شاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، وجملة (شاء) في محل جر مضاف إليه.

3- **جواب الشّرط (أَنْشَرَه):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به. وجملة (أنشره) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

ذكر سبحانه قبح جريمة الكافر وإفراطه في الكفر والعصيان مع كثرة إحسان الله إليه، وبدأ بذكر ضعف الإنسان ومبدئه ومهانته، ليعرف قدره، ويطيع ربه، ويصرف العبادة لمستحقها، وأن لا يتكبر ويتجبر، ثم بين أن نهاية حياته الدّنيا تكون بموته ودفنه في قبره، وأنه بعد هذه الحياة البرزخية، تبدأ حياته الأخروية ببعثه من قبره، ومنشره يوم القيامة، فالعجيب في الأمر، أنه وبعد هذا كلّه يأتي الكافر ويجحد بآيات الله، ويكفر برسله[3].

وقد تصدّرت جملة الشّرط في الآية الكريمة بالأداة (إذا) التي تفيد تحقّق الجواب بتحقّق فعل الشّرط، فنشور الإنسان وبعثه من قبره متحققة، وهي هنا متعلقة بمشيئة الله، فالله

(1) ينظر: العثيمين، تفسير جزء عمّ (ص61).
(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج421/3).
(3) ينظر: العاصمي، تفسير القرآن العظيم (جزء عمّ) (ص38).

سبحانه لم يعجزه النّشور، ولكن أمره وقضاءه لم يأت بعد، فإذا قضاه تحقَّقَ بعثُ النّاس من قبورهم، ليحاسبهم على أعمالهم، ويقضي بينهم.

* * *

❖ **المسألة الرّابعة: قال تعالى:** ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ * يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾ [عبس:33-37].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإذا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (جاءت):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، الصّاخّة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (جاءت) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف دلّ عليه السّياق، تقديره: (إذا جاءت الصاخة يُشغل كل إنسان بنفسه)[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

بعد بيان نعم اللّه تعالى في نفس الإنسان وفي الآفاق، وإقامة الأدلة والبراهين بها على كمال قدرة اللّه عز وجل على البعث، أبان اللّه تعالى بعض أهوال القيامة وأحوالها التي تملأ النّفس خوفًا ورهبة؛ ليكون ذلك مدعاة إلى التأمل في الدّلائل والإيمان بها، والإعراض عن الكفر، فيقول سبحانه -وقوله الحق-: إنه إذا جاءت الصاخّة، وسُميت بذلك؛ لأنها تصخُّ وتصم الآذان[3]، فيخرج النّاس بعدها من قبورهم للحساب والجزاء، فيكون النّاس في كرب عظيم، يجعل الواحد منهم يهرب من أقرب النّاس إليه؛ يهرب من أخيه، ومن أمه وأبيه، يهرب

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج353/12).
(2) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص593).
(3) ينظر: ابن قتيبة، غريب القرآن (ص440).

من زوجه وبنيه، فلا يفكر فيهم ولا يهتم بلقائهم؛ لاشتغاله بحال نفسه، اشتغالًا يُنسيه كل شيء، سوى التفكير بمصيره، من شدة الهول، وعظم الخطب[1].

القيامة آتية بما يصحبها من هول النّفخ والبعث، فالصّيحة شديدة تصمّ الآذان، والبعث مخيف، يجعل النّاس منشغلة بنفسها، فارّة مبتعدة عمن كانت تطرب لهم وتحبهم، فكان في توظيف الأداة (إذا) أحسن التصوير والإدراك لهذه الحقائق، التي قد يستبعدها إنسان الدّنيا، فالإنسان اجتماعي بطبعه، يأنس بوجود النّاس، وخصوصًا ساعة المُصاب وعند الكرب، فأن يهرب منهم ولا يلقي لهم بالًا، فهذا أمر مستبعد؛ لذلك جاء استعمال (إذا) زيادةً في تأكيد أن كل ما وصف هنالك واقع، لا وجود للفرضيات والاحتمالات أو الإنشغال بالآخرين، ونلحظ معنًى آخر خفيًّا ألقى بسداله على الجو العام للآيات، وهو حذف جواب الشّرط؛ إيذانًا بالسّرعة والخفة، مشعرًا بشدة الانشغال، وسرعة الفرار في ذلك الموقف.

* * *

(1) ينظر: البغوي، معالم التنزيل (ج212/5)؛ والزحيلي، التفسير المنير (ج72/30)؛ والطنطاوي، التفسير الوسيط (ج293/15).

المطلب الرّابع

تحليل جملة الشّرط في سورة التّكوير، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضم هذه السّورة مسألتين، تضمنت ثلاث عشرة جملةٍ شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ * وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ * وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ * بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ * وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ * وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ * وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ * عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾ [التكوير:1-14].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

احتوت هذه المسألة على اثنتي عشرة جملة شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ... عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، تضمن معنى الشّرط، مبني على السّكون، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا كورت الشّمس)، الشّمس: نائب فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر ونائب فاعله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (علمت):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، وتاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، نفس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ما: اسم موصول مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به، أحضرت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هي)، يعود على النّفس، والضمير العائد على الموصول، محذوف، تقديره: ما أحضرته، و(أحضرت) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (علمت) جواب لشرط غير جازم،

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج546/8).

لا محل لها من الإعراب[1].

– وعُطفت على هذه الجملة الشّرطية الأولى، إحدى عشرة جملةٍ بعدها، بواو العطف، وكلها تأخذ نفس الإعراب ما عدا الجملة الثّانية التي تلتها، وهي: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾، فإن فعل الشّرط المقدر فيها مبني للمعلوم، وعليه تكون النّجوم: فاعل مرفوع لهذا الفعل المقدر، وكلُّ هذه الجمل الشّرطية المعطوفة، تأخذ جواب شرط واحد مشترك بينها جميعًا، وهي (علمت نفس ما أحضرت)، لا محل لها من الإعراب؛ لكون أدوات الشّرط جميعها هي (إذا) شرطية غير جازمة[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

جعل الله سبحانه لهذا النّظام الدّقيق، والصنع البديع أجلًا ينتهي إليه، حيث تتغير السّموات والأرض وتفسد تلك الأجرام الهائلة، وتتغيّر بعض الكائنات، وكل ذلك مؤذن ببدء حياة جديدة، هي اليوم الآخر، ذكرها سبحانه في هذه الآيات مبينًا لأهوال القيامة، وما يكون فيها من الشّدائد والكوارث، وما يعتري الكون والوجود من مظاهر التغيير والتخريب، فتُلَفُّ الشّمس ويذهب نورها، وتنقضي النّجوم وتتساقط على الأرض، وتصبح الجبال هباءً منثورًا، وعلى الأرض تترك النّوق الحوامل بلا راع، أو بلا حلبٍ من هول مايحدث، وتُجمع جميع الحيوانات بعد البعث ليقتصّ لبعضها من بعض، ثم تصير ترابًا، وتشتعل البحار نارًا، وتُقرن النّفوس بأجسادها بعد البعث، وتُسأل المؤودة عن سبب قتلها، وتوزع صحف الأعمال على الخلائق، وتنزع السّماء من مكانها وتُكشط، وتُسعّر النّار وتشتعل لاستقبال روادها من الكفرة الفجرة، وتقرب الجنّة لأهلها؛ ليدخلوها بسلام آمنين، عندها: ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران:30]، فتقف كلُّ نفسٍ أمام ما أحضرت، من الرصيد والزاد، في موقف الفصل والحساب[3].

وقد افتتحت سورة التكوير، بالجملة الشّرطية المتصدرة بـ(إذا)، وفي هذا الصدد يقول ابن عاشور: "الافتتاح بـ(إذا) افتتاح مشوق؛ لأن (إذا) ظرف يستدعي متعلقًا، ولأنه أيضًا شرط

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5000/10).

(2) ينظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن (ج348/6).

(3) ينظر: المحلي والسّيوطي، تفسير الجلالين (ص793)؛ وقطب، في ظلال القرآن (ج3837/6)؛ والعاصمي، تفسير القرآن العظيم (جزء عم) (ص43).

يؤذن بذكر جواب بعده، فإذا سمعه السّامع ترقب ما سيأتي بعده فعند ما يسمعه يتمكن من نفسه كمال تمكن، وخاصة بالإطناب بتكرير كلمة (إذا) وتعدد الجمل التي أضيف إليها اثنتي عشرة مرة، فإعادة كلمة (إذا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرير"[1].

وجملة: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾، جواب (إذا) في المواطن السّابقة كلِّها، والتقدير: إذا الشّمسُ كوِّرت، علِمت نفسٌ ما أحضرت، وإذا النّجوم انكدرت، علِمت نفسٌ ما أحضرت، وهكذا.

ولا شك أن العلمَ بما عمِلت، يتفاوتُ في هذه الأزمان التي تقع فيها هذه الأحداث، غير أنها لما كانت مترابطةً إذا حدثَ الحدثُ الأوّل تبعته الأحداثُ الأخرى، كما تنفرِطُ خرزات السّبْحة من خيْطِها، جاز الجوابُ عنها بهذا الجوابِ الشّاملِ، وإن كان وقوعُ ذلك الجواب وقوعًا عينيًا، يكون بعد كشفِ الصحفِ وقراءتها[2]. ويظهر جليًا في الجمل السّابقة استئثار أداة الشّرط (إذا) عند الحديث عن يوم القيامة، وما يصحبها من أهوال جسيمة، وما يسبقها من تغيرات كونية عظيمة، لثبوت ما أخبر عنه المولى سبحانه في هذا السّياق، وإضفاءِ مزيدِ تأكيدٍ وتهويل، لهذه الحوادث والنّوازل.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾[التكوير:23-26].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن عرفتم أنّ محمّدًا وماعليه هو الحق فأين تذهبون)[3].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج140/30).

(2) ينظر: الطيار، تفسير جزء عمّ (ص69).

(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج258/30).

3- جواب الشّرط (فأين): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أين: اسم استفهام مبني على الفتح، في محل نصب ظرف مكان متعلق بالفعل (تذهبون)، تذهبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون؛ لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (فأين...) في محل جزم جواب الشّرط المقدر[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

أقسم الله عز وجل بالنّجوم، والليل إذا أقبل بظلامه، والنّهار إذا ظهر ضياؤه، أن القرآن من عند الله نزل به جبريل الأمين، وأن محمدًا ليس بمجنون، ولقد تحققت رؤيته لجبريل بصورته الحقيقية، وما محمد ﷺ ببخيل في تبليغ الوحي، فإذا تبيّن لكم صحة نبوة محمدﷺ، بالأدلة والحجج القاطعة، فأين تذهب بكم عقولكم بعد ذلك في التكذيب والإنكار؟[2].

وقد أفصحت الفاء عن جملةِ شرطٍ مقدرة، تقديرها: (إن عرفتم وتبيّن لكم أن محمدًا وماعليه هو الحق فأين تذهبون)، "والفاءُ لترتيبِ ما بعدها على ما قبلها من ظهورِ أنَّه وحيٌ مبين، وليس مما يقولونه في شيءٍ، كما تقولُ لمن تركَ الجادَّةَ بعدَ ظهورِها هذا الطريقُ الواضحُ فأينَ تذهبُ"[3].

ولقد آثرت اختيار (إنْ) عند تقدير أداة الشّرط في هذه الجملة لسببين:

الأوّل: أن تلك المعرفة –وهي صدق الوحي وما يدعو إليه محمد ﷺ– وإن كانت متحققة، إلا أنّها لم تؤتي ثمارها لدى الكفار؛ بالتزام ماعرفوه، وسلوك طريق الإيمان.

الثّاني: استعمال (إنْ) التي تفيد التشكيك، يضفي على المعنى مزيدًا من السّخرية والتهكم، لأنه يوحي بأن فهم هؤلاء الكفار للحقائق ناقصٌ مغلوط، لقصورٍ في عقولهم وأفهامهم، تصديقًا لقوله سبحانه: ﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [الأعراف:179].

* * *

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5004/10).
(2) ينظر: العليمي، فتح الرحمن في تفسير القرآن (ج300/7).
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم (ج119/9).

المبحث الثّاني
تحليل جملة الشّرط من سورة (الانفطار إلى الطارق)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسور (الانفطار- المطففين- الانشقاق- الطارق)

أولًا: تعريف عام بسورة الانفطار:

❁ **أسماء السّورة:**

1- الانفطار: وهو الاسم المشهور لها، بدلالة قوله: ﴿انفَطَرَتْ﴾[1].

2-3- انفطرت، إذا السّماء انفطرت: لقوله تعالى في مفتتحها: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[2].

❁ **عدد آياتها:** تسع عشرة آية عند الجميع، ليس فيها اختلاف[3].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكيّة بالإجماع[4].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تركّز على أهوال يوم القيامة، وإثبات البعث، وبيان عاقبة الأبرار والفجار[5].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- تحذير النّاس من أهوال يوم القيامة.

2- خلق الله ﷻ الإنسان في أحسن تقويم؛ ليحقّق العبوديّة لله.

3- أوضحت أن كل إنسان وكل له ملائكة؛ يسجلون عليه أعماله وأقواله.

4- أعدّ الله النّعيم للأبرار المتقين، والجحيم للفجار المكذبين[6].

---

(1) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج505/1).
(2) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص92).
(3) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص266).
(4) ينظر: الثعالبي، الجواهر الحسان (ج560/5).
(5) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج307/15).
(6) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج60/9).

ثانيًا: تعريف عام بسورة المطففين:

❁ أسماء السّورة:

1- المطفّفين: الاسم المشهور لها، لقوله في مفتتحها: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[1].

2- ويل للمطفّفين: لمفتتحها، وسمّيت بذلك في بعض كتب التفسير[2]، وعنونت بذلك في صحيح البخاري[3]، وجامع الترمذي[4].

3- التّطفيف: سمّيت بذلك في بعض كتب التفسير، وهو المشتق من قوله: ﴿لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾[5].

عدد آياتها: ست وثلاثون آية اتفاقًا[6].

❁ زمان نزول السّورة:

اختلف العلماء في نزول هذه السّورة، فذهب بعضهم إلى أنّها آخر ما نزل في مكة، وذهب آخرون إلى أنّها أول مانزل في المدينة[7]، وقال ابن عباس: "بين مكة والمدينة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مهاجرته إلى المدينة فاستتمت بالمدينة"[8].

❁ محور السّورة، وأهم أهدافها:

- **محور السّورة:** يدور حول الجرائم الاقتصادية وعاقبتها وتباين المنازل الأخروية[9].

---

(1) ينظر: بلدا، مراح لبيد (ج611/2).

(2) ينظر: عبد الرازق، تفسير عبد الرزاق (ج403/3)؛ وابن فورك، تفسير ابن فورك (ج171/3)؛ وحموش، الهداية إلى بلوغ النّهاية (ج8113/12).

(3) البخاري، صحيح البخاري (ج1670/6).

(4) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب أبواب التفسير (ج434/5).

(5) ينظر: الجرجاني، درج الدّرر (ج694/2)؛ والإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن (ج458/4)؛ والمظهري، التفسير المظهري (ج217/10).

(6) ينظر: المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (ص341).

(7) ينظر: السيوطي، الدّر المنثور(ج441/8).

(8) ابن عباس، تنوير المقباس (504).

(9) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج65/9).

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- الوعيد بالعذاب للمطففين، وللذين لا يحسبون للآخرة حسابًا.

2- المقابلة بين صحائف أعمال الفجار ومآلهم، وبين صحائف أعمال الأبرار ونعيمهم.

3- تضاحك المؤمنين من المجرمين يوم القيامة، بعد أن كان الكفار يضحكون عليهم ويستهزءون بهم في الدّنيا[1].

* * *

ثالثًا: تعريف عام بسورة الانشقاق:

- **أسماء السّورة:**

1- الانشقاق: بدلالة قوله: ﴿انشَقَّتْ﴾[2].

2-3- انشقّت، إذا السّماء انشقّت: لمفتتحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[3].

- عدد آياتها: ثلاث وعشرون آية في البصري والشّامي، وخمس عند الباقين[4].

- **زمان نزول السّورة:** مكية بلا خلاف[5].

- **محور السّورة، وأهم الأهداف:**

- **محور السّورة:** تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه، وتوبيخ الكفار لعدم خضوعهم، وعدم استسلامهم للخالق[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- في السّورة إشارة إلى مشاهد القيامة.

2- بيان مصير الأبرار والأشرار في الآخرة.

---

(1) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج86/30).
(2) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج508/1).
(3) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص93).
(4) ينظر: موسى، مرشد الخلان (ص203).
(5) ينظر: الشوكاني، فتح القدير (ج491/5).
(6) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في التفسير (ص589).

3- إنذار وتنديد الكفار بتبدّل أحوالهم، ونيلهم العذاب دون الصالحين[1].

* * *

رابعًا: تعريف عام بسورة الطارق:

❁ **أسماء السّورة:**

1- الطارق: الاسم المشهور في أغلب كتب التفسير، لقسمه في أولها بقوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[2].

2- والسّماء والطارق: بأوّل آية فيها، وسمّيت بذلك في بعض كتب التفسير[3].

- عدد آياتها: وهي ست عشرة آية في المدني الأوّل، وسبع عشرة عند الباقين[4].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكية بالاتفاق، ونزلت قبل سنة عشر من البعثة[5].

❁ **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّوّرة:** إظهار رقابة الله وحفظه لكل فرد، ليجازي على أعماله يوم إحقاق الحق[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- التّأكيد على أن أعمال الخلق محفوظة، من قبل الملائكة الأبرار.

2- بيان قدرة الله على إعادة الإنسان بعد فنائه.

3- الحديث عن صدق القرآن، وأنّه معجزة الله الخالدة، وتوعّد المكذّبين بالعذاب الأليم[7].

* * *

---

(1) ينظر: دروزة، التفسير الحديث (ج423/5).

(2) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج512/1).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج349/24)؛ وابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج117/5)؛ وابن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النّهاية (ج8191/12).

(4) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص270).

(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج257/30).

(6) ينظر: البقاعي، نظم الدّرر (ج371/21).

(7) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان (ج247/10)؛ والصابوني، صفوة التفاسير (ج544/3).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة (الانفطار)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت السّورة على مسألة واحدة، ضمّت أربع جملٍ شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ * عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾[الانفطار :1-5].

أوّلا: تحليل جملة الشّرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ... عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمّن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا انفطرت السّماء)، السّماء: فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر وفاعله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (علمت):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، وتاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، نفس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ما: اسم موصول مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به، قدمت: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هي)، يعود على النّفس، والضّمير العائد على الموصول، محذوف، تقديره: ما قدمته، و(قدّمت) من الفعل والفاعل جملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب، وجملة (علمت) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

وعُطفت على هذه الجملة الشّرطيّة، ثلاث جملٍ شرطية غيرها، بواو العطف، وتأخذ الجملة الثّانية نفس الإعراب، وكذلك الجملتين الثّالثة والرابعة، غير أن فعل الشّرط المقدر فيهما، لم يسمّ فاعله، وعليه يكون مابعد الفعل: نائب فاعل مرفوع، لهذا الفعل المقدر، وهذا

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج479/10).

(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج556/8).

من باب تكرار جمل الشّرط، مع اشتراكها في جواب واحد[1].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

يفتتح الحقّ سبحانه السّورة مذكِّرًا إيّانا بيوم القيامة، وما سيقع فيه للإنسان من حساب وسؤال، فعندما تنشق السّماء، وتتساقط الكواكب، وتنفجر البحار، وتفتح على بعضها البعض فتصبح بحرًا واحدًا، أو تشتعل بالسّنة النّيران، ويُقلب تراب القبور، ويخرج مَن فيها مِن الأموات، في ذلك الوقت تعلم كل نفس وتجد أعمالها حاضرة أمامها فما قدّمت من خير فهو لها، وما قدّمت من شر فهو عليها[2].

وكان في توظيف الأداة (إذا) في هذه الجمل الشّرطية تصوير لهذه الأحداث، تصويرًا ذهنيًا متعاقبًا، وتكريرها في كل جملة لاستقلال كل واحدة منها بنوع من القدرة، فانفطار السّماء نوع من القدرة يختلف عن انتثار الكواكب، وعما بعدها، وجاء فعل الجملتين الأولى والثّانية مبنيًا للمعلوم؛ لأن السّماء والكواكب تنفطر وتتناثر بنفسها، بينما جاء فعل الجملتين الثّالثة والرابعة لم يسمّ فاعله؛ لأن البحار ينفجر مافيها من ماء، والقبور يتبعثر مافيها من أموات، فأراد لفت الانتباه إلى حقيقة الحدث وطبيعته، فيتحقق الغرض الأساسي من إبراز عناصر المشهد، في قوة ووضوح دون مزاحمة لفظية، أو حضور لغوي لا يتعلق الغرض به.

ونلاحظ شمول وعموم جواب الشرط، في قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾، فتنكير لفظة: ﴿نَفْسٌ﴾؛ ليعم كلّ نفس، والاسم الموصول ﴿مَّا﴾؛ ليشمل كل عمل صغيره وكبيره، وقوله: ﴿مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾؛ ليشمل أنواع العمل جميعها، "بما قدمت من طاعة الله، وبما أخرت من حق الله"[3].

* * *

(1) ينظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن (ج354/6).

(2) ينظر: المنصوري، المقتطف من عيون التفاسير (ص445)؛ والغزالي، نظرات في كتاب الله (ص624).

(3) عبد الهادي، الإمام قتادة بن دعامة السدوسي أقواله ومروياته في التفسير (ص788).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة (المطفّفين)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

ضمّت هذه السّورة ثلاث مسائل، اشتملت على ست جمل شرطية، وتفصيلها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[المطففين:2-3]..

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّنت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (اكتالوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، على النّاس: جار ومجرور متعلق بالفعل (اكتالوا)، وجملة (اكتالوا) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (يستوفون):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (يستوفون) جواب لشرط غير جازم، لا محل له من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5016/10).

(2) ينظر: المرجع السّابق، ج5017/10.

2- **فعل الشّرط (كالوهم):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وهم: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به، وجملة (كالوهم) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (يخسرون):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (يخسرون) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

افتتحت السّورة الكريمة بلفظ (الويل[3])؛ للإشعار بالتهديد الشّديد، والوعيد الأليم للمطففين، ثم شرع سبحانه يشرح كيفية تطفيفهم، الذي استحقوا به الويل، فهم إذا أخذوا من النّاس ما أخذوا بحكم الشّراء ونحوه كيلًا، يأخذونه وافيًا وافرًا، وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم للبيع، ينقصون من حقهم، ثم يستعجبُ سبحانه من فعلهم هذا، أبلغت الجرأة بهؤلاء المطفّفين، أنّهم صاروا من بلادة الحسّ، ومن فقدان الشّعور، لا يخشون الحساب يوم القيامة، ولا يخافون العذاب الشّديد الذي سينزل بهم! و"كل من يلتمس من الإنصاف أكثر مما تسمح به نفسه، فهو داخل تحت مقتضى هذه الآية"[4]، ويوم القيامة يقوم هؤلاء مع بقية النّاس من قبورهم؛ استجابةً لأمر رب العالمين، حيث يتلقون جزاءه العادل، وحكمه النّافذ[5].

وتصدرت جملتا الشّرط بالأداة (إذا) التي تفيد الدّقة واليقين، فالكيل والميزان ونحوها ممّا يستعمل في البيع، لها أدواتها الدّقيقة، وحساباتها المضبوطة، فهؤلاء المطففون إذا اكتالوا للنّاس حسَبوا ما لهم من حقّ بدقّة متناهية، فأخذوا حقّهم بدون أي نقص، وإذا كالوا للنّاس علموا ما للنّاس من حقّ، فانتقصوا من حقّ النّاس، وأخذوا زيادة عمّا لهم بعلم منهم ودراية.

وهذا يؤكده، التعبير بقوله: ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ الذي يدل على حرصهم الشّديد فيما يتعلق بحقوقهم، إذ استيفاء الشّيء، أخذه وافيًا تامًا، فالسّين والتّاء فيه للمبالغة.

---

(1) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص595).
(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج567/8).
(3) العذاب والهلاك، وقيل وادٍ في جهنم، ينظر: الفراء، معاني القرآن (ج245/3).
(4) الغزالي، تفسير الإمام الغزالي (ص337).
(5) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج274/15).

والتعبير بقوله: ﴿يُخۡسِرُونَ﴾يدل على إهمالهم الشّنيع لحقوق غيرهم؛ لأن معناه إيقاع الخسارة على الغير في حالتي الكيل والوزن وما يشبههما[1].

- **لطيفة:**

قال سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ﴾ ولم يقل (من النّاس)؛ للإشارة إلى ما في عملهم المنكر من الاستيلاء والقهر والظلم، فلمّا كان اكتيالهم من النّاس اكتيالًا يضرهم، ويتحامل فيه عليهم، أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك[2].

***

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [المطففين:13].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (تتلى):** فعل مضارع، لم يسمّ فاعله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، عليه: جار ومجرور متعلق بالفعل (تتلى)، آياتنا: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، نا: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه، وجملة (تتلى عليه آياتنا) في محل جر مضاف إليه[3].

3- **جواب الشّرط (قال):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، يعود على الكافر، وجملة (قال) من الفعل والفاعل، جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج319/15).

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج719/4).

(3) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج541/10).

(4) ينظر: المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد (ج195/6).

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

يذكر الله في هذه الآية صفة بارزة من صفات المكذبين الفجار، أنهم لا يصدقون بآيات الله، ولا يعتبرونها وحيًا منه سبحانه، فهم إذا سمعوها قالوا: إنّها أخبار الأولين، وأكاذيبهم وأباطيلهم التي زخرفوها، تلقّاها محمد ﷺ من غيره من السّابقين.

فيردّ عليهم القرآن أنّ زعمهم هذا وقولهم، إنما سببه كثرة ذنوبهم، وخطاياهم التي حجبت قلوبهم عن الإيمان بالقرآن، والتي كوّنت عليها الرَّيْن[1] الذي منع نفاذ الحق والخير والنّور إليها، فأعماها عن رؤية الحقيقة[2].

وقد جاء فعل الشّرط مضارعًا ليفيد الاستمرار، فتلاوة القرآن دائمة ما تزال تُقرأ وتُتلى على هؤلاء الكفار، وإعراضهم عنها مستمر، وجواب الشّرط ماضيًا؛ إشارة إلى أنّ هذا الكافر سارع إلى هذا القول قبل كل شيء، فإنه لم يُحسن الاستماع، لذا لم يُحسن الحُكم.

وفي تصدُّر الجملة بالأداة (إذا) إثباتٌ لجهل هذا المكذّب، وتأكيدٌ على إعراضه عن الحق، فهو لا تنفعه شواهد النّقل، كما لم تنفعه دلائل العقل.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾** [المطففين:30-32].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمّت هذه المسألة ثلاث جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾.**

1- أداة الشّرط (وإذا): الواو: حرف استئناف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

---

(1) هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب، ينظر: الجزار، المعجم الفريد لمعاني كلمات القرآن المجيد (ج426/1).

(2) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج121/30).

2- **فعل الشّرط (مرّوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، بهم: جار ومجرور متعلق بالفعل (مرّوا)، وجملة (مرّوا) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (يتغامزون):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (يتغامزون) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

2- **فعل الشّرط (انقلبوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، إلى أهلهم: جار ومجرور متعلق بالفعل (انقلبوا) وأهل: مضاف، وهم: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه، وجملة (انقلبوا) في محل جر مضاف إليه[3].

3- **جواب الشّرط (انقلبوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (انقلبوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[4].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج417/10).
(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج567/8).
(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج277/30).
(4) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج430/3).

2- **فعل الشّرط (رأوهم):** فعل ماضٍ مبني على الضم المقدّر على الألف المحذوفة؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، وهم: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به، وجملة (رأوهم) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (قالوا):** فعل ماضٍ مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. وجملة (قالوا) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجمل الشّرط:

إنّ المجرمين الجاحدين، الذين اعتادوا فعل الشّنيع من الأعمال، كانوا في الحياة الدّنيا يضحكون من المؤمنين، ويستهزءون بهم، وإذا مرّوا بهم يتغامزون؛ استحقارًا لهم، وإذا رجعوا إلى أهلهم بعد هذا، رجعوا فرحين مسرورين بأذاهم للمسلمين، وسخريتهم بهم، وكانوا إذا رأوهم قالوا: إن هؤلاء المؤمنين لقوم ضالون عن الطريق السّويّ، طريق الآباء والأجداد[3].

وفي الآيات تصويرٌ يرسمه سيد قطب بريشته، قائلًا: "ونقف لحظة أمام هذا المشهد الذي يطيل القرآن عرض مناظره وحركاته- مشهد سخرية الذين أجرموا من الذين آمنوا في الدّنيا- ... فنجد أن هذه الإطالة من النّاحية التأثيرية فن عال في الأداء التعبيري، كما أنه فن عال في العلاج الشّعوري. فقد كانت القلة المسلمة في مكة تلاقي من عنت المشركين وأذاهم ما يفعل في النّفس البشرية بعنف وعمق. وكان ربهم لا يتركهم بلا عون، من تثبيته وتسريته وتأسيته. وهذا التصوير المفصل لمواجعهم من أذى المشركين، فيه بلسم لقلوبهم؛ فربهم هو الذي يصف هذه المواجع. فهو يراها، وهو لا يهملها- وإن أمهل الكافرين حينًا- وهذا وحده يكفي قلب المؤمن ويمسح على آلامه وجراحه"[4].

وقد تصدرت الجمل الشّرطية الثّلاثة بالأداة (إذا) لتحقق وقوع فعل الشّرط وجوابه فيها، ونلحظ في الجملة الأولى مجيء فعل الشّرط ماضٍ (مرّوا)، وجوابه مضارع (يتغامزون)؛ ليفيد الاستمرار بالنّظر عند المرور، والفاعل في فعل الشّرط (مرّوا) يجوز أن يعود على (الذين

---

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5030/10).
(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج384/12).
(3) ينظر: البغوي، معالم التنزيل (ج227/5)؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج353/8).
(4) قطب، في ظلال القرآن (ج3862/6).

أجرموا) أو على (الذين آمنوا)، ليفيد شمول التّغامز للحالين: حال مرور المؤمنين بالكفار وحال مرور الكفار بالمؤمنين، وهذا إيحاء على أنّ التّغامز قد كان من دأب الكفّار وعادتهم.

وتكرير فعل الشّرط (انقلبوا) في الجملة الثّانية في جواب الشّرط (انقلبوا فكهين) "من النّسج الجزل في الكلام ... وذلك لما في إعادة الفعل من زيادة تقرير معناه في ذهن السّامع؛ لأنه مما ينبغي الاعتناء به، ولزيادة تقرير ما في الفعل من إفادة التجدد حتى يكون فيه استحضار الحالة"[1] ، وجيء به بصيغة الماضي؛ لبيان مسارعة هؤلاء المجرمين في الرجوع إلى أهلهم وأصحابهم؛ لإخبارهم بسخريتهم على أهل الإيمان، وفي ذلك إيحاء باستيلاء أخبار المؤمنين، وتحركاتهم على حياة هؤلاء الكفار المجرمين.

وجاء فعل الشّرط بالجملة الثّالثة بقوله: (رأوهم) تفنن في البيان أو الرؤية مطلقًا، سواء كانت بالمرور أو لا، واختير الماضي في الجواب (قالوا)؛ لمسارعتهم في الجواب والقول (إنّ هؤلاء لضالون)، وتأكيد قولهم بـِ (إنّ واللام)؛ للمبالغة في صدق هذا القول عندهم، أي: إنّ هؤلاء تركوا دين آبائهم، وأعرضوا عن استيفاء اللذات العاجلة؛ رجاء منهم المثوبات في الآخرة هيهات هيهات[2].

* * *

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج212/30).

(2) ينظر: القونوي، حاشية القونوي على تفسير البيضاوي (ج158/20).

المطلب الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورة (الانشقاق)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضم هذه السّورة ثلاث مسائل، اشتملت على ست جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ * وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ * وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ * وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ * وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾[الانشقاق:1-5].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمّت هذه المسألة جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ * وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾.

1- أداة الشّرط (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط: محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا انشقت السّماء)، السّماء: فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدر وفاعله) في محل جر مضاف إليه[1].

3- جواب الشّرط: اختلف العلماء في تعيينه على سبعة أقوال:

الأوّل: محذوف؛ ليذهب المقدر في تقديره كل مذهب[2].

الثّاني: محذوف؛ لكنه ليس بمبهم بل مُتعيّن، معروف قد تردد في القرآن معناه، وهو (علمت نفس ما أحضرت أو قدمت) كما في سورتي التكوير والانفطار[3].

الثّالث: الجواب هو قوله: ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾[الانشقاق:6]، أي: فأنت ملاقيه[4].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج431/3).
(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج725/4).
(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج312/24)؛ والفراء، معاني القرآن (ج250/3).
(4) ينظر: الأخفش، معاني القرآن (ج574/2).

الرّابع: أن المعنى محمول على التقديم والتأخير، فكأنه قيل: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه، إذا السّماء انشقت، وقامت القيامة[1].

الخامس: الجواب في قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الانشقاق:7]، واعترض في الكلام قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ [الانشقاق:6]، والمعنى: إذا السّماء انشقت، وكان كذا وكذا، من أوتي كتابه بيمينه فهو كذا، ومن أوتي كتابه وراء ظهره فهو كذا[2].

السّادس: إن الجواب ما دل عليه قوله: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ والمعنى: (إذا انشقت السّماء رأى كل كادح ما عمله)[3].

السّابع: الجواب قوله: ﴿وَأَذِنَتْ﴾، وحينئذ تكون الواو زائدة[4].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ * وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ * وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾.

1- **أداة الشّرط (وإذا):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط:** محذوف فسّره مابعده، تقديره: (إذا مُدّت الأرض)، الأرض: نائب فاعل لفعل الشّرط المقدر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة (فعل الشّرط المقدّر ونائب فاعله) في محل جر مضاف إليه[5].

3- **جواب الشّرط:** ينطبق عليه ما تم ذكره بالتفصيل في جواب الجملة السّابقة.

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

تعدّ هذه السّورة، وما سبقها، وما أتى بعدها، حديثا متصلًا عن القيامة وأحداثها، فذكرت بعض مشاهد الآخرة، وصورت الإنقلاب الذي يحدث في الكون عند قيام السّاعة، فتتشق السّماء، وتستمع لأمر ربها، ويختل نظام العالم، وتنبسط الأرض بنسف مافيها من

(1) ينظر: الثّعلبي، الكشف والبيان (ج158/10).
(2) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج97/31).
(3) ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج408/4).
(4) ينظر: البغوي، معالم التنزيل (ج227/5).
(5) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج580/8).

جبال، وتخليها عما في جوفها، والحديث عن هذه الأهوال في هذه الآيات يحمل طابعًا خاصًا، من الاستسلام لله، فالسّماء والأرض، تستسلمان في طواعية وخشوع لله رب العالمين[1].

وقد تصدّرت الجملتان بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني اليقينيّة المقطوع بحدوثها، فإخبار الله عن التغيرات المصاحبة ليوم القيامة صدق وحقّ لا ريب في ذلك، وجاء الاستغناء عن جواب الشّرط؛ ليذهب الذهن في تقديرها كل مذهب، فيكون أدخل في التهويل.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ [الانشقاق:6-10].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

ضمت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾.

1- **أداة الشّرط (فأمّا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (مَنْ)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[2].

3- **جواب الشّرط (فسوف):** الفاء واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، سوف: حرف استقبال مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يُحاسبُ: فعل مضارع لم يسمّ فاعله، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، حسابًا: مفعول مطلق، منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (فسوف...) في محل

(1) ينظر: الواحدي، الوجيز (ص1186)؛ ودروزة، التفسير الحديث (ج424/5).

(2) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج555/10).

رفع خبر المبتدأ (من)، وجملة (فمن أوتي كتابه بيمينه سوف يحاسب حسابًا يسيرًا) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾.

1- **أداة الشّرط (وأمّا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (مَنْ)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

3- **جواب الشّرط (فسوف):** الفاء واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، سوف: حرف استقبال مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، يدعو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة؛ للثقل، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو، ثبورًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة (فسوف...) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، وجملة (فمن أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورًا) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

أيّها الإنسان: ستلاقى ربك يوم القيامة، وتلاقى عملك يوم يقوم النّاس للعرض على الملك الجبار ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾[الحاقة:18]، وهناك يظهر الحقّ، فأمّا من أوتى كتابه بيمينه، وهم الصالحون المقربون، فسوف يحاسبون حسابًا سهلًا يسيرًا أي: لا مناقشة فيه، **فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ: (من حوسب يوم القيامة عُذب)، قالت: فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾؟ فقال: (ليس ذاك الحساب، إنما ذلك العرض، من نوقش الحساب يوم**

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج389/12).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5037/10).

القيامة عذب)[1]، ويرجعون إلى إخوانهم من المؤمنين فرحين مسرورين لأنهم لاقوا جزاءهم، ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان:12].

وأما من أوتى كتابه بشماله، أو من وراء ظهره وهم الكفار الفجار، فسوف يحاسبون حسابًا عسيرًا، ويدعون من شدة ما بهم قائلين: وا ثبوراه، وا هلاكاه، وما أشبه ذلك من كلمات النّدم والحسرة، ولكن هذا لا ينفع في ذلك اليوم؛ لأنه انتهى وقت العمل، فوقت العمل هو في الدّنيا، أما في الآخرة فلا عمل وإنما هو الجزاء، فهؤلاء المتحسرون النّادمون سيصلون سعيرًا، ويقاسون حرّ جهنّم الشّديد اللّافح[2].

وتصدرت هاتان الجملتان الشّرطيتان بالأداة (أمّا) التي تفيد التفصيل، فهي تفصيل لبيان كيفية استلام وتلقي النّاس كتبهم يوم القيامة، وتفصيل أثر ذلك على نفوسهم، فالمؤمن يستلم كتابه بيمينه، ويكون مبتهجًا مسرورًا، بينما الكافر يستلم كتابه بشماله، فيكون مبتئسًا عبوسًا حزينًا. كما تفيد (أمّا) التوكيد، بوقوع وتحقق ماتعلق عليه الشّرط، فالإنسان لن يترك سدى، بل يجازى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

* * *

❖ **المسألة الثّالثة: قال تعالى:** ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الانشقاق:21-24].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴾.

1- أداة الشّرط (وإذا): الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/باب (فسوف يحاسب حسابًا يسيرًا)، 167/6: رقم الحديث 4939]؛ و[مسلم: صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ باب إثبات الحساب، 2204/4: رقم الحديث 2876].

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج272/19)؛ وحجازي، التفسير الواضح (ج844/3).

2- **فعل الشّرط (قرئ):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، عليهم: جار ومجرور متعلق بالفعل (قرئ)، القرآن: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (قرئ) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (لا يسجدون):** لا: حرف نفي مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، يسجدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل. جملة (لا يسجدون) جواب لشرط غير جازم، لا محل له من الإعراب [2].

- **الجملة الثّانية: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.**

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إن).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن استمروا في كذبهم)[3].

3- **جواب الشّرط (فبشرهم):** الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، بشّرْهم: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت، يعود على النّبي ﷺ، هم: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل نصب مفعول به. وجملة (فبشرهم) في محل جزم جواب لشرط مقدر[4].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

يوبّخ الله سبحانه الكفار؛ بسبب تكذيبهم وعدم إيمانهم بالله، فما يمنعهم من الإيمان، وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر، فأيّ شيء يضرهم إن هم أسلموا وأذعنوا لله رب العالمين، وما لهم عند تلاوة آياته لا يخضعون له، فعبّر سبحانه عن الخضوع والاستسلام هنا بالسّجود؛ لأنه وإن لم تسجد على الأرض الجوارح سجد القلب لعظمته ولان وأذعن، فلمّا أعرضوا عن الذّكر وكذّبوا، كان سبحانه عالمًا بنواياهم وبما يجمعونه في صدورهم، فأعرض عنهم، وأمر نبيه ﷺ أن يبشرهم بالعذاب الأليم[5].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج393/12).
(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج427/10).
(3) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج287/30).
(4) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص591).
(5) ينظر: ابن عثيمين، تفسير جزء عمّ (ص122).

وتصدرت الجملة الشّرطية الأولى بالأداة (إذا) التي تفيد تحقق الوقوع، فقراءة القرآن على مسامع الكفار متحقق، وانتفاء إيمانهم وخضوعهم لله سبحانه واقع، وجاء فعل الشّرط بصيغة الماضي الذي لم يسمّ فاعله، ليشمل كل قارئ للقرآن، ويَعُمّ إعراض هؤلاء الكفار عن الإيمان في جميع أحوالهم. ونلاحظ هنا عدم اقتران الجواب المنفي بالفاء، "فإذا تساءلنا عن السّرّ في عدم الاقتران، وبحثنا عن السّبب في عدم دخول الفاء على الجواب نجد أن حذفها أبلغ من ذكرها؛ لأن وجودها يشعر بأن الجواب لم يأت بعد، وتظل النّفس متطلعة لما يتمم المعنى مع أنه غاية في التمام"[1].

وقد دلّت الفاء الفصيحة في الجملة الثّانية عن أداة شرط وفعل شرط مقدرين تقديرهما: (إن استمروا في كذبهم فبشرهم بعذاب أليم)؛ وتقدير أداة الشّرط (إن) أفادت التوبيخ لهؤلاء المكذبين من الاستمرار في تكذيبهم رغم الآيات التي تتلى عليهم بما فيها من أدلة على الإيمان بالله، واستعير عن الإنذار بالتبشير في جواب الشّرط (فبشرهم)، على سبيل التهكم والاستهزاء.

***

(1) أبو طالب، من فيض الرحمن في بلاغة النّحو في القرآن (ص47).

المطلب الرّابع

تحليل جملة الشّرط في سورة (الطّارق)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تضم هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطية واحدة، وتفصيلها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق:15-17].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا عرفت كيدهم لك وكيدي لهم)[1].

3- جواب الشّرط (فمهّل): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، مهّل: فعل أمر مبني على السّكون، حُرك آخره بالكسر؛ لالتقاء السّاكنين، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: أنت، يعود على النّبي ﷺ، الكافرين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (فمهّل...) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

في هذه الآية تهديد لقريش، وتسلية للرسول ﷺ، فالله سبحانه ليس بغافلٍ عما يعمل أهل مكة من المكايد ومساعيهم في إبطال أمر الله، وإطفاء نور الحق، فهو عالمٌ بذلك يقابلهم بكيده -سبحانه-: من استدراجه لهم وانتظاره بهم الميعاد الذي يهلكهم فيه؛ فانتظر يامحمد ولا تدعُ بهلاكهم، ولا تستعجل به، وأمهلهم إمهالًا يسيرًا، حتى يأتي أمر الله فيهم، وكرر وخالف بين اللفظين (مهّل وأمهل)؛ لزيادة التسكين منه والتصبير[3].

وقد أفصحت الفاء عن أداة وفعل شرط مقدرين، تقديرهما: (إذا عرفت يامحمد بكيد الكفار لك، وكيدي لهم فمهلهم إمهالًا قليلًا)، وتقدير الأداة (إذا) لإفادة التحقق واليقين فإن أراد

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج545/10).

(2) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج443/10).

(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج737/4).

بهذا الإمهال يوم بدر، فقد تحقق ووقع، وإن أراد يوم القيامة، فأنه آتٍ متحقق لا شك في ذلك، وقلّل الإمهال، بقوله: (رويدًا)؛ لأنّ كل آتٍ قريب.

* * *

- **ملاحظة:**

السّورة الوحيدة التي لم تشتمل على جملة شرطية في هذا المبحث، هي سورة البروج. ولكنها اشتملت على جملة شبيهة بالشّرط، وهي في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ**﴾ [البروج:10].

ودخلت الفاء في خبر (إنّ) من قوله: (فلهم عذاب جهنم)؛ لأن اسم (إنّ) وقع موصولًا، والموصول يضمن معنى الشّرط في الاستعمال كثيرًا. فالتقدير: مَنْ فتنوا المؤمنين ثم إنْ لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم؛ لأن عطف قوله: (ثم لم يتوبوا) مقصود به معنى التقييد فهو كالشّرط[1].

* * *

(1) ينظر: السمين الحلبي، الدّر المصون (ج747/10)؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير (ج246/30).

المبحث الثّالث

تحليل جملة الشّرط من سورة (الأعلى إلى الضحى)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسورة (الأعلى- الغاشية- الفجر- الليل- الضحى)

أولًا: تعريف عام بسورة الأعلى:

- **أسماء السّورة:**

1- الأعلى: سمّيت بهذا الاسم في معظم كتب التفسير، لورود صفة الأعلى فيها دون غيرها[1].

2- 3- سبِّح[2]، سبِّح اسم ربك الأعلى[3]: لمفتتحها، بقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾.

4- سبِّح الأعلى[4]: وردت هذه التسمية في بعض كتب التفسير اختصارًا.

- **عدد آياتها:** تسع عشرة آية اتفاقًا[5].

- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** إيجاب تنزيه الله الأعلى من أن يلحق بعظمته شيء من شوائب النّقص[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- تنزيه الله تعالى، والإشارة إلى وحدانيته.

2- تأييد النّبي ﷺ وتثبيته على تلقي الوحي.

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج271/30).

(2) ينظر: ابن فورك، تفسير ابن فورك (ج198/3)؛ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج377/8)؛ والشهاب، عناية القاضي (ج348/8).

(3) ينظر: عبد الرازق، تفسير عبد الرزاق (ج418/3)؛ والطبري، جامع البيان (ج365/24)؛ والماتريدي، تأويلات أهل السّنة (ج500/10).

(4) ينظر: مجاهد، تفسير مجاهد (ص722)؛ وابن الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب (ص448).

(5) المخللاتي، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز (ص345).

(6) ينظر: البقاعي، مصاعد النّظر (ج181/2).

3- ما أوحى به الله إلى نبيه من القرآن يصدقه ما في كتب الرسل من قبله[1].

***

ثانيًا: تعريف عام بسورة الغاشية:

- **أسماء السّورة:**

1- الغاشية: لعدم وقوع اللفظة في غيرها من السّور، وهو الاسم المشهور في أغلب كتب التفسير[2].

2- هل أتاك حديث الغاشية: بأول آية فيها، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾[3].

- **عدد آياتها:** ست وعشرون آية عند الجميع، ليس فيها اختلاف[4].

- **زمان نزول السّورة:** مكّيّة في قول الجميع[5].

- **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تهويل يوم القيامة، ووصف أحوال أصحاب النّار، وأحوال أصحاب الجنة، وبيان أن المرجع والمآل إلى الله[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- التحدث عن يوم القيامة، وانقسام النّاس إلى قسم يستقبل بحفاوة بالجنة، وقسم يستقبل بالامتهان في النّار الحامية.

2- عرض أدلة وبراهين تثبت قدرة الله في خلقه.

3- رجوع النّاس ومآلهم إلى الله تعالى؛ لينالوا جزاءهم وحسابهم[7].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج273/30).
(2) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج516/1).
(3) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السّنة (ج366/10)؛ وابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج123/5).
(4) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص272).
(5) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج25/20).
(6) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج297/30).
(7) ينظر: صبري، المبصر لنور القرآن (ج317/11).

ثالثًا: تعريف عام بسورة الفجر:

- **أسماء السّورة:**

1- 2- الفجر، والفجر: لمفتتحها، بقوله: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾، وقد قال ابن عاشور: "لم يختلف في تسمية هذه السّورة (سورة الفجر) بدون الواو في المصاحف والتفاسير وكتب السّنة"[1]، ولكن الطبري[2] بعد الانتهاء من تفسير السّورة، قال: "آخر تفسير سورة والفجر"[3] بزيادة الواو، وسمّيت بسورة (والفجر) في تفاسير أخرى كذلك[4].

- **عدد آياتها:** تسع وعشرون آية في البصري، وثلاثون في الكوفي والشّامي، واثنتان وثلاثون في الحجازي[5].

- **زمان نزول السّورة:** مكّيّة كلّها، لا خلاف في مكّيّتها[6].

- **محور السّورة، وأهم أهدافها:**

- **محور السّورة:** تركز على عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون، وأحوال الإنسان[7].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- القسم الإلهي على أن عذاب الله على الكفار واقع.

2- إيراد قصص بعض الأمم الظالمة المكذبة، وبيان عاقبة كفرهم.

3- بيان موقف الإنسان مقابل عطاء الله ومنعه[8].

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج311/30).

(2) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، نسبة إلى طبرستان، شيخ المفسرين صاحب التفسير الكبير، والتاريخ الشهير، كان إمامًا في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، توفي ببغداد سنة 310هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان (ج191/4).

(3) الطبري، جامع البيان (ج426/24).

(4) ينظر: ابن ابي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج126/5)؛ وابن فورك، تفسير ابن فورك (ج210/3)؛ وابن المثنى، مجاز القرآن (ج297/2).

(5) ينظر: موسى، مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن (ص206).

(6) ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج126/5).

(7) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في التفسير (ص593).

(8) ينظر: الزحيلي، التفسير المنير (ج220/30).

رابعًا: تعريف عام بسورة اللّيل:

- **أسماء السّورة:**

1- اللّيل: بدون الواو، تسمية لها بما أقسم الله به في الآية الأولى[1].

2-3- واللّيل، واللّيل إذا يغشى: لمفتتحها، بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[2].

- **عدد آياتها:** إحدى وعشرون آية عند الجميع، ليس فيها اختلاف[3].
- **زمان نزول السّورة:** مكيّة كلّها بإجماع المفسرين[4].
- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** الحض على الأوصاف التي يحصل بها الفلاح، والتحذير مما تحصل به الخيبة، مع بيان أن كل إنسان ميسر لما خلق له[5].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- اختلاف مساعي النّاس بين منفق ومصدق، وبين بخيل مكذب، وبيان عاقبة كل منهما.

2- اهتمام وعناية خاصة بأمر الإنفاق المالي[6].

***

خامسًا: تعريف عام بسورة الضّحى:

- **أسماء السّورة:**

1- الضّحى: بدون الواو، تسمية لها بما أقسم الله به في أول السّورة[7].

---

(1) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج523/1).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج377/30).
(3) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص276).
(4) ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج453/4).
(5) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج169/9).
(6) ينظر: صبري، المبصر لنور القرآن (ج340/11).
(7) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج523/1).

2- والضّحى: بإثبات الواو، لمفتتحها، بقوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[1].

- **عدد آياتها:** وهي إحدى عشرة آية عند الجميع، ليس فيها اختلاف[2].
- **زمان نزول السّورة:** مكية بلا خلاف بين العلماء[3].
- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** بيان ما للرسول من الشّرف والمنقبة له، وما حباه الله به من الفضل والإنعام[4].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- إبطال زعم المشركين بانقطاع الوحي عن محمد ﷺ.

2- بشارة النّبي ﷺ برضا الله عنه.

3- تذكير النّبيﷺ بما حفّه به الله من ألطافه وعنايته.

4- وجوب شكر النّعمة والثّناء على الله[5].

* * *

(1) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص93).
(2) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص277).
(3) ينظر: الشوكاني، فتح القدير (ج556/5).
(4) ينظر: كشك، في رحاب التفسير (ج8020/9)؛ والصابوني، صفوة التفاسير (ج571/3).
(5) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج425/15).

المطلب الأوّل

تحليل جملة الشّرط في سورة (الأعلى)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

احتوت هذه السّورة على مسألة واحدة، اشتملت على جملة شرطية واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾[الأعلى:9].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (نفعت): فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، وكسرت؛ لالتقاء السّاكنين، لا محل لها من الإعراب، الذكرى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر[1].

3- جواب الشّرط: محذوف، دلّ عليه ما تقدّم، تقديره: (إنْ نفعت الذكرى فذكر)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

في هذه الآية يأمر الله عز وجل نبيّ الهدى أن يذكّر النّاس بعظمته سبحانه، ويعِظهم ويحذرهم عقوبته، فدعوة النّاس وتذكيرهم من مقتضيات النّبوة والرسالة، فما عليك يامحمد إلا أن تعمم التذكير والوعظ، وإن كان الوعظ إنّما ينفع من يخشى، ولكن يحصل لك ثواب الدّعاء[3].

وقد ذهب بعض العلماء[4] أن في الكلام محذوف، تقديره: (ذكر إن نفعت الذكرى وإن لم تنفع)، وحُذف لدلالة الكلام عليه، مثل قوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النّحل:81].

---

(1) ينظر: ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص59).

(2) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص599).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج372/24)؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج20/20).

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن (ج127/5)؛ والقيسي، الهداية إلى بلوغ النّهاية (ج8211/12)؛ والبغوي، معالم التنزيل (242/5).

ولكن لا حاجة إلى تقدير محذوف في الآية؛ لأن الشّرط في قوله: (إن نفعت الذكرى) جملة معترضة، وليس متعلقًا بالجملة، ولا تقييدًا لمضمونها. إذ ليس المعنى: فذكر إذا كان للذكرى نفع، حتى يفهم منه بطريق مفهوم المخالفة أن لا تذكر إذا لم تنفع الذكرى، إذ لا وجه لتقييد التذكير بما إذا كانت الذكرى نافعة، إذ لا سبيل إلى تعرف مواقع نفع الذكرى، بل المراد فذكر النّاس كافة إن كانت الذكرى تنفع الجميع، فالشّرط مستعمل في التشكيك؛ لأن أصل الشّرط بـ (إن) أن يكون غير مقطوع بوقوعه، فالدّعوة عامة، وما يعلمه الله من أحوال النّاس في قبول الهدى وعدمه أمر استأثر الله بعلمه، فأبو جهل مدعو للإيمان، والله يعلم أنه لا يؤمن، لكن الله لم يخص بالدّعوة من يُرجى منهم الإيمان دون غيرهم، والواقع يكشف المقدور[1].

وتصدير جملة الشّرط بالأداة (إن) التي تقتضي الاحتمال وعدم اليقين، فيه تعريض بأن في القوم من لا تنفعه الذكرى، وذم لأمثال هؤلاء، وتوبيخ لهم باستبعاد تأثير الذكرى فيهم.

* * *

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج284/30).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة (الغاشية)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تتضمن هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطية واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية:21-24].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدّرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن كانوا لا ينظرون إلى هذه الأشياء نظرَ اعتبارٍ وتدبر فذكرهم)[1].

3- جواب الشّرط (فذكّر): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذكّر: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت) يعود على النّبي ﷺ. جملة (فذكّر) في محل جزم جواب لشرط مقدّر مقترنًا بالفاء[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

يذكّر العظيم المنّان في هذه السّورة، ببديع صنعه لهذا الكون وما فيه، فالعجب كل العجب ممّن شهد وشاهد آثار القدرة الإلهية في الأنفس والآفاق، ثمّ تردّد في الإيمان بالله، والإيمان بقدرته على البعث والحساب، فهؤلاء مَن قال الله فيهم: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النّور:40]، وبعد ما سمعت من مقتضيات القدرة الغالبة الإلهية، فذكّر يا أكمل الرسل بالقرآن، حسب ما أُمرت به وأُلهمت، إنّما أنت مذكّر مبلّغ، فلا بأس عليك إنْ لم ينظروا ولم يعتبروا، بل ما عليك إلّا البلاغ، فلا تقصّر في تبليغك، إذ لست عليهم بمصيطرٍ، ملزِمٍ لهم، بالهداية وقبول الإيمان[3].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة عن جملة شرطية مقدرة، فإن كانوا لا يعتبرون بالنّظر في الآيات الكونية، ويستمرون في إنكار البعث والإيمان، فاقتصر يامحمد على التذكير، ولا تلحّ عليهم، والتصدير بالأداة المقدرة (إن) للتشكيك في إيمانهم بعد تكرار عرض الأدلة الكونية، والقرآنية عليهم.

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج460/10).

(2) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج317/30).

(3) ينظر: النّخجواني، الفواتح الإلهية (ج506/2).

المطلب الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورة (الفجر)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت السّورة على مسألتين، تضمّنت خمس جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ * وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾[الفجر :15-16].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضم هذه المسألة أربع جمل شرطية، وبيانها كما يأتي:

- **الجملة الأولى والثّانية:** ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾.

تداخلت كل من الجملة الأولى والثّانية، وبيانهما كما يأتي:

- **بيان الجملة الأولى:**

1- **أداة الشّرط (فأمّا):** الفاء: حرف استئناف وتفريع، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي (أمّا) فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، فيليها اسم، وهو (الإنسان)، وهو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة[1].

3- **جواب الشّرط (فيقول):** الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح، لامحل لها من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على الإنسان، وجملة (فيقول) في محل رفع خبر المبتدأ (الإنسان)، والجملة الاسمية (الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج625/8).

(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج5088/10).

- **بيان الجملة الثّانية:**

1- أداة الشّرط (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (ما ابتلاه): ما: زائدة مبنية على السّكون، لا محل لها من الإعراب، ابتلاه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التعذر، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، ربه: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، وجملة (ما ابتلاه) في محل جر مضاف إليه[1].

3- جواب الشّرط: محذوف، دلّ عليه جواب (أمّا)، تقديره: (إذا ابتلى اللهُ الإنسان فأكرمه، فيقول ربي أكرمن)[2].

- **الجملة الثّالثة والرابعة:** ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾.

تداخلت كل من الجملة الثّالثة والرابعة، وبيانهما كما يأتي:

- **بيان الجملة الثّالثة:**

1- أداة الشّرط (وأمّا): الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط: لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو المبتدأ المحذوف، تقديره: (الإنسان)[3].

3- جواب الشّرط (فيقول): الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: هو يعود على الإنسان، وجملة (فيقول) في محل رفع خبر للمبتدأ المحذوف، تقديره: هو يعود على (الإنسان)، والجملة الاسمية (إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[4].

---

(1) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص593).
(2) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج5088/10).
(3) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج528/8).
(4) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج445/3).

- **بيان الجملة الرابعة:**

1- أداة الشّرط (إذا): ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- فعل الشّرط (ما ابتلاه): ما: زائدة مبنية على السّكون، لا محل لها من الإعراب، ابتلاه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التّعذر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (الله)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة (ما ابتلاه) في محل جر مضاف إليه[1].

3- جواب الشّرط: محذوف، دلّ عليه جواب (أمّا)، تقديره: (إذا ابتلى اللهُ الإنسان فقدر عليه رزقه، فيقول ربي أهانن)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشّرط:

الإنسان مبتلى بالنّعمة أو بالحرمان، والسّياق صريحٌ في أنّ الأمر في الإكرام والنّعمة، إنّما هو إبتلاء يُمتحن به الإنسان؛ ومنه قول سليمان عليه السّلام: ﴿هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ﴾ [النّمل:40]، والأمر بالتّضييق في الرّزق، ليس إلّا ابتلاء؛ ليعرف مدى صبره على بلاء الحرمان، ولتتكشف حقيقة الإنسان في أداء حقّ النّعمة والصّبر على الضّيق. ومن الخطأ أن يتوهّم المُنعَم أنّ الله أكرمه ونعّمه، لأنّه أهلٌ لذلك، أو أن يظنّ المُبتَلى بالتّضييق، أنّ هذا لهوان أمره على ربه تعالى، فليس الأمر كذلك[3]، وإنّما ما انتهى إليه ابن القيم بقوله: "وأخبر أن توسعته على من وسع عليه وإن كان إكرامًا له في الدّنيا، فليس ذلك إكرامًا على الحقيقة، ولا يدل على أنه كريم عنده من أهل كرامته ومحبته، وأن تقتيره على من قتر عليه، لا يدل على إهانته له، وسقوط منزلته عنده، بل يوسع ابتلاءً وامتحانًا، ويقتر ابتلاءً وامتحانًا، فيبتلي بالنّعم كما يبتلي بالمصائب"[4].

---

(1) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج608/10).

(2) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج325/30).

(3) ينظر: ابن القيم، الضوء المنير على التفسير (ج350/6)؛ وبنت الشاطئ، التفسير البياني (ج2/ 149).

(4) ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن (ص32).

ونلحظ توظيف الأداة (أما) لتفصيل كيفية ابتلاء الله النّاس، وبيان حال النّاس عند الابتلاء، وتصوير دلالات فكر الإنسان المتدني القاصر، الذي يعتقد أن التفضل بالنّعم إنما هو إكرامٌ له، والتقتير بالمنع منها إنما هو إهانة وذل من الباري سبحانه له، وهذا قصور في فهم الإنسان، إذ كيف يُكرم من يكفر به، أو كيف يُهين من يؤمن به.

وفي دخول الأداة (إذا) تأكيد على أن العطاء والمنع ماهو إلا ابتلاء من الله، واختبار في الشّدة والرّخاء، وفي حذف جواب شرط (إذا) بيانٌ لقصور فهم الإنسان لهذه الحقيقة.

* * *

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾** [الفجر:21-23].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (دُكّت):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعله، مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، وحركت بالكسر لالتقاء ساكنين، لا محل لها من الإعراب، الأرض: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (دكّت...) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (يتذكر):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، الإنسان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (يتذكر) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

لا ينبغي الحرص على الدّنيا، وقصر الهمة على تحصيلها وجمعها، وتوهم أن لا حساب ولا جزاء، فإن عاقبة ذلك الحسرة والنّدامة، وسيأتي يوم يندمون فيه أشد النّدم، ولكن لا تنفعهم النّدامة، ويتمنون لو كانوا أفنوا حياتهم في التقرب إلى ربهم بصالح الأعمال[3].

---

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج433/12).

(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج587/10).

(3) ينظر: الخلوتي، روح البيان (ج429/10).

ويكون ذلك اليوم عندما تُدكّ الأرض دكًا بعد دك، وتتابع عليها ذلك حتى تصير هباءً منثورًا، ويذهب كل ما على وجهها من جبال وقصور وأبنية، وقتها يتذكر الإنسان ما فرّط، وقصّر من حقوق ربه، وحقوق الخلق بتفاصيله، فتذهب الغفلة، وتأتي اليقظة، ولكن بعد فوات الأوان[1].

وقد تصدرت الجملة الشّرطية بالأداة (إذا) بما يتسق مع الظاهرة الأسلوبية القرآنية التي يطرد فيها استعمال هذه الأداة في أحداث السّاعة، لما فيها من معنى القطع واليقين، بقيام السّاعة ووقوع ما يصاحبها من تغيرات وأهوال.

* * *

(1) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج151/30)؛ ومغنية، التفسير المبين (ص808).

المطلب الرّابع

تحليل جملة الشّرط في سورة (اللّيل)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت السّورة على مسألة واحدة، ضمّت ثلاث جملٍ شرطية، بيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ [الليل:5-11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على ثلاث جمل شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾.

1- **أداة الشّرط (فأمّا):** الفاء: حرف استئناف وتفريع، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي (أمّا) فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (مَنْ)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[1].

3- **جواب الشّرط (فسنيسره):** الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، السّين: حرف استقبال وتأكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، نيسره: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة (فسنيسره) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة الاسمية (من أعطى... فسنيسره للحسنى) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج347/30).

(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج453/12).

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ * وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأمّا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي (أمّا) فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (من)، هو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ[1].

3- **جواب الشّرط (فسنيسره):** الفاء: رابطة واقعة في جواب أمّا، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، السّين: حرف استقبال وتأكيد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، نيسره: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملة (فسنيسره) في محل رفع خبر المبتدأ (من)، والجملة الاسمية (من بخل...فسنيسره للعسرى) جواب الشّرط، لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾.

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (تردّى):** فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف، منع من ظهوره التّعذر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، يعود على (منْ بَخِل)، وجملة (تردّى) في محل جر مضاف إليه[3].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، دلّ عليه ماقبله، تقديره: (إذا تردّى ما يغني عنه ماله)[4].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجمل الشّرط:

في الصحيحين عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: كان النّبي ﷺ في جنازة، فأخذ شيئًا فجعل ينكت به الأرض، فقال: **(ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النّار، ومقعده من**

---

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج502/10).
(2) ينظر: ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص109).
(3) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن (ج5114/10).
(4) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج636/10).

الجنة)، قالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ قال: **(اعملوا فكل ميسّر لما خلق له، أما من كان من أهل السّعادة فييسر لعمل أهل السّعادة، وأما من كان من أهل الشّقاء فييسر لعمل أهل الشّقاوة)**، ثم قرأ:(﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾)[1].

وقد وصفت هذه الآيات المؤمنين الصادقين بثلاث صفات هي جماع كل خير، وأساس جميع الفضائل: وصفهم بالسّخاء، وبالخوف من الله ﷻ، وبالتصديق بكل ما يجب التصديق به، ورتب على ذلك توفيقهم للخصلة الحسنى، التي تنتهي بهم إلى الفوز والسّعادة.

ووصفت أيضًا أهل الفسوق والفجور بثلاث صفات، هي أساس البلاء، ومنبع الفساد، ألا وهي: البخل، والغرور، والتكذيب بكل ما يجب الإيمان به، ورتب سبحانه على ذلك تهيئتهم للخصلة العُسرى، التي توصلهم إلى سوء المصير، وشديد العقاب، ولن يغنى شيئًا عن هذا الشّقي، فماله وجاهه وكل ما كان يملكه في الدّنيا لن ينفعه، إذا سقط في النّار يوم القيامة[2].

وقد تصدرت الجملتان الأولى والثّانية بالأداة (أمّا) لتفصيل المجمل الذي سبقها، وهو قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾، وللتأكيد؛ لأنها تُحقّق الجواب، لكونها علقته على أمر متيقن، فتسهيل أمر المنفق المُصدّق بالله ووعوده أمرٌ متحقق، وكذلك تعسير أسباب الخير والصلاح على البخيل المكذب لله ووعوده أمرٌ متحقق لا مجال لدفعه. وأمّا دخول السّين على فعل جواب الشّرط في الجملتين في قوله (فسنيسره)؛ فلأنه وعدٌ مؤكد، سيحصل لمن فعل ذلك، والسّين تفيد التحقيق والتأكيد، وتفيد الاستقبال "للدلالة على أن الجزاء الموعود معظمه يكون في الآخرة التي هي أمر منتظر متراخٍ"[3]، وصيغة المضارع؛ للدلالة على الاستمرار وداوم التيسير حالًا واستقبالًا[4].

وتصدرت الجملة الثّالثة بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المجزوم بوقوعها، فالبخلاء المكذبون لأمر الله، إذا سقطوا في حفرة القبر حال موتهم، لن تنفعهم أموالهم ولا

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب {فسنيسره للعسرى}، 171/6: رقم الحديث 4949]؛ و[مسلم: صحيح مسلم، كتاب القدر/ باب كيفية خلق الآدم، 2039/4: رقم الحديث 2647].

(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج420/15).

(3) الألوسي، روح المعاني (ج367/15).

(4) ينظر: أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم (ج45/8)؛ والخلوتي، روح البيان (ج363/8).

ثرواتهم شيئًا، وكذلك الحال إذا سقطوا في النّار يوم القيامة ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾ [آل عمران:91].

- **لطيفة:**

في إطار من مشاهد الكون، وطبيعة الإنسان، تقرر السّورة حقيقة العمل والجزاء، ولما كانت هذه الحقيقة منوعة المظاهر: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ * فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾، وكانت العاقبة كذلك في الآخرة مختلفة، وفق العمل والوجهة: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ * لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى * ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى * ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ﴾.

جاء الإطار المختار لها في مطلع السّورة ذي لونين، في الكون وفي النّفس سواء: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ * وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾، ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾. وهذا من بدائع التناسق في التعبير القرآني[1].

* * *

(1) ينظر: قطب، في ظلال القرآن (ج3920/6).

المطلب الخامس

تحليل جملة الشّرط في سورة (الضّحى)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت السّورة على مسألة واحدة، ضمّت أربع جملٍ شرطية، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:6-11].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تحتوي هذه المسألة على أربع جملٍ شرطية، وتفصيلها كما يأتي:

- **الجملة الأولى والثّانية:** ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

- **الجملة الأولى:**

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- فعل الشّرط: مقدّر، دلّ عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا كان حالك كذلك يتمًا وضلالًا وفقرًا فمهما يكن الأمر فلا تقهر اليتيم)[1].

3- جواب الشّرط (فأمّا): الفاء: الفصيحة، أفصحت عن جملة الشّرط المقدرة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، وجملة الشّرط الثّانية بأركانها (فأمّا...) لا محل لها من الإعراب، جواب الشّرط الأوّل المقدر[2].

- **الجملة الثّانية:**

1- أداة الشّرط (فأمّا): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج354/30).

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج454/3).

2- **فعل الشّرط:** لا يلي (أمّا) فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (اليتيم): مفعول به مقدّم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[1].

3- **جواب الشّرط (فلا تقهر):** الفاء: رابطة واقعة في جواب (أمّا)، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، لا: حرف نهي وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، تقهر: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت)، يعود على النّبي ﷺ. وجملة (فلا تقهر اليتيم) جواب (أمّا) لا محل لها من الإعراب[2].

- **الجملة الثّالثة:** ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأمّا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي (أمّا) فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (السّائل): مفعول به مقدّم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[3].

3- **جواب الشّرط (فلا تنهر):** الفاء: رابطة واقعة في جواب (أمّا)، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، لا: حرف نهي وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، تنهر: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت)، يعود على النّبي ﷺ. وجملة (فلا تنهر السّائل) جواب (أمّا) لا محل لها من الإعراب[4].

- **الجملة الرابعة:** ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأمّا):** الواو: حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

---

(1) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن (ج1292/2).
(2) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج641/10).
(3) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج461/12).
(4) ينظر: الهرري، حدائق الروح والريحان (ج100/32).

2- **فعل الشّرط:** لا يلي (أمّا) فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنّما يليها اسم، وهو (بنعمة) جار ومجرور متعلق بالفعل (حدّث)[1].

3- **جواب الشّرط (فحدّث):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، حدّث: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (أنت)، يعود على النّبي ﷺ، وجملة (فحدّث...) جواب (أمّا) لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

ذكّر الله سبحانه إنعامه على نبيه ﷺ، منذ أن كان طفلًا صغيرًا يتيمًا، حيثُ مات أبوه ولم يره، فآواه الله- تعالى- بفضله وكرمه، وتعهده برعايته وحمايته وعصمته. وقد نشأ في بيئة منحرفة في عقائدها وأخلاقها، فلم تطمئن نفسه الكريمة إليها، إلا أنه كان حائرًا في الوصول إلى الدّين الحق، فهداه الله- تعالى- إلى القرآن وشرائع الإسلام. وذكّره ﷻ عندما كان ﷺ- فقيرًا، حيث مات أبوه دون أن يترك له مالًا كثيرًا، ونشأ في كنف جده ثم عمه، وهو على هذه الحال، ثم أغناه الله- تعالى- بفضله وكرمه[3].

وبعد أن عدّد- سبحانه- هذه النّعم على نبيه ﷺ، أمره بشكرها وأداء حقوقها، فيا محمد لا تذل اليتيم ولا تهنه، ولكن أحسن إليه وأكرمه، والسّائل طالب العون والإحسان، لا تزجره إذا سألك ولا تغلظ عليه القول، ورده ردًا جميلًا، وحدّث النّاس بفضل الله وإنعامه عليك، فإن التحدث بالنّعمة شكر لها. فكان ﷺ لأمر ربه مجيبًا، فأكرم اليتامى ورعاهم، ولم يرد سائلًا قط، محدثًا بنعم ربه شكورًا[4].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة في الجملة الأولى عن جملة شرطية مقدرة، مفادها: إذا كان الأمر كما أخبرتك من أنك كنت يتيمًا فآويناك، وكنت ضالًا فهديناك، وكنت فقيرًا فأغنيناك، فتذكر هذه النّعم، واشكر ربك عليها، ومن مظاهر هذا الشّكر: أن تواسى اليتيم، وتعطي السّائل، وتحدّث بنعم الله عليك.

وتصدرت أداة الشّرط (أما) الجمل الشّرطية الثّلاثة الأخرى، فأعطت تفصيلًا كاملًا لما يريد الله من الرسول في النّهي عنه والابتعاد منه، فكانت أكثر توضيحًا لأمور مهمة متمثلة

---

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج354/30)

(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج454/3).

(3) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج426/8)؛ والمحلي والسيوطي، تفسير الجلالين (ص812).

(4) ينظر: الخازن، لباب التأويل (ج440/4)؛ والصابوني، قبس من نور القرآن الكريم(ج258/8).

باليتيم، وسائل المعروف، وفي التحديث بنعم الله، وهذا وإن كان الكلام خاصًا بالنّبي لكن أريد به العموم لجميع البشر، فأكدت (أمّا) إلى جانب تكرار (لا) النّاهية هذه المعاني السّامية المتعلّقة بهم، وأبرزت أهمتها، وآثارها المترتبة في الرحمة التي ستصب في قلوب المؤمنين في حال الالتفات إليها.

وفي هذه المواضع الثّلاثة نجد التعبير القرآني قد ورد بصيغة الأفعال، ففي قوله: (تقهر– تنهر) ورد بصيغة المضارعة؛ كون هذه الأمور يتكرر حدوثها، ويتجدد استمرارها، أما صيغة الفعل (فحدّث) كانت مغايرة، إذ جاءت على وزن (فعِّل) من باب المبالغة، والتكثير في القيام بالفعل، أي: المبالغة في الحديث عن النّعم التي أنعمها الله، والإكثار من الحديث عنها؛ لما لها من أهمية بالغة، تدخل من باب الشّكر لهذه النّعم[1]. ولذلك جاء التعبير بالفعل (حدّث) وليس (خبّر) ليكرّر ذلك ويشيعه، فإنّ التّحديث يقتضي التّكرار والإشاعة، بخلاف التّخبير، فإنّه لا يقتضي ذلك[2]، ولنكتة أخرى وهي أن لفظة الحديث في الأَصْل هو: ما تخبر به عن نفسِك من غير أَن تسنده إلى غيرك، وسُمي حديثًا؛ لأنَّه لا تقدُّم له، وإنّما هو شَيء حدث لك فحدثت به[3]، فاستعمالها تأكيدٌ لما تدعو إليه الآية، من مباشرة صاحب النّعمة الإخبار بنفسه عنها، وتأدية شكرها للمتفضِّل بها عليه، وهذا سرّ عدوله عن رعاية الفاصلة القرآنية في الآيات، إذ ليس في السّورة كلها (ثاء) فاصلة، بل ليس فيها حرف ثاء على الإطلاق[4].

***

(1) ينظر: علي، توظيف الشّرط في بناء الخطاب القرآني من الجزء الثّلاثين (ص251).

(2) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج201/31).

(3) ينظر: العسكري، الفروق اللغوية (ص41).

(4) ينظر: الجمل، الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة (ص256).

المبحث الرابع
تحليل جملة الشّرط من سورة (الشّرح إلى النّاس)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

تعريف عام بسورة (الشّرح- التّين- العلق- الزّلزلة- القارعة- التّكاثر- قريش- الماعون- النّصر)

أولًا: تعريف عام بسورة الشّرح:

❁ **أسماء السّورة:**

1- الشّرح: من مصدر الفعل الواقع في قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[1].

2- الانشراح[2]: مشتقة من الفعل انشرح، وهي آتية من قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾، فنقول: "شرح الله صدره للإسلام فانشرح"[3].

3-4- ألم نشرح[4]**، ألم نشرح لك صدرك**[5]: لقوله تعالى في مفتتحها: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

❁ **عدد آياتها:** وهي ثماني آيات عند الجميع ليس فيها اختلاف[6].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكية بالإجماع[7].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج407/30).
(2) ينظر: الإيجي، جامع البيان (ج506/4)؛ والنّخجواني، الفواتح الإلهية (ج517/2).
(3) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج3789/1).
(4) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص93).
(5) ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج143/5)؛ والثّقفي، ملاك التأويل القاطع (ج508/2).
(6) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص278).
(7) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج296/6).

❁ **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** تعداد النّعم التي من الله بها على نبيه بشرح صدره ورفع قدره، مع تطمينه وحثّه على العمل[1].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- ذكر ما أكرم الله به رسوله من شرح صدره ومغفرة ذنوبه.

2- بيان أن مع العسر يسرا دائما وأبدا، ولن يغلب عسر يرين.

3- تذكير الرسول وأمته من بعده، بالرغبة إلى الله، والتشمير للطاعات[2].

* * *

ثانيًا: تعريف عام بسورة التّين:

❁ **أسماء السّورة:**

1-2- التّين، والتّين: لمفتتحها، ﴿وَٱلتِّينِ﴾، سمّيت في بعض التفاسير بدون الواو، وفي تفاسير أخرى سمّيت بإثبات الواو[3].

❁ **عدد آياتها:** وهي ثماني آيات اتفاقًا[4].

❁ **زمان نزول السّورة:** وفيها قولان: أحدهما: أنها مدنيّة[5]، الثّاني: أنّها مكّيّة، وهو قول الجمهور[6].

❁ **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** تركّز على قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بدونه[7].

---

(1) ينظر: الحجازي، التفسير الواضح (ج876/3).
(2) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج589/5).
(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج419/30).
(4) ينظر: المخللاتي، القول الوجيز (ص350).
(5) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (ج300/6).
(6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج110/20).
(7) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن (ج597/1).

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- التنبيه بأنّ الله قد خلق الإنسان في أحسن تقويم، ويردّ الكفار إلى أسفل المقامات.

2- جزاء المومنين النّعيم الدّائم، والأجر العظيم[1].

* * *

ثالثًا: تعريف عام بسورة العلق:

❁ **أسماء السّورة:**

1- العلق[2]: لوقوع اللفظة في السّورة دون غيرها، بقوله تعالى: ﴿ **خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ** ﴾ [العلق:2] .

2-3-4- اقرأ، اقرأ باسم ربك، اقرأ باسم ربك الذي خلق: لمفتتحها، بقوله: ﴿**ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ**﴾[3].

5- القلم: لقوله تعالى فيها: ﴿**ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ**﴾ [العلق:4]، وبذلك تشترك مع سورة (ن) بهذه التسمية[4].

❁ **عدد آياتها:** ثماني عشرة آية في الشّامي، وتسع عشرة في العراقي، وعشرون في الباقين[5].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكّيّة بالإجماع، وهي أول مانزل من القرآن[6]، فقد روت السّيّدة عائشة رضي الله عنها: **(أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك فقال:** ﴿**ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ * ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ**﴾ [العلق:1-3])[7].

---

(1) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج443/15).

(2) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص93).

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج433/30).

(4) ينظر: الزمخشري، نكت الأعراب (ص372)؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير (ج433/30).

(5) ينظر: موسى، مرشد الخلان (ص211).

(6) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج206/1).

(7) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن/ باب قوله: {خلق الإنسان من علق}، 174/6: رقم الحديث4955].

❁ **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** تبين عظيم قدرة الله في خلق الإنسان، وإنعامه عليه بتعليمه البيان، والإغداق عليه بالكثير من النّعم[1].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- حكمة الله في خلق الإنسان.

2- تهديد من كذّب النّبي ﷺ، وتعرّض له ليصدّه عن الصلاة والدّعوة.

3- بيان أن قوّة الله تقهر قوّة أعدائه[2].

* * *

رابعًا: تعريف عام بسورة الزّلزلة:

❁ **أسماء السّورة:**

1- الزّلزلة: سمّيت بذلك في بعض كتب التفسير، تسمية بالمعنى[3].

2- الزّلزال: سمّيت بهذا الاسم في كثير من المصاحف وكتب التفسير[4]؛ لقوله تعالى: ﴿زِلْزَالَهَا﴾.

3- زُلزلت، إذا زُلزلت[5]: لمفتتحها بقوله: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

❁ **عدد آياتها:** ثماني آيات في المدني الأوّل والكوفي، وتسع عند الباقين[6].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكيّة على الراجح، وقال بعضهم مدنيّة[7].

---

(1) ينظر: شحاتة، تفسير القرآن الكريم (ج6591/15).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج434/30).
(3) ينظر: المرجع السابق، ج489/30.
(4) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج603/5).
(5) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص93).
(6) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص283).
(7) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج433/15).

❁ **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** عرض حال الأرض يوم القيامة، وما يعتري النّاس عند ذلك من الفزع، وما يحصل لهم بعد ذلك من الحساب حسب أعمالهم[1].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- اضطراب الأرض يوم القيامة، ودهشة النّاس حينئذ.

2- ذهاب النّاس لموقف العرض والحساب، ثم مجازاتهم على أعمالهم[2].

***

خامسًا: تعريف عام بسورة القارعة:

❁ **أسماء السّورة:**

القارعة: "اتفقت المصاحف، وكتب التفسير، وكتب السّنة، على تسمية هذه السّورة (سورة القارعة)، ولم يرو شيء في تسميتها من كلام الصحابة والتابعين"[3].

❁ **عدد آياتها:** ثماني آيات بصري وشامي، وعشر مدني ومكي، وإحدى عشرة كوفي[4].

❁ **زمان نزول السّورة:** مكّيّة بلا خلاف[5].

❁ **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** إيضاح يوم الدّين بتصوير أحواله، وتقسيم النّاس فيه إلى ناجٍ وهالك[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- ذكر بعض أهوال القيامة.

2- انقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء، حسب ثقل الموازين وخفتها[7].

---

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج490/30).
(2) ينظر: المراغي، تفسير المراغي (ج230/30).
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج509/30).
(4) ينظر: المخللاتي، القول الوجيز (ص355).
(5) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (ج164/20).
(6) ينظر: البقاعي، مصاعد النّظر (ج240/3).
(7) ينظر: الصابوني، صفوة التفاسير (ج594/3).

سادسًا: تعريف عام بسورة التّكاثر:

- **أسماء السّورة:**

1- التّكاثر: لوقوع اللّفظة فيها، دون غيرها من السّور[1].

2-3- ألهاكم، ألهاكم التّكاثر: لمفتتحها، بقوله: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[2].

4- المقبرة: كان أصحاب رسول الله ﷺ يسمّونها بهذا الاسم[3].

- **عدد آياتها:** ثماني آيات عند الجميع، ليس فيها اختلاف[4].

- **زمان نزول السّورة:** هذه السّورة مكّيّة قول جميع المفسرين[5].

- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** تذكير المنشغلين بالدّنيا، بالسّؤال والعذاب يوم القيامة[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- ذمّ الاشتغال بمظاهر الحياة الدّنيا.

2- الحثّ على التدبر فيما ينجي الإنسان من الجحيم.

3- جميع النّاس ستبعث، وتُسأل على أعمالها، وتحاسب على إهمال شكر المنعم العظيم[7].

***

(1) ينظر: السخاوي، جمال القراء (ص93).
(2) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج517/30).
(3) ينظر: الألوسي، روح المعاني (ج451/15).
(4) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص286).
(5) ينظر: أبو حيان، البحر المحيط (ج535/10).
(6) ينظر: جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن (ص600).
(7) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج518/30).

سابعًا: تعريف عام بسورة قريش:

- **أسماء السّورة:**

1- قريش: لذكر ألفتهم في مفتتحها[1]، ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾.

2- لإيلاف[2]، لإيلاف قريش[3]: سمّيت بذلك في بعض كتب التفسير، لمفتتحها.

- **عدد آياتها:** أربع آيات عراقي ودمشقي، وخمس آيات حجازي وحمصي[4].

- **زمان نزول السّورة:** مكّيّة لم يرد فيها خلافًا[5].

- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** ذكر المِنَّة على قريش، وحضهم على العبادة وشكر الإحسان[6].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- تذكير قريش بمنّة الله، وفضله عليهم.

2- أمر قريش بتوحيد الله المتفضل عليهم بالإطعام والأمن، بعد الجوع والخوف[7].

* * *

ثامنًا: تعريف عام بسورة الماعون:

- **أسماء السّورة:**

1- الماعون: لوقوع لفظ ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾ في نهاية السّورة؛ ولأنّه لم يقع في غيرها[8].

---

(1) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج1/545).

(2) ينظر: مجاهد، تفسير مجاهد (ص752)؛ والسّمعاني، تفسير القرآن (ج6/286).

(3) ينظر: عبد الرازق، تفسير عبد الرزاق (ج3/462)؛ والماتريدي، تأويلات أهل السّنة (ج10/620).

(4) ينظر: موسى، مرشد الخلان (ص217).

(5) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز (ج5/518).

(6) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج1/545).

(7) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج15/513).

(8) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن (ج9/375).

2- **أرأيت**[1]**، أرأيت الذي**[2]: لمفتتحها بقوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾.

3- **الدّين:** لوقوعها في الآية الأولى[3].

4- **التّكذيب:** ذكرت هذه التسمية في بعض كتب التفسير[4].

5- **اليتيم**[5]: لوقوع لفظه في السّورة، في قوله: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ [الماعون:2] .

- **عدد آياتها:** سبع آيات في الكوفي والبصري، وست عند الباقين[6].
- **زمان نزول السّورة:** مختلف فيها إلى ثلاثة أقوال: الأوّل: مكّيّة، قاله الجمهور، والثّاني: مدنية، روي عن ابن عباس، وقتادة، والثّالث: نصفها مكّيّة، ونصفها الآخر مدينة[7].
- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** بيان جزاء المكذّب بالدّين وصفاته[8].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- خلو القلب من الإيمان، مؤشر على قسوة القلب وسوء الأخلاق.

2- التنديد بالذين يأكلون أموال اليتامى، ولا يساعدون المساكين.

3- الوعيد للذين يتهاونون بالصلاة، ولا يؤدونها على في أوقاتها[9].

* * *

(1) ينظر: الطبري، جامع البيان (ج627/24)؛ والسّمعاني، تفسير القرآن (ج288/6).
(2) ينظر: ابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج166/5).
(3) ينظر: السيوطي، الإتقان (ج196/1).
(4) ينظر: البقاعي، نظم الدّرر (ج275/22)؛ والشهاب، عناية القاضي(ج800/8).
(5) ينظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن (ج295/2)؛ والشوكاني، فتح القدير (ج611/5).
(6) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص291).
(7) ينظر: القونوي، حاشية القونوي (ج449/20)؛ وابن الجوزي، زاد المسير (ج495/4).
(8) ينظر: الزحيلي، التفسير الوسيط (ج2940/3).
(9) ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير (ج621/5).

تاسعًا: تعريف عام بسورة النّصر:

- **أسماء السّورة:**

1- النّصر: سميت به؛ لافتتاحها بذكر النّصر[1].

2- إذا جاء نصر الله: لمفتتحها، في قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[2].

3- الفتح: وردت في بعض المصاحف، وعنون لها الترمذي في جامعه[3]؛ لوقوع الفتح فيها، وبذلك يكون هذا الاسم مشتركًا بينها وبين سورة الفتح[4].

4- التوديع: وجه التسمية بهذا الاسم لما فيها من بيان نعي النّبي ﷺ، وتوديعه لدنيا وما فيها[5].

- **عدد آياتها:** ثلاث آيات عند الجميع[6].
- **زمان نزول السّورة:** مدنيّة بالاتفاق، ولكن اختلف في وقت نزولها، فذهب البعض إلى أنّها آخر السّور نزولًا، وآخرون إلى أنّها نزلت بعد غزوة خيبر، ويرى غيرهم إلى أنّها نزلت قبل وفاة الرسول ﷺ بسنتين، وبعضهم روى أنّها نزلت في حجة الوداع، وقال بعضهم إنّ النّبي ﷺ عاش بعد نزولها نحوًا من ثلاثة أشهر[7].
- **محور السّورة، وأهمّ أهدافها:**

- **محور السّورة:** تبشير المسلمين بالنّصر والفتح، وبيان ما يُشرع عند ذلك[8].

- **أهمّ أهداف السّورة:**

1- بشارة النّبي ﷺ بنصر الله والفتح ودخول النّاس في الإسلام.

2- التوجه إلى الله بالتسبيح والحمد والاستغفار، حال تحقّق النّصر[9].

---

(1) ينظر: السيوطي، الإتقان (ج196/1).

(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج529/15).

(3) [الترمذي: سنن الترمذي، كتاب أبواب تفسير القرآن/ باب (ومن سورة الفتح)، 450/5]

(4) ينظر: نخبة من العلماء ، التفسير الموضوعي (ج416/9).

(5) ينظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز (ج550/1).

(6) ينظر: الداني، البيان في عد آي القرآن (ص294).

(7) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج810/4)؛ والسيوطي، الدّر المنثور (ج659/8)؛ وابن عاشور، التحرير والتنوير (ج588/30).

(8) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج530/15).

(9) ينظر: الشحوذ، المهذب في تفسير جزء عم (ص1149).

المطلب الأوّل
تحليل جملة الشّرط في سورتي (الشّرح والتّين)، وبيان أثرها على المعنى التفسيري

أولًا: تحليل جملة الشّرط في سورة (الشّرح):

احتوت هذه السّورة على مسألة واحدة، فيها جملة شرطيّة واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ [الشّرح:7].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (فإذا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (فرغت):** فعل ماضٍ مبني على السّكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل رفع فاعل، وجملة (فرغت) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (فانصب):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، انصب: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت)، يعود على النّبي ﷺ. وجملة (فانصب) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

تحدّثت السّورة في البدء عن فضل الله وإنعامه على رسوله الحبيب ﷺ، تكريمًا له وتشريفًا، فأشارت إلى شرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، مبشرة بقرب الفرج والنّصر وزوال الشّدة، وذلك تخفيفًا عنه عمّا يلقاه من أذى الكفار، وتطييبًا لخاطره الشّريف،

(1) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5126/10).
(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج464/12).

وخُتمت الآيات بتذكيره ﷺ بواجب التهيئة النّفسية، بواسطة العبادة والطاعة؛ لاقتباس الأنوار الإلهية، فإذا فرغت يا محمد من دعوة الخلق إلى الله، فاجتهد في عبادة الخالق، وإذا انتهيت من أمور الدّنيا، فأجهدْ نفسك وأتعبها في طلب الآخرة، شاكرًا ربك على ما أولاه عليك من نعمٍ جليلة، وإنه لختم بديع يتناسب مع مقامه الرفيع، صلوات الله وسلامه عليه[1].

وتصدرت جملة الشّرط بالأداة (إذا) التي تستعمل في المعاني المتحققة، فإذا تحقق الفراغ من عمل من الأعمال، وجب الاجتهاد في مزاولة عمل آخر من الأعمال التي تقرب إلى الله، كالصلاة والتهجد وقراءة القرآن.

فالمقصود من الجملة الشّرطية، وماعطف عليها بقوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾ [الشّرح:8] ، حثُّ النّبيّ ﷺ وحثُّ أتباعِه في شخصه، على استدامة العمل الصالح، وعدم الانقطاع عنه، مع إخلاص النّية لله، فإن المواظبة على الأعمال الصالحة مع الإخلاص فيها، تؤدي إلى السّعادة التي ليس بعدها سعادة[2].

***

ثانيًا: تحليل جملة الشّرط في سورة (التّين):

تضمّ هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطيّة واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ﴾ [التين:7].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إذا).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إذا عرفت أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم، وأنه يرده إلى أسفل سافلين، فما يكذبك)[3].

3- **جواب الشّرط (فما):** الفاء: فصيحة أفصحت عن الشّرط المقدر، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ما: اسم استفهام، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، يكذبك: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)

(1) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ج433/8)؛ والصابوني، قبس من نور القرآن (ج367/8).
(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج441/15).
(3) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج637/21).

يعود على (ما)، والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح، في محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية (يكذبك) في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، وجملة (فما يكذبك) جواب لشرط مقدر غير جازم، لا محل لها من الإعراب[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

إنّ خلق الإنسان في أكمل صورة، وتسويته في أحسن شكل، وأبدع صورة من أوضح الدّلائل على قدرة الخالق ﷻ، على البعث والجزاء، فما الذي يدعوك إذًا إلى التّكذيب بيوم الدّين بعد هذه البراهين؟[2]. واختلف العلماء فيمن وُجّه له الخطاب في هذه الآية إلى قولين:

الأوّل: الخطاب للإنسان، والمقصود: فما يجعلُك مُكَذِّبًا بعد هذه الأدلة والبراهين على قدرة الله، أي لا عذر لك في التّكذيب بالحقّ، وعليه يكون الاستفهام إنكاري[3].

الثّاني: الخطاب للرسول محمد ﷺ، والمعنى: مَنْ الذي يُكذّبك أيّها الرسول الكريم، ويكذب بيوم الدّين والجزاء بعد أن ظهرت الدّلائل على صدقك؟ على اعتبار أن (ما) بمعنى مَنْ، وعليه يكون الاستفهام تعجبي[4].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة عن جملة شرطية مقدرة، تقديرها: (إذا عرفت أيّها الإنسان أن الله خلقك في أحسن تقويم، وقادر على ردك أسفل سافلين، فما الذي يحملك على التكذيب باليوم الآخر والبعث والجزاء، أو من هذا الذي يُكذبك يامحمد ويكذب البعث والحساب بعد معرفته لذلك)، وتصدرت الجملة بالأداة (إذا) المستعملة في الأمور المتحققة، فخلْقُ الإنسان في أحسن تقويم أمر متحقق، وكذا إنزال الكفار في جهنم يوم القيامة، متحقق حتمًا، لذا جاء جواب الشّرط دالًا على وجوب الإيمان، حاملًا معنى التعجب والاستنكار، بعد ظهور دلائل صدق النّبي ﷺ، وصدق اليوم الآخر.

***

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج272/6)؛ والهرري، تفسير حدائق الروح والريحان (ج139/32).

(2) ينظر: ابن تيمية، التفسير الكامل (ج153/8).

(3) ينظر: السّمرقندي بحر العلوم (ج596/3)؛ وابن أبي زمنين، تفسير القرآن العزيز (ج146/5)؛ والثعلبي، الكشف والبيان (ج241/10).

(4) ينظر: الفراء، معاني القرآن (ج277/3)، ابن الجوزي، زاد المسير (ج465/4).

- **ملاحظة:**

قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ [التين:6]، شبيه بالشّرط، حيث دخلت الفاء على خبر المبتدأ، في قوله: ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرٌ﴾؛ لأن المبتدأ (الذين) وقع موصولًا، والموصول يضمن معنى الشّرط في الاستعمال. فيكون التقدير: (إنْ آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون)[1].

***

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج654/10).

المطلب الثّاني

تحليل جملة الشّرط في سورة (العلق)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

تشتمل هذه السّورة على مسألتين، تضمّنت أربع جمل شرطيّة، وتفصيلها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى:** ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ * أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ * أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:11-14].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى:** ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴾.

1- أداة الشّرط (إنْ): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كان): فعل ماضٍ ناقص، مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، واسمه ضمير مستتر، تقديره: (هو)، على الهدى: جار ومجرور، متعلق بخبر كان، تقديره: (قائمًا على الهدى)[1].

3- جواب الشّرط: محذوف، لدلالة ذكره في جواب الشّرط الثّاني، تقديره: (إنْ كان على الهدى ألم يعلم بأن الله يرى)[2].

- **الجملة الثّانية:** ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾.

1- أداة الشّرط (إن): حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- فعل الشّرط (كذّب): فعل ماضٍ مبني على الفتح، في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)[3].

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج669/8).

(2) ينظر: الزمخشري، نكت الأعراب في غريب الإعراب (ص372).

(3) ينظر: الشّيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا (ج662/10).

3- جواب الشّرط (ألم): الألف: للاستفهام الإنكاري التّوبيخي، لم: حرف نفي وجزم وقلب، يعلم: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو). وجملة (ألم...) في محل جزم جواب الشّرط[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

بيّن الله أنّ الإنسان من طبيعته الطغيان والتمرد، متى رأى نفسه في غنى، فذّكره بأن مرجعه ونهايته إلى الله فلِمَ الطُّغيان والتَّمرّد، وفي هذه الآيات يتساءل سبحانه متعجبًا من حال هذا الرجل الذي ينهى عبدًا إذا صلّى، ففي الآية ناهٍ ومنهي، فالنّاهي هو طاغية قريش أبو جهل، وأما المنهيّ فهو محمد ﷺ، فقد قيل لأبي جهل: **(إن محمدًا يصلّي عند الكعبة أمام النّاس، يفتن النّاس ويصدهم عن أصنامهم وآلهتهم، فمر به ذات يوم وهو ساجد فنهى النّبي ﷺ، وقال: لقد نهيتك فلماذا تفعل؟ فانتهره النّبي ﷺ فرجع، ثم قيل لأبي جهل إنه – أي محمدًا ﷺ– مازال يصلي فقال: والله لئن رأيته لأطأن عنقه بقدمي، ولأعفرن وجهه بالتراب، فلما رآه ذات يوم ساجدًا تحت الكعبة، وأقبل عليه يريد أن يبر بيمينه وقسمه، لما أقبل عليه وجد بينه وبينه خندقًا من النّار وأهوالًا عظيمة، فنكص على عقبيه وعجز أن يصل إلى رسول الله ﷺ)**[2]، وهذا العبد الذي ينهى عبدًا إذا صلّى يتعجّب من حاله كيف يفعل هذا؟ ولهذا جاء في آخر الآيات ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ وأنه سيجازيه ثم قال: فأخبرني أيّها المخاطب إن كان هذا السّاجد محمدًا ﷺعلى الهدى فكيف تنهاه عن ذلك! أرأيت إن كذَّب هذا النّاهي بما يُدعى إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل شيء مهما خفي ودق، ويعلم كلّ شيء مهما قرب أو بعد، ومهما كثر أو قلّ، فيعلم الآمر والنّاهي ويعلم المصلّي والطّاغي، وسيجازي كلًّا منهما بما يستحق[3].

ونلحظ استعمال الأداة (إن) في كلا الجملتين الشّرطيتين، لإضفاء مزيد تعجب لما أوحاه الاستفهام في قوله: ﴿أَرَأَيْتَ﴾، ويتجاوز البيان القرآني عن ذكر جواب الشّرط في الجملة الشّرطية الأولى؛ لتكون آية ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ هو موضع العبرة والبصر والتنبيه، بما يغني عن

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج664/10).

(2) [مسلم: صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين/ باب قوله: {إن الإنسان ليطغى}، رقم الحديث 2797].

(3) ينظر: ابن عثيمين، تفسير جزء عم (ص262).

التعلق بجواب آخر محذوف أو مقدر، والاستفهام في الآية في موضع جواب الشّرط، غير مقترن بالفاء[1]؛ لنقف طويلًا عندها لتدبّر معناها، والعمل بمقتضاها.

***

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾** [العلق: 15-16].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

تضمّ هذه المسألة جملتين شرطيتين، وبيانهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾.**

1- **أداة الشّرط (لئن):** اللام: الموطئة لقسم، تقديره: (والله لئن ...)، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، إن: حرف شرط وجزم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط (لم ينته):** لم: حرف نفي وقلب وجزم، ينتهِ: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو في محل جزم فعل الشّرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو[2].

3- **جواب الشّرط:** محذوف وجوبًا؛ أغنى عنه جواب القسم، وهو: (لنسفعًا بالنّاصية)[3]؛ لكون القسم سابق للشّرط، والجواب لمن سبق منهما، ويغني عن جواب الآخر[4].

- **الجملة الثّانية: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾.**

1- **أداة الشّرط:** مقدّرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إنْ).

2- **فعل الشّرط:** مقدّر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن كان قادرًا على دفع العذاب فليدع ناديه)[5].

---

(1) ينظر: بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم (ج27/2).
(2) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج475/12).
(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص597).
(4) ينظر: (ص37) من الرسالة.
(5) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج370/30).

3- جواب الشّرط (فليدع): الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اللام: لام الأمر مبنية على السّكون، لا محل لها من الإعراب، يدع: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو)، ناديه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه. وجملة (فليدع...) في محل جزم جواب الشّرط المقدر[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملتي الشّرط:

يستمر الله في هذه الآيات بتهديد ذلك الطاغية، فليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لئن لم يرجع هذا عن شقاقه وأذاه لنأخذنَّ بمقدَّم رأسه أخذًا عنيفًا، ويُطرح في النّار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها، فكأن الكذب والخطأ باديان منها. فليُحْضر هذا الطاغية أهل ناديه الذين يستنصر بهم، أمّا نحن فسندعو ملائكة العذاب، ليذيقوه وبال أمره[2].

وإذا لاحظنا أسلوب الآيات، فنجد أنّ الأسلوب قد استُخْدِم فيه نظامان من أنظمة بناء الجملة، جملة القسم وجملة الشّرط، وقد تمَّ دْمج النّظامين في نسقٍ واحد، وفي الجملة جواب واحد يصلح لواحدٍ منهما، وليس لهما معًا وهو(لنسفعًا)، والجواب هنا للقسم لأنه السابق منهما؛ ليناسب جو الآيات التي فيها تهديد شديد اللهجةَ من ربّ العالمين، قد تضافرت فيه –أي التهديد– أدوات التوكيد مع القسم مع الأسلوب الشرطي، وهي: لام القسم في قوله (لئن)، و(لام) التوكيد في قوله (لنسفعًا)، ونون التوكيد الخفيفة في آخر الفعل (لنسفعًا)؛ لتأكيد صحّة ما يخبر به، وتوثيقًا لحتميّة وقوع وعيده سبحانه: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ على من لم ينته عن رد أخيه الإنسان عن الصلاة لله[3].

* * *

(1) ينظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه (ج534/10).

(2) ينظر: نخبة من العلماء، التفسير الميسر (ص598).

(3) ينظر: المزيودي، الإعجاز البياني في القرآن الكريم في سورة العلق (ص45).

المطلب الثّالث

تحليل جملة الشّرط في سورة (الزّلزلة)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

اشتملت هذه السّورة على مسألتين، تضمّ ثلاث جمل شرطيّة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة الأولى: قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾** [الزلزلة:1-4].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (زلزلت):** فعل ماضٍ لم يسمّ فاعل، مبني على الفتح، والتاء: تاء التأنيث السّاكنة، لا محل لها من الإعراب، الأرض: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، زلزالها: مفعول مطلق، منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه، وجملة (زلزلت...) في محل جر مضاف إليه[1].

3- **جواب الشّرط (تحدّث):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هي)، يعود على الأرض، أخبارها: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه. وجملة (تحدث) جواب لشرط غير جازم، لا محل له من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

هذه الآيات الكريمة تعد هزّة عنيفة للقلوب الغافلة، فهو مشهد يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتًا باقيًا، فعند النّفخة يوم القيامة، تضطرب الأرض اضطرابًا شديدًا، ويصيبها زلزالًا يهز أعلاها وأسفلها، ويغيّر معالمها، وتخرج ما في جوفها، وترميه من شدة الهول، وتدفع به إلى ظهرها استعدادًا ليوم الفصل، وقتها يصاب الإنسان

(1) ينظر: ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة- ابن خالويه (ص151).

(2) ينظر: بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن (ص607).

بالذهول وتعتريه الدّهشة فيتساءل مذهولًا، ماذا أصاب الأرض، وما الذي دهاها؟ فتخبر الأرض بكل ما عُمل على ظهرها من حسنة وسيئة، وصلاح وفساد، وحق وباطل، حيث يُنطقها الله تعالى؛ لتكون شاهدة على الجميع[1].

وقد تصدّرت الجملة الشّرطيّة بالأداة (إذا) لتفيد تحقق هذه الزلزلة يوم القيامة، وكذلك مجيء الفعل ماضيًا، لتقرير أنه حادث فعلًا، وكونه لم يسّم فاعله لتركيز الاهتمام بالحدث، بصرف النّظر عن محدثه[2]، و"المباغتة في (إذا) لها أثرها في هذا الموقف"[3] الذي يفاجئ النّاس ممّا يجعلهم يتساءلون من هول ما يجدون.

***

❖ **المسألة الثّانية: قال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾** [الزلزلة:7-8].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

اشتملت هذه المسألة على جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النّحو الآتي:

- **الجملة الأولى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾.**

1- **أداة الشّرط (فمن):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يعمل):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (من)، مثقال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ذرة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، خيرًا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[4].

---

(1) ينظر: البروسوي، تنوير الأذهان (ج584/4)؛ والمرغني، تاج التفاسير (264/2)؛ وقطب، في ظلال القرآن (ج3956/6).

(2) ينظر: بنت الشاطئ، التفسير البياني (ص81)؛ والصفار، التعابير القرآنية في مشاهد يوم القيامة (ص194).

(3) بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن (ص82).

(4) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (ج491/12).

3- **جواب الشّرط (يره):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: (هو)، يعود على (مَنْ)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[1].

- **الجملة الثّانية:** ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

1- **أداة الشّرط (ومن):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم، مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ.

2- **فعل الشّرط (يعمل):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنه فعل الشّرط، وعلامة جزمه السّكون، والفاعل ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، مثقال: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ذرة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، شرًّا: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة[2].

3- **جواب الشّرط (يره):** فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الشّرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره: (هو) يعود على (مَنْ)، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل نصب مفعول به، وجملتا (فعل الشّرط وجوابه) في محل رفع خبر المبتدأ (من)[3].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

يوم القيامة يخرج النّاس من قبورهم إلى موقف الحساب متفرقين مختلفين، ليشاهدوا نتائج أعمالهم، ويريهم الله جزاءهم من الجنّة أو النّار، فمن يعمل وزن ذرة صغيرة من خير في الدّنيا يجد ثوابه في الآخرة، فلا يحتقر فاعل الخير القليل فإنه كثير مع النّية والصدق، ومن يعمل وزن ذرة من شر يجد عقابه عند ربه، فلا يحتقر عامل فعل السّوء ولو قل، فلا ينبغي للمرء أن يتهاون في الذنب اليسير[4].

---

(1) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج462/3).

(2) ينظر: الشيخلي، بلاغة القرآن في الإعجاز إعرابًا (ج682/10).

(3) ينظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن (ج446/6).

(4) ينظر: شيخ زاده، حاشية محيي الدّين شيخ زاده (ج663/8)؛ والزحيلي، التفسير الوجيز (ص601).

وقد تصدّرت جملتا الشّرط بالأداة (من) التي تستعمل مع الذوات العاقلة، التي ناسب استعمالها مدلول الآيات، حيث بيّنت أن كل إنسان يرى أعماله التي قدمها في دنياه، فإن كان عاقلًا اختار طريق الحق وعمل له، فأثيب، وإن كان غير ذلك اتبع الباطل وعصى، فعوقب، إذن فهذه المجازاة مناطها العقل، فلولا العقل ما اختار المؤمن الحق في الدّنيا، ولولاه لما حوسب العاصي على الذنب في الآخرة.

- **لطيفة:**

يقول العزّ بن عبد السّلام[1]: "اندرجت المصالح كلها، دقها وجلها، قليلها وكبيرها، جليلها وخطيرها، في هاتين الآيتين: قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ [النّحل:90]"[2].

* * *

(1) أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم، سلطان العلماء، الدمشقي ثم القاهري الشافعي، من مؤلفاته: (القواعد الكبرى والصغرى) في أصول الفقه، و(مجاز القرآن)، توفي بمصر عام 660هـ. ينظر: ابن عماد الحنبلي، شذرات الذهب (ج524/7)؛ أبو المعالي، ديوان الإسلام (ج290/3).

(2) ابن عبد السّلام، القواعد الصغرى (ص134).

المطلب الرّابع

تحليل جملة الشّرط في سورة (القارعة)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

احتوت هذه السّورة على مسألة واحدة، وقد ضمّت جملتين شرطيتين، وتفصيلهما على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ * فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة:6-9].

أولًا: تحليل جملتي الشّرط:

- **الجملة الأولى:** ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾.

1- **أداة الشّرط (فأمّا):** الفاء: حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (مَنْ)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، وجملة (ثقلت موازينه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد: الضمير المجرور في (موازينه)[1].

3- **جواب الشّرط (فهو):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، هو: ضمير منفصل، مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثان، في عيشة: جار ومجرور، متعلقان بخبر المبتدأ الثّاني، تقديره: (كائن في عيشة). وجملة (فهو...) في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل (مَنْ). والجملة الاسمية (من ثقلت موازينه فهو...)، جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب[2].

---

(1) ينظر: الدّرة، تفسير القرآن وإعرابه (ج709/10).

(2) ينظر: ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة (ص161).

- **الجملة الثّانية:** ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾.

1- **أداة الشّرط (وأما):** الواو: حرف عطف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب، أمّا: حرف شرط وتفصيل، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب.

2- **فعل الشّرط:** لا يلي أمّا فعل شرط؛ لأنها قائمة مقام أداة شرط وفعله، تقديره: (مهما يكن من شيء)، وإنما يليها اسم، وهو (مَنْ)، وهو: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، وجملة (خفت موازينه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وضمير الصلة العائد: الضمير المجرور في (موازينه)[1].

3- **جواب الشّرط (فأمّه):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح لامحل لها من الإعراب، أمّه: مبتدأ ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم، في محل جر مضاف إليه، هاوية: خبر المبتدأ الثّاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (فأمُّه...) في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل (من). والجملة الاسمية (من خفت موازينه فأمه)، جواب الشّرط لا محل لها من الإعراب[2].

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملتي الشّرط:

بعد أن ذكر سبحانه أوصاف يوم القيامة، أعقب ذلك بذكر الجزاء على الأعمال، فهؤلاء الذين ثقلت موازين أعمالهم بالحسنات، وفعل الخيرات فهنيئًا لهم، البقاء الأبدي، والسّعادة الدّائمة، وأولئك الذين خفت موازين أعمال الخير لديهم، بانحطاط أنفسهم وأعمالهم، فرجحت عندهم السّيئات فحظهم عاثر، وسعيهم خاسر، فويل لهم مما ينتظرهم من عذاب النّيران والحرمان[3].

ولمّا كان الموقف موقف موازنة بين فريقين، ومفاضلة بين طائفتين مختلفتين عقيدة وسلوكًا، آثر استعمال الأداة (أمّا) لبيان وتفصيل حال كل طائفة منهما عند وزن الأعمال يوم القيامة، وترتيب الجزاء الذي يستحقه كلا الطرفين بعد هذا الوزن، ووصف أحوالهما.

---

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج692/8).
(2) ينظر: الدعاس، إعراب القرآن (ج465/3).
(3) ينظر: ابن عربي، تفسير ابن عربي (ج698/2).

- **لطيفة:**

ذكر سبحانه وتعالى موازين الحسنات في كلا الموضعين من قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ** ﴾، ﴿ **وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ** ﴾، ولم يذكر وزن السّيئات؛ لأنّ الوزن عبارة عن القدر والقيمة، والسّيئة لا قيمة لها ولا قدر، وإنّما القيمة والقدر للحسنات، فكأن المعنى : فأمّا من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته، ومن خفّ قدره عن الله لخفة حسناته[1].

***

(1) ينظر: الطبرسي، مجمع البيان (ج330/10).

المطلب الخامس

تحليل جملة الشّرط في سورتي (التّكاثر وقريش)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

أولًا: تحليل جملة الشّرط في سورة (التّكاثر):

تضم هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطية واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾** [التكاثر:5].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (لو):** حرف شرط غير جازم، مبني على السّكون، لا محل له من الإعراب، يفيد الامتناع لامتناع.

2- **فعل الشّرط (تعلمون):** فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، علم: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، اليقين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة[1].

3- **جواب الشّرط:** محذوف، لدلالة ما تقدّم عليه، تقديره: (لو تعلمون أنكم ترون الجحيم علم الأمر اليقين، أو علم الحق، لتركتم التفاخر والتكاثر)[2].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

تحذّر الآيات ممّا يلهي العباد عن الطاعة والعبادة، والإنشغال بزيادة الأموال والأولاد، وكل ما يقع فيه التّفاخر، فيغفلهم ذلك التّفاخر والتّكاثر عن النّار الحامية، ويبين سبحانه أنّه لو علمتم أيّها النّاس ما سيؤول إليه حالكم، لما انشغلتم بهذه الملذّات وهذه الملهيات، عن العمل ليوم القيامة، ولبادرتم إلى الأعمال الصالحة، ولكن عدم الشّعور بهول ذلك اليوم، الذي يقف

(1) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج695/8).

(2) ينظر: الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن (ج455/6).

فيه المرء موقف المسؤول بين يدي خالقه، وعدم العلم الحقيقي بذلك جعل النّاس تنشغل بدنياها على حساب آخرتها[1].

وقد تصدّرت جملة الشّرط بالأداة (لو) التي تفيد امتناع لامتناع، فالإعداد ليوم الحساب وترك التفاخر والتكاثر منتفٍ وممتنع؛ لامتناع العلم الحقيقي بشأن هذا اليوم، ونلاحظ أن جواب لو محذوف لكونه أبلغ من الإتيان به، ففيه تهويل لأمر النّاس لما هم عليه من تفريط وغفلة، وتخويف لهم من وقوع النّدم والتحسر على فوات العمر العزيز في التكاثر، والذهول عن الحق به، وحذف جواب (لو) ليطلبه العقل من الشّرط وما سبقه، ليستحكم فيه فضل استحكام[2].

ويمكن أن يكون في استعمال (لو) إشارة إلى أنهم لا يريدون أن يعلموا، ولو أرادوا لوجدوا في كتاب الله مايحصل لهم به اليقين[3].

***

ثانيًا: تحليل جملة الشّرط في سورة (قريش):

تضم هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطية واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ * إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ * فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾** [قريش:1-3].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط:** مقدرة، دلّت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إن).

2- **فعل الشّرط:** مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديرها: (إن لم يعبدوه لأيّة نعمة، فليعبدوه لإيلافهم فإنّها أظهر نعمة)[4].

3- **جواب الشّرط (فليعبدوا):** الفاء: الفصيحة مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، اللام: لام الأمر، مبنية على السّكون، لا محل لها من الإعراب، يعبدوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف النّون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير

(1) ينظر: السمرقندي، بحر العلوم (ج613/3)؛ والعاصمي، تفسير القرآن العظيم جزء عم (ص154).
(2) ينظر: القاسمي، محاسن التأويل (ج534/9)؛ والسعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن (ص47).
(3) ينظر: الدهمة، قطوف دانية من سور قرآنية (ص184).
(4) ينظر: ياقوت، إعراب القرآن الكريم (ج5178/10).

متصل مبني على السّكون، في محل رفع فاعل، رب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، هذا: اسم إشارة مبني على السّكون، في محل جر مضاف إليه، وهو مضاف، البيت: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وجملة (فليعبدوا...) في محل جزم جواب الشّرط المقدر[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

إنّ نعم الله تبارك وتعالى على قريش لا تُحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه، فليعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتين، فقد كانوا يرتحلوا فى الشّتاء إلى بلاد اليمن ، وفى الصيف إلى بلاد الشّام، من أجل التجارة ، واجتلاب الربح، واستدرار الرزق، وكان النّاس يأتون إلى مكة في الشّتاء والصيف لهذه الأغراض، فيجد أهل مكة من وراء ذلك الخير، والنّفع الكثير، فإن كان الأمر كما ذكر سبحانه لهم، فليخلصوا العبادة للرازق المالك الحقيقي، الذي حمى لهم البيت الحرام ممّن أرادوه بسوء، فيشكروا ربهم على هذه النّعم[2].

وقد أفصحت الفاء الفصيحة عن جملة شرطية مقدرة، دلّ عليها ما تقدم، وهو قوله تعالى: ﴿**لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ**﴾ [قريش:1]، وتقديم الجار والمجرور هو الذي جوّز مجيء الفاء ههنا، ولو لم يتقدم لم يصح إدخالها، فلا يصح أن يقال ابتداء: فليعبدوا رب هذا البيت، لإيلاف قريش[3].

ودخول الفاء في قوله: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا**﴾، أفاد أكثر من معنى، فقد أفادت معنى السّببية كونها على تقدير جواب الشّرط، والفاء في جواب الشّرط تفيد السّبب غالبًا، وأفادت توكيد الكلام وتقويته، فقد قوّت السّبب الذي دلّت عليه اللام في ﴿**لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ**﴾، فالفاء واللام تعاضدتا على الدّلالة عليه[4].

* * *

(1) ينظر: صافي، الجدول في الإعراب (ج409/30).
(2) ينظر: الطنطاوي، التفسير الوسيط (ج515/15)؛ وصبري، المبصر لنور القرآن (ج684/11).
(3) ينظر: الزمخشري، الكشاف (ج800/4).
(4) ينظر: السامرائي، على طريق التفسير البياني (ج113/1).

المطلب السّادس
تحليل جملة الشّرط في سورتي (الماعون والنّصر)، وبيان أثرها على المعنى التّفسيري

أولًا: تحليل جملة الشّرط في سورة الماعون:

تضم هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطيّة واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ * فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ [الماعون:1-2].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- أداة الشّرط: مقدرة، دلت عليها الفاء الفصيحة، تقديرها: (إن).

2- فعل الشّرط: مقدر، دلّت عليه الفاء الفصيحة، تقديره: (إن تأملته أو طلبت علمه فذلك الذي يدع اليتيم)[1].

3- جواب الشّرط (فذلك): الفاء: الفصيحة، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، ذلك: ذا: اسم إشارة مبني على السّكون، في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف للخطاب. الذي: اسم موصول مبني على السّكون، في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، تقديره: (هو)، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ (ذلك). وجملة (فذلك...) في محل جزم جواب الشّرط المقدر[1].

ثانيًا: الأثر التفسيري لجملة الشّرط:

الخطاب في الآيات الكريمة إلى النّبي ﷺ، ولكلّ عاقلٍ يصحّ له الخطاب، وفيها استفهام عن هذا الذي يُكذِّب بالدّين، فإن أردت معرفة صفات هذا المكذّب، فهاك بيانًا لأقبح صفاته، وهي أنه يقسو على اليتيم ويزجره زجرًا عنيفًا، ويسدّ كل باب خير في وجهه، ويمنع

(1) ينظر: العكبري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب (ج295/2).

(1) ينظر: صالح، الإعراب المفصل (514/12).

كل حقّ له، ولا يعطي المساكين حقهم من الطعام، وهذه الصفات دلالة على أن المكذب بالدّين قد بلغ النّهاية في السّوء والقبح[1].

وأفصحت الفاء الفصيحة عن جملة شرطية، تقديرها: (إن أردت أيها العاقل معرفة صفات المكذب بالدّين فذلك الذي يدع اليتيم)، وهذا من باب الإيجاز بالحذف، وقد تظافر مدلوله مع الاستفهام السّابق له في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾، على تشويق السّامع إلى الخبر، والتعجيب منه.

***

ثانيًا: تحليل جملة الشّرط في سورة (النّصر):

تضم هذه السّورة مسألة واحدة، فيها جملة شرطية واحدة، وبيانها على النّحو الآتي:

❖ **المسألة: قوله تعالى:** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النّصر: 1-3].

أولًا: تحليل جملة الشّرط:

1- **أداة الشّرط (إذا):** ظرف لما يستقبل من الزمان، مبني على السّكون، تضمن معنى الشّرط، خافض لشرطه، منصوب بجوابه، وهو مضاف.

2- **فعل الشّرط (جاء):** فعل ماضٍ مبني على الفتح، نصر: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور -مع التعظيم-، وعلامة جره الكسرة، وجملة (جاء...) في محل جر مضاف إليه[2].

3- **جواب الشّرط (فسبّح):** الفاء: رابطة واقعة في جواب الشّرط، مبنية على الفتح، لا محل لها من الإعراب، سبح: فعل أمر مبني على السّكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، يعود على النّبيﷺ. جملة (فسبّح...) جواب لشرط غير جازم، لا محل له من الإعراب[3].

---

(1) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج301/32)؛ والزحيلي، التفسير المنير (ج423/30).

(2) ينظر: الكرباسي، إعراب القرآن (ج714/8).

(3) ينظر: الإبراهيم، إعراب القرآن الميسر (ص603).

ثانيًا: الأثر التّفسيري لجملة الشّرط:

إذا رأيت يامحمّد نصر الله لدين الحقّ، وانهزام أهل الشّرك وخذلانهم، وفتح الله بينك وبين قومك، بجعل الغلبة لك عليهم، وإعزاز أمرك، وإعلاء كلمتك، ورأيت النّاس يدخلون فى دينك، وينضوون تحت لوائك جماعات لا أفرادا كما كان فى بدء أمرك وقت الشّدة، فإذا تمّ لك كل ذلك، فنزّه ربك وقدّسه عن أن يهمل الحق، ويدعه للباطل يتغلب عليه، وعن أن يخلف وعده الذي وعدك به، وليكن تنزيهه بحمده على ما أولاك من نعم، وشكره على ما منحك من خير، والثّناء عليه بما هو له أهل، واسأله أن يغفر لك، ولمن اتبعك من أصحابك، ما كان منهم من القلق والضجر والحزن والأسى لتأخر النّصر، فإنّه سبحانه كثير القبول لتوبة عباده، لأنّه يربى النّفوس بالمحن، فإذا وجدت الضعف أنهضها إلى طلب القوة، وشدّد عزيمتها بحسن الوعد، ولا يزال بها حتى تبلغ مرتبة الكمال.

وقد تصدّرت جملة الشّرط بأداة (إذا) وكان في استعمالها على معنى الاستقبال، بشارة بحصول ذلك النّصر، والفتح العظيم، وذلك علم من أعلام نبوته ﷺ، بحدوث الغيب الذي أخبر به[1].

وجاء فعل الشّرط (جاء) بصيغة الماضي؛ ليدل على أنّه أمرٌ متحقّقٌ كائن، والتعبير عن وقوع النّصر بالمجيء مجاز، وعدل عن الحقيقة للمجاز؛ للإشعار بأنّ المقدّرات متوجّهة من الأزل إلى أوقاتها المعيّنة لها، وقد قرب النّصر من وقته، فكنْ مترقبًا لوروده مستعدًا لشكره، فالأمور مربوطة بأوقاتها، فإذا حضر ذلك الوقت، وجاء ذلك الزّمان، حضر معه ذلك الأثر وهو جواب الشّرط، ويدلّ على أن النّصر كان كالمشتاق إلى محمّد ﷺ، وذلك لأنّ النّصر كان مستحقًا له بحكم الوعد، فالمقتضى كان موجودًا إلّا أنّ تخلُّف الأثر كان لفقدان الشّرط والوقت[2].

وإذا كان الشّرط تضمّن البشرى للنّبي ﷺ، بالنّصر والفتح ودخول النّاس في دين الله أفواجًا، فإن جواب الشّرط بيّن له ﷺ ما يفعله حين يتحقق له ما بشّره الله به، وهو أن يُكثر من التسبيح والحمد والاستغفار[3]. والفاء رابطة للجواب﴿ فَسَبِّحْ﴾؛ لأنه فعل إنشاء، وكان المتوقع أن يكون الجواب (فاشكر الله على هذه النّعمة واحمد الله عليها)، ولكن قرن التسبيح بالحمد

---

(1) ينظر: اللاحم، تدارك بقية العمر في تدبير سورة النّصر (ص20).

(2) ينظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (ج336/32)؛ والبيضاوي، أنوار التنزيل (ج344/5).

(3) ينظر: الدهمة، قطوف دانية (ص283).

بباء المصاحبة، المقتضية أن التسبيح لاحق للحمد؛ لأن باء المصاحبة بمعنى (مع)؛ لبيان أنه تسبيح خاص لم يحصل من قبل في تسبيحاته، واستغفار خاص لم يحصل من قبل في استغفاره، فكان تعليق الأمر بالتسبيح وبالاستغفار على حصول النّصر والفتح، إيماء إلى تسبيح واستغفار يحصل بهما تقرب لم ينوَ من قبل، وهو التهيؤ للقاء الله، وأن حياته ﷺ الدّنيوية أوشكت على الانتهاء[1].

***

(1) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج593/30)؛ وابن عثيمين، تفسير جزء عم (ص340).

الخاتمة

حمدتُ الله في الأولى وليس لي غير حمده في الثانية، حمد الشاكرين وشكر الحامدين، وأصلي وأسلم على نبيه أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أتم الصلاة والتسليم.

لقد كان هذا البحث خاتمة لسلسلة بحوث علمية قدمت لنيل درجة الماجستير في التفسير بالجامعة الإسلامية، تحت عنوان (تحليل جملة الشرط في القرآن الكريم، وبيان أثرها على المعنى التفسيري).

وبعد التّعامل مع النصّ القرآني الكريم، والبحث في الجانب النظري والعملي التحليلي لآياتِه، وجمل الشرط في سور الدراسة، والوقوف على الكتب القيّمة في علوم القرآن، والتفسير واللغة، والنّحو، وبعد التدبّرِ فيما وضعه أولئك الأعلامُ العظام أصحاب تلك المصنفات من قَدْرٍ وافرٍ من التحليلاتِ والتفسيراتِ والقواعد، فقد استفدتُ من ذلك أيَّما إفادة، واللهَ أسألُ أنْ ينفعني بها، لأنفعَ بها غيري، إنّه وليّ التّوفيق.

واشتملت هذه الخاتمة على أهمّ النّتائج التي قطفتُ ثمارها من هذا البحث، وأهمّ التّوصيات، وذلك فيما يأتي:

أولًا: أهمّ النّتائج:

ويمكن تسجيل أهم النّتائج تحت العناوين الآتية:

أولًا: دور التّفسير التّحليلي وعلم النّحو، في فهم القرآن الكريم:

1- القرآن نزل بأفصح لغة، وأرقى أسلوب، وأوضح بيان متحليًا بكل سمات الفصاحة والبلاغة، في مفرداته وأساليبه، ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر:28].

2- لقد تنوعت وتعددت كتب التفسير كثيرًا، حتى إنّها لا تكاد تقع تحت حصر، وذلك دليل على اهتمام أمّة الإسلام، وانشغالها بكتاب ربها، وبذلها لجهود كثيرة، وحثيثة لشرحه من جوانب عديدة.

3- يُعدُّ التّفسير التّحليلي من أقدم علوم القرآن نشأة، فقد واكب التفسير نزول الوحي بالقرآن على النّبي ﷺ، وكانت تلك ضرورة تفرضها حاجة النّاس إلى نوع من البيان، يتناول ما غمض فهمه من بعض نصوصه.

4- إنّ النّحو كان ولا يزال عاملًا مهمًا في فهم النّص القرآني، فالنّحو في مجال التّفسير ليس صناعة تتلقى، ولا رياضة عقلية، بقدر ما هو أساس لتحليل النّصّ، وبيان معانيه، ووجوه إعجازه.

5- لا مناص للمفسّر من إتقان الإعراب حتى يستطيع أن يوضح معنى كل آية ويفسرها، فاللغة العربية قوامها الفصاحة، والإعراب عمودها الصّلب الذي لا تصحّ بدونه.

ثانيًا: إحصاء الجمل الشّرطية وأدواتها، في سور الدّراسة:

1- اشتملت سور الدراسة على (109) مسائل، تضمّنت (198) جملة شرطية.

2- عدد سور الدراسة (53) سورة، اشتملت (38) سورة منها على جملةٍ شرطيةٍ أو أكثر.

3- أكثر أدوات الشرط استعمالًا في سور الدراسة هي: الأداة (إذا)؛ فقد استعملت (63) مرة.

4- أقل أدوات الشرط استعمالًا كانت الأداة (ما)، والأداة (لولا)؛ حيث استعملت كل واحدة منهما مرة واحدة فقط.

5- تضمّنت سور الدراسة جملتين شبيهتين بجملة الشرط، الأولى في سورة (البروج)، والثانية في سورة (التّين).

6- عدد السور القرآنية التي افتتحت بجملة شرطية سبعُ سورٍ في القرآن كله، وقد وردت ستُ سورٍ منها في سور الدراسة، وهي: (المنافقون، التّكوير، الانفطار، الانشقاق، الزّلزلة، النّصر).

7- سورة النّصر هي السورة الوحيدة التي افتتحت الآية الأولى منها ب(أداة الشرط وفعله)، وختمت الآية الأخيرة فيها بـ(جواب هذا الشرط).

8- جاءت جملة الشرط مستوفيةً لأركانها الثلاثة (أداة الشرط وفعله وجوابه) في (120) موضعًا، وحُذف (أداة الشرط وفعله) في (42) موضعًا، وحُذف جواب الشرط في (22) موضعًا، وحذف فعل الشرط وحده في (14) موضعًا.

وفيما يلي ثبتٌ إحصائيٌّ لأدوات الشرط الواردة في سور الدراسة:

مـ	الأداة	عملها	عدد ورودها
.1	إذا	غير جازمة	63
.2	إنْ	جازمة	29
.3	مَنْ	جازمة	25
.4	إذا المقدرة	غير جازمة	24
.5	أمّا	غير جازمة	20
.6	إن المقدرة	جازمة	18
.7	لمّا	غير جازمة	8
.8	لو	غير جازمة	7
.9	كلّما	غير جازمة	2
.10	لولا	غير جازمة	1
.11	ما	جازمة	1

ثالثًا: الأثر التفسيري لجملة الشرط، في سور الدراسة:

1- انتشار أدوات الشرط في سور الدراسة، ما هو إلا مؤشرٌ على أن أساليب الشرط تنهض بوظائف (تفسيرية- بلاغية- تصويرية)، لا تقل أهمية عمّا عداها من الأساليب الأخرى في القرآن الكريم.

2- كانت الملوك إذا أرادت إرسال الكتب بدأت بجملة شرطية نحو: (إذا جاءك كتابي هذا)، فهاهو ملك الملوك يبدأ مطلع بعض سور القرآن بنفس الأسلوب، ممّا يدلّ على الجزالة والقوة، فوق دقة النّظم وجمال التركيب.

3- احتلت أداة الشرط (إذا) مركز الصدارة في الجزء التاسع والعشرين، والجزء الثلاثين من القرآن الكريم، وغلب حضورها على الأداة (إنْ) وأدوات الشرط الأخرى؛ لكونها مستقبلية تأكيدية، تحمل معنى الجزم واليقين، وهذا ما يناسب جو هذين الجزئين من القرآن؛ إذ الحديث فيهما عن اليوم الآخر وأهوال القيامة كثير الانتشار، قوي الحضور.

4- بدا لي من خلال كثرة استعمال الأداتين (مَنْ) و(أمّا) في سور الدراسة، معانٍ ودلالات فنية جديدة، ففي استعمال الأداة (مَنْ) تهييج لعقول الناس باتباع طريق الهدى والرشاد في الدنيا، قبل أن يأتي يوم لا ينفع هذا العقل صاحبه، وهو يوم الفصل حيث يُفصل بين أهل الحق والباطل، وهذا ما أكده استعمال الأداة (أمّا) التفصيلية، التي تفصّل عمل أهل الجنة والنار، ومصير المؤمنين والكفار. ففي الأداة (مَنْ) تذكيرٌ وتفكير لأمر الدنيا، وفي الأداة (أمّا) تفصيل وبيانٌ لأمر الآخرة؛ ليختار المرء ما يناسبه ويرتضيه عملًا وعاقبة.

5- لكل أداة من أدوات الشرط، دلالة تختلف عن غيرها، ووظيفة تفسيرية احتجاجية تناسب الآيات والمعاني التي وضعت لها.

6- برزت ظاهرة الحذف في الجملة الشرطية، فمن أغراضه أحيانًا إظهار فوائد الإيجاز والاختصار، والاكتفاء بما يفوق الاستقصاء والتكميل.

7- الحذف أحيانًا يحمل المتلقّي على أن يستحضر في ذهنه ما يُتوقع حصوله؛ لإثارة اهتمامه وتوجيه عنايته إلى ما يستحق من العمل والعطاء.

8- انفتاح الدّلالة والتقدير في الحذف، يجعل المتلقّي منتجًا بتنامي فعل التأويل إلى أقصاه؛ لاكتشاف ما وراء النصّ بتحفيز الفكر والخيال.

ثانيًا: أهمّ التوصيات:

1- مزيد اهتمام بالتراكيب النحوية المبثوثة في آيات القرآن الكريم، وبيان أثر هذه التراكيب على المعنى التفسيري لآيات القرآن الكريم.

2- إلقاء الضوء على مسألة (تقدير المحذوف) في النص القرآني، وتوضيح اتجاهات المفسرين والعلماء في هذه المسألة، مع بيان الأثر التفسيري المترتب على ذلك.

3- ضرورة نشر هذه السلسلة؛ لتخرج للنّور فيعمّ النفع والفائدة.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خير خلقِه أجمعين محمدٍ ﷺ، وعلى آلِه وصحبه الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

الإبراهيم. محمد الطيب. (2009م). *إعراب القرآن الكريم*. ط4. بيروت: دار النفائس.

الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل. (1405هـ). *الموسوعة القرآنية*. (د.ط). (د.م): مؤسسة سجل العرب.

ابن الأثير، المبارك بن محمد. (1979م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي. ط1. بيروت: المكتبة العلمية.

ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. (1959م). *المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر*. تعليق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة. ط1. مصر: دار النهضة.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري. (1990م). *معاني القرآن*. تحقيق: هدى محمود قراعة. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.

الأزهري، خالد بن عبدالله. (2000م). *شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشموني، محي الدين عبد الحميد. (1947م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأصفهاني، أبي القاسم الراغب. (1984م). *مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة*. تحقيق: أحمد حسن فرحات. ط1. الكويت: دار الدعوة.

الأصفهاني، الراغب الحسين بن محمد. (1412هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: صفوان الداودي. ط1. دمشق: الدار الشامية.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (2003م). *التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه*. ط1. جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع.

الألوسي، شهاب الدين محمود. (1415هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأنصاري، أبو يحيى زكريا. (2001م). *إعراب القرآن العظيم*. تحقيق: موسى علي موسى مسعود. ط1. (د.م): (د.ن).

الأنطاكي، محمد. (د.ت). *المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها*. ط3. بيروت: دار الشرق العربي.

الإيجي، محمد بن عبد الرحمن. (2004م). *تفسير الإيجي= جامع البيان في تفسير القرآن*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

بارتجي، محمد نوري بن محمد. (2002م). *الياقوت والمرجان في إعراب القرآن*. ط1. الأردن: دار الأعلام.

الباز، أنور. (2007م). *التفسير التربوي للقرآن الكريم*. ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.

البُخاريّ، محمَّد بن إسماعيل. (1422هـ). *الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمورِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وسُنَنِهِ وأيَّامِه، المسمَّى بـ: صحيح البخاريّ*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1420هـ). *معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير القرآن*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرابط. (1987م). *مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د.ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. (د.ط). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

بنت الشاطئ، عائشة محمد علي عبد الرحمن. *التفسير البياني للقرآن الكريم*. ط7. القاهرة: دار المعارف.

البوسوي، إسماعيل حقي. (1988م). تنوير الأذهان من تفسير روح البيان. تحقيق: محمد علي الصابوني. ط1. دمشق: دار القلم.

البياتي، ظاهر شوكت. (2005م). *أدوات الإعراب*. ط1. لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1418هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الترمذيّ، محمّد بن عيسى. *الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بـ: سُنَن الترمذيّ*. حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط1. القاهرة: مصطفى البابي الحلبي.

التُستري، سهل بن عبدالله بن يونس. (1423هـ). *تفسير التستري*. تحقيق: محمد عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. (د.ت). *شرح التلويح على التوضيح*. ط1. القاهرة: مكتبة صبيح.

التناري بلدا، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتي إقليما. (1417هـ). *مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد*. تحقيق: محمد أمين الصناوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

التنوخي، المفضل بن محمد. (1992م). *تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم*. تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

التونسي، أبو العباس البسيلي. (2008م). *نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: محمد الطبراني. ط1. المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

ابن تيمية. شيخ الإسلام الإمام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام االدمشقي. (2002م). *التفسير الكامل وهو تفسير آي القرآن الكريم*. ط1. بيروت: دار الفكر.

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. (1418هـ). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. تحقيق: الشيخ محمد علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. (2002م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*. تحقيق: أبي محمد بن عاشور. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الجبيلي، زينب الغزالي. (2006م). *نظرات في كتاب الله*. مراجعة وتقديم: عبد الحي الفرماوي. ط1. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الجرجاني عبد القاهر. (2009م). *دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر*. تحقيق: طلعت صلاح الفرحان. ط1. عمان: دار الفكر .

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن محمد. (1992م). *دلائل الإعجاز*. تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر. ط3. القاهرة: مكتبة المدني.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403هـ). *التعريفات*. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجزار، كامل محمد سالم. (2006م). المعجم الفريد لمعاني كلمات القرآن المجيد. ط1. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر. (2003م). *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. ط5. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (1351هـ). *غاية النهاية في طبقات القراء*. تحقيق: برجستراسر. ط4. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ابن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله. (1416هـ). *التسهيل لعلوم التنزيل*. تحقيق: عبد الله الخالدي. ط1. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس. (1421هـ). *إعراب القرآن*. ط1. بيروت: منشورات محمد علي بيضون.

جفري، آرثر. (1954م). *مقدمتان في علوم القرآن*. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.

جماعة من علماء التفسير. (1436هـ). المختصر في التفسير. ط3. السعودية: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

الجمل، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي. (د.ت). *الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية*. دمشق: دار إحياء الكتب العربية.

الجمل، محمد أحمد. (2009م). الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة. ط1. عمان: دار الفرقان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (د.ت). *الخصائص*. تحقيق: محمد على النجار. ط4. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (د.ت). *اللمع في العربية*. تحقيق: فائز فارس. (د.ط). الكويت: دار الكتب الثقافية .

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (د.ت). *سر صناعة الإعراب*. تحقيق: حسن هنداوي، (د.ط). (د.م): (د.ن).

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن. (1422هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن. (1987م). *فنون الأفنان في عيون علوم القرآن*. ط1. بيروت: دار البشائر.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن. (2004م). *تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)*. تحقيق: طارق فتحي السيد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوهري، الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد. (1988م). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحجازي، محمد محمود. (1413هـ). *التفسير الواضح*. ط10. بيروت: دار الجيل الجديد.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد. (1972م). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. ط2. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. (1379هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري. تعليق:* عبد العزيز بن باز. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

الحريملي، فيصل بن عبد العزيز بن حمد المبارك. (1996م). *توفيق الرحمن في دروس القرآن*. تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله. ط1. السعودية: دار العليان للنشر والتوزيع.

حسن، عباس. (1974م). *النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*. ط3. القاهرة: دار المعارف.

الحلبي السمين، أحمد بن يوسف. (د.ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. (د.ط). دمشق: دار القلم.

حمزة، كريمان. (2011م). *اللؤلؤ والمرجان في تفسير القرآن*. ط2. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (1993م). معجم *الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*. تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي. (2009م). *فتح الرحمن في تفسير القرآن*. تحقيق: نور الدين طالب. ط1. السعودية: دار النوادر.

حومد. أسعد. (2009م). *أيسر التفاسير*. ط4. (د.م): (د.ن).

حوّى، سعيد. (1424هـ). *الأساس في التفسير*. ط6. القاهرة: دار السلام.

أبو حيّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي. (1420هـ). *تفسير البحر المحيط*. تحقيق: صدقي محمد جميل. ط1. بيروت: دار الفكر.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد. (1415هـ). *لباب التأويل في معاني التنزيل*. تحقيق: محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (2012م). *التفسير الموضوعي بين النّظرية والتطبيق*. ط3. عمّان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن خالويه. (1360هـ). *كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم*. ط1. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.

الخراط، أحمد بن محمد. (1426هـ). *المجتبى في مشكل إعراب القرآن الكريم*. (د.ط). السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الخطابي، فيصل بن عايد بن محمد. (2007م). النور الباهر من كلام العلي القاهر– تفسير جزء عم. ط1. السعودية: مكتبة السوادي.

الخطيب، عبد الكريم يونس. (د.ت). *التفسير القرآني للقرآن*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

الخفاجي، شهاب الدين أحمد. (د.ت). *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)*. ط1. بيروت: دار صادر.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1994م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. ط5. بيروت: دار صادر.

الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى. (د.ت). *روح البيان*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر بن أبي عمرو. (1994م). *البيان في عدّ آي القرآن*. تحقيق: غانم قدوري الحمد. ط1. الكويت: مركز المخطوطات والتراث.

الداوودي، محمد بن علي. (د.ت). *طبقات المفسرين*. تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

الدحداح، أبو فارس. (2004م). *شرح ألفية ابن مالك*. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.

الدرة، محمد علي طه. (2009م). *تفسير القرآن وإعرابه وبيانه*. ط1. دمشق: دار ابن كثير.

دروزة، محمد عزت. (1383هـ). *التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول)*. (د.ط). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

درويش، محي الدين بن أحمد مصطفى. (1403هـ). *إعراب القرآن الكريم وبيانه*. ط4. بيروت: دار ابن كثير للطباعة والنشر.

دعاس، قاسم حميدان. (1425هـ). *إعراب القرآن الكريم*. ط1. دمشق: دار الفارابي.

دعكور، نديم حسين. (1998م). *القواعد التطبيقية في اللغة العربية*. ط2. بيروت: مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع.

الدهمة، الأخضر. (2010م). *قطوف دانية*. ط1. الجزائر: مطبعة مداد.

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1996م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط11. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (2003م). *أسئلة القرآن وأجوبتها*. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.

رشواني، سامر عبد الرحمن. (2009م). *منهج التفسير الموضوعس للقرآن الكريم دراسة نقدية*. ط1. دمشق: دار الملتقى.

الرضي، الشريف. (د.ت). *تلخيص البيان في مجازات القرآن*. ط1. بيروت: دار الأضواء.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان. (1419هـ). *بحوث في أصول التفسير ومناهجه*. ط4. الرياض: مكتبة التوبة.

الرومي، فهد. (1405هـ). *اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر*. (رسالة دكتوراة غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. السعودية.

الريحاني، محمد. (2010م). *تفسير الإمام الغزالي*. ط1. القاهرة: دار السلام.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد مرتضى. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين. (د.ط). الاسكندرية: دار الهداية.

الزجاجي، أبو القاسم. (1984م). *حروف المعاني*. تحقيق: على الحمد. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1422هـ). *التفسير الوسيط للزحيلي*. ط1. دمشق: دار الفكر.

الزحيلي، وهبة. (1427هـ). التفسير الوجيز. ط5. دمشق: دار الفكر.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. (1957م). *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3. بيروت: دار الكتب العربي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1993م). *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق: علي بو ملحم. ط1. بيروت: مكتبة الهلال.

الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمد بن عمر. (د.ت). *نكت الأعراب في غريب الإعراب*. تقديم وتحقيق: محمد أبو الفتوح شريف. ط1. القاهرة: دار المعارف.

ابن أبي زمنين المالكي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد. (2002م). *تفسير القرآن العزيز*. تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). *حجة القراءات*. تحقيق: سعيد الأفغاني. (د.ط). السعودية: دار الرسالة.

السامرائي، فاضل صالح. (2000م). *معاني النحو*. ط1. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.

السامرائي، فاضل صالح. (2011م). *على طريق التفسير البياني*. ط1. الأردن: دار الفكر.

السخاوي، علم الدين علي بن محمد. (1997م). *جمال القراء وكمال الإقراء*. تحقيق: مروان العطيَّة، ومحسن خرابة. ط1. بيروت: دار المأمون للتراث.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن النحوي البغدادي. (1996م). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن سعد، محمد بن سعد. (1990م). *الطبقات الكبرى*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق:عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط1: بيروت: مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1420هـ – 1999م). *القواعد الحسان لتفسير القرآن*. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم=تفسير أبي السعود*. (د.ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

سعيد، عبد الستار فتح الله. (1991م). *المدخل إلى التفسير الموضوعي*. ط2. دمشق: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

السمرقندي، نصر بن محمد. (1993م). *بحر العلوم= تفسير السمرقندي*. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد النوتي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي. (1997م). *تفسير القرآن*. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. ط1. الرياض: دار الوطن.

السواد، رياض. (2008م). *مهدي المخزومي*، حياة وأثر. تاريخ الاطلاع: 2016/08/25م. موقع الجمعية الدولية لمترجمي العربية. الموقع: www.atinternational.org/forums/showthread.php?t=4146

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي. (1988م). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (1985). *الأشباه والنظائر في النحو*. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. ط1. بيروت: دمشق: مؤسسة الرسالة.

السيوطي، جلال الدين. (1992م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1. مصر: المكتبة التوفيقية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1967م). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1989م). *الاقتراح في أصول النحو*. تحقيق: محمود فجال. ط1. دمشق: دار القلم.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (2004م). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تحقيق: محمد إبراهيم عبادة. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974م). *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شحاتة، عبد الله. (د.ت). *تفسير القرآن الكريم*. ط1. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

الشحود، علي بن نايف (د.ت). *المفصل في موضوعات سور القرآن*. ط1. (د.م): (د.ن).

الشحود، علي بن نايف. (د.ت). *المهذب في تفسير جزء عم*. ط1. (د.م): (د.ن).

الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد. (1285هـ). *السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير*. (د.ط). القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية).

شرف الدين، جعفر. (1420 هـ). *الموسوعة القرآنية خصائص السور*. تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. ط1. بيروت: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

الشريف، محمد حسن. (1996م). معجم *حروف المعاني في القرآن الكريم*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني. (1995م). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. (د.ط). لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الشوكاني اليمني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (1414هـ). *فتح القدير*. ط1. بيروت: دار ابن كثير.

شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي. (1995م). *شرح قواعد الإعراب لابن هشام*. تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر.

شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي. (1999م). *حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي*. تحقيق: محمد عبد القادر شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيخلي، بهجت عبد الواحد. (2001م). *بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابًا وتفسيرًا بإيجاز*. ط1. عمان: المملكة الأردنية الهاشمية.

الصابوني، محمد علي. (1980م). روائع البيان تفسير آيات الأحكام. ط3. دمشق: مؤسسة مناهل العرفان.

الصابوني، محمد علي. (1981م). *مختصر تفسير ابن كثير*. ط7. بيروت: دار القرآن الكريم.

الصابوني، محمد علي. (1997م). *صفوة التفاسير*. ط1. القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

الصابوني، محمد علي. (1998م). *قبس من نور القرآن، دراسة تحليلية موسعة بأهداف ومقاصد السور الكريمة*. ط4. بيروت: دار القرآن الكريم.

الصابوني، محمد علي. (د.ت). *التفسير الميسر*. ط1. السعودية: مؤسسة الريان.

صافي، محمود بن عبد الرحيم. (1418هـ). *الجدول في إعراب القرآن الكريم*. ط4. بيروت: دار الرشيد. دمشق: مؤسسة الإيمان .

صالح، بهجت عبد الواحد. (د.ت). *الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل*. ط1. بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الصبان، محمد بن على. (1997م). *حاشية الصبان على الاشموني لألفية ابن مالك*. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

صبري، نائلة. (2003م). *المبصر لنور القرآن*. ط1. القدس: مطبعة الرسالة المقدسية.

الصفار، ابتسام مرهون. (1433هـ). *التعابير القرآنية في مشاهد يوم القيامة*. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو. (1992م). *طبقات الفقهاء الشافعية*. تحقيق: محي الدين علي نجيب. ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

ابن أبي طالب، أبو محمد مكي القيرواني. (1405هـ). *مشكل إعراب القرآن*. تحقيق: حاتم صالح الضامن. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو طالب، خضر عبد السلام. (د.ت). *من فيض الرحمن في بلاغة النحو في القرآن*. (د.ط). دمشق: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

طبازة، عفيف عبد الفتاح. (د.ت). *روح القرآن الكريم تفسير جزء تبارك*. ط6. بيروت: دار العلم للملايين.

الطباطبائي، محمد حسين. (1997م). *الميزان في تفسير القرآن*. ط1. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل. (2006م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. ط1. بيروت: دار المرتضى.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير. (2000م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. القاهرة: مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، محمد سيد. (1998م). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطيار. مساعد بن سليمان بن ناصر. (1432هـ). *التفسير اللغوي للقرآن الكريم*. ط1. السعودية: دار ابن الجوزي.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (1430هـ). تفسير جزء عم. ط8. السعودية: دار ابن الجوزي.

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (1434هـ). *أنواع التَّصنيف المتعلِّقة بتَفسير القُرآن الكريم*. ط3. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

الطيار، مساعد بن سليمان. (1423هـ). *فصول في أصول التفسير*. تقديم: محمد بن صالح الفوزان. ط2. السعودية: دار ابن الجوزي.

الطيار، مساعد بن سليمان. (1427هـ). *مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر*. ط2. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (2013م). *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشاف*. تحقيق: إياد محمد الغوج. ط1. (د.م): (د.ن).

ابن عادل، أبو حفص عمر بن على الدمشقي الحنبلي. (1998م). *اللباب في علوم الكتاب*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد. (1984م). *التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.

العاصمي، عبد الملك بن محمد. (2009م). *تفسير القرآن العظيم «جزء عم»*. ط1. الرياض: دار القاسم للنشر.

العاملي، جعفر.. (د.ت). *تفسير سورة هل أتى الفصل التاسع عشر*. تاريخ الاطلاع: 2017/04/14م. موقع هدى القرآن الإلكتروني، الرابط: www.hodaalquran.com

العاني، عبد القادر بن ملّا حويش. (1965م). *بيان المعاني*. ط1. دمشق: مطبعة الترقي.

عبادة، محمد. (1985م). معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو العباس الفاسي، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري. (1419هـ). *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*. تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي. (د.ط). القاهرة: (د.ن).

عبد الرازق، أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع الحميري. (1419هـ). تفسير عبد الرازق. تحقيق: محمود محمد عبده. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز. (1996م). *تفسير القرآن = اختصار لتفسير الماوردي*. تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز. (1996م). *القواعد الصغرى = الفوائد في اختصار المقاصد*. تحقيق: إياد خالد الطباع. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر.

عبد الهادي، محمد خالد. (1414هـ). *الإمام قتادة بن دعامة السدوسي أقواله ومروياته في التفسير من أول سورة (يس) إلى نهاية المصحف من خلال كتب التفسير بالمأثور المطبوعة وكتب السنة الستةجمع ودراسة* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (2002م). *تفسير جزء عم*. ط2. السعودية: دار الثريا.

ابن العجاج، رؤبة بن عبد الله السعدي التميمي. (2011م). *ديوان رؤبة بن العجاج*. ط1. دمشق: دار ابن قتيبة.

ابن عربي، العارف بالله محي الدين. (2002م). *تفسير ابن عربي*. ط1. بيروت: دار صادر.

ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي. (2008م). *تفسير ابن عرفة*. تحقيق: جلال الأسيوطي. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

العسكري، الحسن بن عبد الله (1412هـ). *الفروق اللغوية*. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. ط1. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

عضيمة، محمد عبد الخالق. (د.ت). *دراسات لأسلوب القرآن الكريم*. تصدير: محمود محمد شاكر. ط1. القاهرة: دار الحديث.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عقيل، عبدالله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني. (1980م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد. ط20. القاهرة: دار النشر.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (1995م). *اللباب في علل البناء والإعراب*. تحقيق: عبد الإله النبهان. ط1. دمشق: دار الفكر.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (د.ت). *التبيان في إعراب القرآن* تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

العكبري، أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله. (1979م). *إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

العلوي، المؤيد بالله يحيى بن حمزة. (1423هـ). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*. ط1. بيروت: المكتبة العنصرية.

علي، نادية عبد الرضا. (د.ت). *توظيف الشرط في بناء الخطاب القرآني من الجزء الثلاثين*. ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي. (1988م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط. ط1. بيروت: دار ابن كثير.

عيد، محمد. (1975م). *النحو المصفى*. (د.ط). الفجالة: دار نشر للثقافة.

غالب، عبد الله حميد. (1986). *الفاء في القرآن الكريم*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم. (د.ت). *ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن. (1990م). *ديوان الإسلام*. تحقيق: سيد كسروي حسن. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

الغلاييني، مصطفي. (1994م). *جامع الدروس العربية*. راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة. ط3. بيروت: المكتبة العصرية.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. (1979م). معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام بن هارون. (د.ط). (د.م): دار الفكر للطباعة والنشر.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي. (1420هـ). *مفاتيح الغيب =التفسير الكبير*. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفراء، يحيى بن زياد. (د.ت). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. ط1. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

الفراهي، الإمام عبد الحميد. (2008م). *تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان*. ط1. الهند: الدائرة الحميدية.

ابن فورك، محمد بن الحسن. (2009م). *تفسير ابن فورك – من أول سورة المؤمنون إلى آخر سورة السجدة*. تحقيق: علال عبد القادر بندويش. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودي.

الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب. (د.ت). *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*. (د.ط). لبنان: دار الكتب العلمية.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. (د.ت). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. تحقيق: محمد علي النجار. (د.ط). القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق. (1418هـ). *محاسن التأويل*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري. (1978م). *غريب القرآن*. (د.ط). تحقيق: سعيد اللحام. القاهرة: دار الكتب العلمية.

ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد. (2002م). *روضة النّاظر وجنة المناظر في أصول الفقه*. ط2. دمشق: مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1964م). *الجامع لأحكام القرآن =تفسير القرطبي*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القرني، عائض. (2010م). *التفسير الميسر*. ط4. الرياض: مكتبة العبيكان.

القزويني، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين. (2003م). *الإيضاح في علوم البلاغة*. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. ط3. بيروت: دار الجيل.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. (د.ت). *لطائف الإشارات=تفسير القشيري*. تحقيق: إبراهيم البسيوني. ط3. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي. (1412هـ). في ظلال القرآن. ط17. بيروت: دار الشروق.

قطب، سيد. (د.ت). *التصوير الفني في القرآن*. ط16. القاهرة: دار الشروق.

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف. (1982م). إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. بيروت: دار الفكر العربي.

القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي. (2002م). *أبجد العلوم*. ط1. (د.ط). دار ابن حزم.

القنوجي، محمد صديق خان بن حسن. (1992م). *فتح البيان في مقاصد القرآن*. تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري. (د.ط). بَيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي. (2001م). حاشية القونوي على تفسير البيضاوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

القيسي، إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم. (1432هـ). *تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير*. ط1. السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (د.ت). *التبيان في أقسام القرآن*. تحقيق: محمد حامد الفقي. ط1. لبنان: دار المعرفة.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د.ت). *الضوء المنير على التفسير*. جمع: علي الحمد المحمد الصالحي. دمشق: مؤسسة النور للطباعة والتجليد.

الكافيجي، محي الدين محمد بن سليمان. (1998م). التيسير في قواعد التفسير. تحقيق: مصطفى محمد الذهبي. ط1. القاهرة: مكتبة القدسي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. الرياض: دار طيبة.

الكسواني، عبد الله إسماعيل. (2002م). *آيات قرآنية مختارة –أسباب نزولها– تفسيرها– تسميتها*. ط1. (د.م): (د.ن).

كشك، عبد الحميد. (د.ت). في رحاب التفسير. ط1. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحنفي. (د.ت). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الكواري، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي. (2008م). تفسير غريب القرآن. ط1. السعودية: دار ابن حزم.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان. (2007م). *من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني*. تحقيق: محمد مصطفي كوكصو. تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية.

اللاحم، سليمان بن إبراهيم. (2004م). *تدارك بقية العمر في تدبير سورة النصر*. المملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية.

اللجنة العلمية بمركز تدبر. (2016م). *تدبر المفصل، هدايات تدبرية تخاطب الفكر وتحرك القلب وتحفز للعمل*. ط1. الرياض: مركز تدبر.

اللوح، عبد السلام، والدهشان، عبد الكريم. (د.ت). مباحث في التفسير الموضوعي، نظرية وتطبيقًا. (د.م): (د.ن).

الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود. (2005م). *تأويلات أهل السنة*. تحقيق: مجدي باسلوم. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د. ت). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). (د. م): دار إحياء الكتب العربية.

ابن مالك، جمال الدين الأندلسي. (2001م). *شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. ط1. بيروت: دار هجر للطباعة والنشر.

الماوردي، علي بن محمد. (د.ت). *النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

المايمي، علي بن أحمد بن إبراهيم. (1983م). *تبصير الرحمن وتيسير المنان وبهامشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للإمام أبي بكر السجستاني*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (1994م). *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. (د.ط). بيروت: عالم الكتب.

ابن المثنى، أبو عبيدة معمر. (1381هـ). *مجاز القرآن*. تحقيق: محمد فؤاد شزكين. (د.ط). القاهرة: مكتبة الخانجي.

المجاشعي، الإمام أبي الحسن علي بن فضال. (1985م). *شرح عيون الإعراب*. تحقيق: حنا جميل حداد. ط1. الأردن: مكتبة المنار.

مجاهد، مجاهد بن جبر التابعي المكي. (1989م). *تفسير مجاهد*. تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل. ط1. القاهرة: دار الفكر الإسلامي الحديثة.

المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *تفسير الجلالين*. ط1. القاهرة: دار الحديث.

أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار. (2008م). *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه*. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي–جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي. ط1. الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة–كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة.

مخزومي، مهدي. (1986م). *في النحو العربي، نقد وتوجيه*. ط2. بيروت: دار الرائد العربي.

المخللاتي، رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد. (1992م). القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز. تحقيق وتعليق: عبد الرازق بن علي بن موسى. ط1. (د.م): (د.ن).

المديني، محمد بن عمر. (1988م). *المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث*. تحقيق: عبد الكريم العزباوي. ط1. مكة المكرمة: دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع.

المرادي، الحسن بن قاسم. (1992م). *جنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946م). *تفسير المراغي*. ط1. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده

المرغني، محمد عثمان عبد الله. (د.ت). *تاج التفاسير*. ط2. بيروت: دار الفكر.

المزيودي، محمد مبارك. (2011م). *الإعجاز البياني في سورة العلق*. ط1. (د.م). (د.ن).

المزيودي، محمد مبارك. (2011م). *الإعجاز البياني في سورة النبأ العظيم*. ط1. (د.م). (د.ن).

مسلم بن الحجاج أبو الحسن، القشيري النيسابوري. (د.ت). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المظهري، محمد ثناء الله. (1412هـ). *التفسير المظهري*. تحقيق: غلام نبي التونسي. (د.ط). باكستان: مكتبة الرشدية.

مغنية، محمد جواد. (1983م). التفسير المبين. ط2. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

مغنية، محمد جواد. (د.ت). التفسير الكاشف. ط4. بيروت: دار الأنوار.

المقدسي، محمد بن عبد الواحد. (2000م). *الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما*. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط3. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.

المنصوري، مصطفى الحصن. (1996م). *المقتطف من عيون التفاسير*. تحقيق: محمد علي الصابوني. ط1. القاهرة: دار السلام.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسانُ العرب*. ط 3. بيروت: دار صادر.

موسى، عبد الرازق علي إبراهيم. (1989م). مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.

الناصري، محمد المكي. (1985م). التيسير في أحاديث التفسير. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن الناظم، بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين ابن مالك. (2000م). *شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

النجار، محمد عبد العزيز. (2001م). *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*. ط1. القاهرة: مؤسسة الرسالة.

النجدي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي. (د.ت.). *حاشية الآجرومية*. ط1. (د.م): (د.ن).

نخبة من أساتذة التفسير. (2009م). *التفسير الميسر*. ط2. السعودية: مجمع الملك فهد.

نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن. (2010م). *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*. تحقيق: مصطفى مسلم. ط1. الشارقة: جامعة الشارقة.

النخجواني، نعمة الله بن محمود. (1999م). *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية*. ط1. مصر: دار ركابي للنشر.

النَّسائيّ، أحمد بن شُعَيب. (2012م). *السُّنن الصُّغرى*. تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات. ط1. القاهرة: دار التأصير.

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود. (1998م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. تحقيق: يوسف علي بديوي. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب.

نويهض، عادل. (1988م). *معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر*. تقديم حسن خالد. ط3. بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى. (د.ت). *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميري. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. (2001م). *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*. إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. ط1. بيروت: دار طوق النجاة.

الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد. (1999م). *الغريبين في القرآن والحديث*. تحقيق: أحمد فريد المزيدي. ط1. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري. (2001م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف الأنصاري. (1984م). *شرح قطر الندى وبل الصدى*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

ابن هشام، أبومحمد جمال الدين بن يوسف الأنصاري. (2004م). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي. ط1. السعودية: الجامعة الإسلامية.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. ط6. دمشق: دار الفكر.

الهمداني الوادعي، مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة. (1987م). *الصحيح المسند من أسباب النزول*. ط4. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الهمذاني، المنتجب، (2006م). *الفريد في إعراب القرآن المجيد*. تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. ط1. الرياض: مكتبة دار الزمان للنشر.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي. (1415هـ). *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. ط1. دمشق: دار القلم.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي. (1430هـ). *التفسير البسيط*. ط1. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ياقوت، محمود سليمان. (د.ت). *إعراب القرآن الكريم*. ط1. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

ابن يعيش، موفق السدين ابي البقاء يعيش بن على الموصلي. (2001م). *شرح المفصل*. قدم ووضع هوامشه وفهارسه اميل يعقوب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفهارس العامة

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

الآية	الرقم	الصفحة
البقرة		
﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾	20	33
﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾	70	39
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾	106	30
﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾	144	31
﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾	148	27
﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾	172	39
﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾	228	84
﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾	284	29
آل عمران		
﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ ...﴾	30	235
﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	31	34
﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦ﴾	91	276
النّساء		
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾	78	31
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾	83	32
﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا ...﴾	110	178
﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾	123	30
الأنعام		
﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	17	34

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	25	122
الأعراف		
﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾	132	31
﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ ...﴾	179	237
﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	186	36
الأنفال		
﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾	17	39
﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾	23	32
﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ...﴾	31	123
التّوبة		
﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾	7	30
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾	28	34
يوسف		
﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ﴾	77	34
﴿ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	90	36
النّحل		
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	24	123
﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	44	20
﴿ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾	81	265
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ...﴾	90	301

الآية	الرقم	الصفحة
الإسراء		
﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾	8	27
﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا ﴾	49	222
﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا ... ﴾	88	40
﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾	97	35
الكهف		
﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾	29	230
﴿ ... إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ۝ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا ... ﴾	40-39	34
الأنبياء		
﴿ وَذَا ٱلنُّونِ ﴾	87	131
الحجّ		
﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ... ﴾	2	205
﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	31	35
المؤمنون		
﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا ﴾	82	222
﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	83	123
النّور		
﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾	40	267
الفرقان		
﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾	32	199
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	33	10

الآية	الرقم	الصفحة
الشّعراء		
﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾	4	28
﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	88-89	181
النّمل		
﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾	40	270
العنكبوت		
﴿ مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ ﴾	5	40
الأحزاب		
﴿ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾	39	22
فاطر		
﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾	6	39
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾	28	22
الزّمر		
﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾	7	230
﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	28	1، 312
﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾	30	194
﴿ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	58	222
غافر		
﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾	78	33
الشّورى		
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْأَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ ﴾	20	28

الآية	الرقم	الصفحة
الزّخرف		
﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ ﴾	55	32
محمّد		
﴿ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا ﴾	18	23
﴿ إِن يَسۡـَٔلۡكُمُوهَا فَيُحۡفِكُمۡ تَبۡخَلُواْ وَيُخۡرِجۡ أَضۡغَٰنَكُمۡ ﴾	37	36
ق		
﴿ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ ﴾	44	222
الرّحمن		
﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾	4-1	ج
﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾	27	119
الواقعة		
﴿ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴾	37	18
الحديد		
﴿ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾	21	219
الجمعة		
﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ ... ﴾	6	46
﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ ... ﴾	8	47
﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ ﴾	9	43، 49
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ... ﴾	10	50
﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ... ﴾	11	51

الآية	الرقم	الصفحة
المنافقون		
﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ...﴾	1	53
﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ...﴾	4	54
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ ...﴾	5	56
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾	6	57
﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ...﴾	8	58
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ...﴾	9	59
﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	11	60
التّغابن		
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾	9	62، 68
﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ ...﴾	11	69
﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ...﴾	12	70
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا ...﴾	14	71
﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ ...﴾	16	73
﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾	17	75
الطّلاق		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ ...﴾	1	77
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾	2	29، 79
﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ ...﴾	3	81
﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ...﴾	4	82
﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾	5	85

الآية	الرقم	الصفحة
﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن ...﴾	6	86
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا ...﴾	7	89
﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ ...﴾	10	90
﴿رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...﴾	11	91
التّحريم		
﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ...﴾	3	93
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ...﴾	4	96
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ ...﴾	5	98
الملك		
﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ...﴾	4-3	106
﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا ...﴾	10-7	108
﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾	10	126
﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾	17	112
﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾	21	113
﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ ۝ ... إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾	30-25	115
القلم		
﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝ فَلَا تُطِعِ ... ... ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	15-5	120
﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	15	28
﴿أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ۝ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ۝ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ۝ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ۝ ... ... وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾	33-22	123

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾	41	127
﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا ... ... لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾	51-44	128
الحاقّة		
﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾	6-4	135
﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾	11	137
﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	15-13	138
﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	18	254
﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * ... فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴾	25-19	139
﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾	32	132
﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾	35-33	141
﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * ... ... وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾	52-44	142
المعارج		
﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ... ... سَنَةٍ * فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾	5-1	144
﴿ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾	3	134

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾	21-19	145
﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾	31	147
﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾	42	148
نوح		
﴿ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	4-3	153
﴿ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾	7	155
﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾	11-10	156
﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾	27	157
الجنّ		
﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾	9	159
﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾	13	160
﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا * وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾	15-14	162
﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا * لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾	17-16	164
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا * وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾	19-18	166
﴿ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا * حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾	24-22	168

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴾	27	170
المزّمّل		
﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾	9	175
﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾	17	176
﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا * إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾	19-18	177
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ .... ﴾	20	179
المدّثّر		
﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾	9-8	182
﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾	28	219
﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾	35-32	183
﴿ كَلَّا إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُۥ ﴾	55-54	184
القيامة		
﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾	30-26	194
﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ * وَخَسَفَ الْقَمَرُ * وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾	10-7	190
﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾	15	191
﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾	18	192
الإنسان		
﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾	12	255
﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ... ﴾	20-19	195
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾	24-23	198

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا * إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾	29-28	199
المرسلات		
﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ * فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ * وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ * وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ * وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ * ... * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾	15-7	203
﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾	39	206
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ * فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾	50-48	207
النّبأ		
﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾	14	211
﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا * وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا * فَذُوقُوا۟ فَلَن ... ﴾	30-28	216
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴾	39	217
النّازعات		
﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ * أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً * قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ * فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾	14-10	220
﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ * ... ... * وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾	41-34	223
عبس		
﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ * وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ * وَهُوَ يَخْشَىٰ * فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾	10-5	227
﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾	12-11	229
﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾	22	231

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ * يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ * وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾	37-33	232
التّكوير		
﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ * وَإِذَا ... ... وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ * عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴾	14-1	234
﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ * وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ * فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴾	26-23	236
الانفطار		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾	1	38
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ * وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ * عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾	5-1	242
المطفّفين		
﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴾	3-2	244
﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	13	246
﴿ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴾	32-30	247
الانشقاق		
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ * وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ * وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ * وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ * وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ﴾	5-1	251
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ ﴾	6	251
﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ * فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا * وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا * وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ * فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ﴾	10-6	253

الآية	الرقم	الصفحة
﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾	7	252
﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ * بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ * فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	24-21	255
البروج		
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ﴾	10	259
الطّارق		
﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَأَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾	17-15	258
الأعلى		
﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾	9	265
الغاشية		
﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴾	24-21	267
الفجر		
﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ * وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾	16-15	268
﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾	23-21	271
اللّيل		
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ * وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ * وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ * وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾	11-5	273
الضّحى		
﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ * وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ * وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ * فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾	11-6	277

الآية	الرقم	الصفحة
الشّرح		
﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾	7	290
﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾	8	291
التّين		
﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾	6	293
﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴾	7	291
العلق		
﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾	3-1	283
﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾	2	283
﴿ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾	4	283
﴿ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ * أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ * أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾	14-11	294
﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾	16-15	296
الزّلزلة		
﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	4-1	298
﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾	8-7	299
القارعة		
﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾	9-6	302

الآية	الرقم	الصفحة
التّكاثر		
﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾	5	305
قريش		
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴾	3-1	306
الماعون		
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ *فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾	2-1	308
النّصر		
﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾	3-1	309

ثانيًا: فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	ورود الحديث	الحكم عليه	الصفحة
أتجعلون عليها التغليظ، ولا تجعلون لها الرخصة...	البخاري	صحيح	**64**
اعرف عفاصها، ووكاءها، وعرفها سنة ...	البخاري	صحيح	**38**
أن النّبي ﷺ كان يمكث عند زينب ابنة جحش...	البخاري	صحيح	**66**
أن النّبي ﷺ، كانت له أمة يطؤها ...	النّسائي	صحيح	**66**
أنّ رسول الله لما جاءه جبريل في غار حراء يتعبد...	البخاري	صحيح	**175**
إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها ...	ابن ماجه	صحيح	**101**
إن محمدًا يصلّي عند الكعبة أمام النّاس ...	مسلم	صحيح	**295**
انطلق النّبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين ...	البخاري	صحيح	**151**
أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة ...	البخاري	صحيح	**283**
الثّيّب تُعرِب عن نفسها	ابن ماجه	صحيح	**18**
كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين ...	البخاري	صحيح	**58**
سجد وجهي للذي خلقه	مسلم	صحيح	**119**
فكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب ...	البخاري ومسلم	صحيح	**193**
كنا جلوسًا عند النّبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة ...	البخاري	صحيح	**43**
كنا مع رسول الله ﷺ في غار، فنزلت: والمرسلات...	البخاري	صحيح	**188**

طرف الحديث	ورود الحديث	الحكم عليه	الصفحة
لا تحدثي أحدًا، وإن أم إبراهيم علي حرام ...	المقدسي	صحيح الإسناد	**66**
لا يجوز شرطان في بيع	ابن حبّان	صحيح لغيره	**23**
ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النّار ...	البخاري ومسلم	صحيح	**274**
من حوسب يوم القيامة عُذب ...	البخاري ومسلم	صحيح	**254**

ثالثًا: فهرس الأعلام المترجم لهم

م	اسم العلم	الصفحة
1-	الآلوسي	**11**
2-	ابن الأعرابي	**10**
3-	ابن جرير الطبري	**262**
4-	ابن جُزَي	**12**
5-	ابن جنّي	**17**
6-	ابن عاشور	**132**
7-	ابن فضَّال	**18**
8-	ابن هشام	**19**
9-	ابن يعيش	**19**
10-	أبو جعفر	**213**
11-	أبو حيان	**12**
12-	الأزهري	**132**
13-	الرّاغب الأصفهاني	**11**
14-	الزّرقاني	**13**
15-	الزّركشي	**13**
16-	الزّمخشري	**22**
17-	العزّ بن عبد السّلام	**301**
18-	الفَنَاري	**13**
19-	المبرد	**24**
20-	مجاهد	**10**
21-	المخزومي	**19**